الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
نحو إعلام سوري حر

يومية سياسية | السنة الـ 59 | العـدد 17955 | 16 صفحـة
تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
الأربعاء 30 ربيع الآخر 1447 هـ | 22 تشرين الأول 2025 م

«التجارة الأمريكية» تدعو لإلغاء «قيصر» بشكل كامل ودائم

2

سوريا والعراق.. عملية مشتركة لتفكيك شبكة تهريب مخدارت

2

سجون النظام المخلوع.. حكايات كُتبت على جدرانها بدماء المعتقلين

3

قرار «المركزي».. قد يهدّد استقرار البنوك ويكشف مخاطر خفية

7

ارتفاع الأسعار.. مرض اقتصادي يترقب العلاج

6

تربية النحل.. أزمة إنتاجية ودعم حكومي مفقود

8

«الذكاء الاصطناعي».. رحلة الكشف عن المحتوى المزيف

13

على قائمة التراث العالمي.. متنزه جبل الزاوية شاهد على الحضارات 11

«التجارة الأميركية» تدعو إلى إلغاء قانون قيصر بشكل كامل ودائم

• **الثورة – فؤاد الوادي:**

دعت غرفة التجارة الأميركية إلى إلغاء «قانون قيصر لحماية المدنيين» في سوريا بشكل كامل ودائم، مؤكدةً أنه مع سقوط نظام الأسد وتسلم الحكومة السورية الجديدة الحكم لم يعد القانون يحقق هدفه، وذلك وفقاً لوكالة الأنباء «سانا».

وجاء في الرسالة التي وجهها نائب رئيس غرفة التجارة جون مورفي أمس إلى رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي جيم ريش، والعضو البارز في اللجنة السناتور جين شاهين، ورئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب الأميركي، بريان ماست، والديمقراطي البارز في لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب، غريغوري ميكس: «بالنيابة عن غرفة التجارة الأميركية، أكتب إليكم لأعبرعن الدعم للجهود المشتركة بين الحزبين لإلغاء قانون قيصر لحماية المدنيين في سوريا لعام 2019 بشكل كامل ودائم».

وأضاف: «نظراً لسقوط نظام الأسد وتشكيل حكومة جديدة في سوريا، لم يعد قانون قيصر يخدم المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة، وبينما سُنّ قانون قيصر في الأصل لمحاسبة نظام الأسد على انتهاكاته الجسيمة لحقوق الإنسان، فإن هناك صلاحيات وافرة أخرى من العقوبات التي يمكن من خلالها تحقيق هذا الهدف».

وأشار إلى أن عدم إلغاء قانون قيصر سيؤدي إلى تقييد قدرة الشركات الأميركية على الاستثمار والانخراط في النشاط التجاري في سوريا بشكل كبير وحتى مع الإعفاءات والإجراءات التنفيذية الأخيرة من قِبل إدارة الرئيس دونالد ترامب، فإن دورة التجديد التي تستمر ستة أشهر والتهديد بإعادة فرض العقوبات يخلقان مناخاً من عدم اليقين يُعيق الاستثمار والتخطيط طويل الأجل.

وأوضحت الرسالة أن الشركات الأميركية تحتاج إلى الوضوح والقدرة على التنبؤ للعمل بفعالية في أي سوق، والغموض الذي يحيط بمستقبل قانون قيصر يضعها في وضع تنافسي غير مواتٍ مقارنةً بمنافسينا العالميين، ومن دون الإلغاء الكامل للقانون ستظل الشركات الأميركية مهمشة، بينما تُشكل شركات أخرى مستقبل الاقتصاد السوري.

وختم مورفي رسالته بالقول: «نحثّ الكونغرس على التحرك بشكل حاسم وإلغاء قانون قيصر بالكامل»، مضيفاً: إن «القيام بذلك لن يعزز المصالح الاقتصادية الأميركية فحسب، بل سيساهم أيضاً في الاستقرار الإقليمي والازدهار طويل الأمد للشعب السوري».

وفي العاشر من الشهر الجاري صوّت مجلس الشيوخ الأميركي لصالح إلغاء قانون قيصر كجزء من قانون تفويض الدفاع الوطني.

الأمن الداخلي يُعلن التحرك بحزم لإنهاء الفوضى في مخيم الفردان

• **الثورة:**

أفاد قائد الأمن الداخلي في محافظة إدلب، العميد غسان باكير، بأن الأجهزة الأمنية باشرت تنفيذ عملية ميدانية عاجلة في مخيم الفردان بريف إدلب، عقب ورود شكاوى من الأهالي حول انتهاكات خطيرة ارتكبتها مجموعة مسلحة خارجة عن القانون يقودها المدعو عمر ديابي، كان آخرها حادثة خطف فتاة من والدتها.

وبيّن العميد باكير أن قيادة الأمن الداخلي أصدرت توجيهات فورية بنشر وحدات أمنية في محيط المخيم، وتطويقه بالكامل، وتثبيت نقاط مراقبة على أطرافه، إضافة إلى نشر فرق لتأمين المداخل والمخارج ومنع أي محاولة للفرار أو تكرار الاعتداءات على المدنيين.

وأشار إلى أن الجهات الأمنية حاولت فتح قنوات للتفاوض مع ديابي من أجل تسليم نفسه طوعاً، إلا أنه رفض الامتثال، واختار التحصن داخل المخيم، مانعاً المدنيين من المغادرة، ثم أطلق النار باتجاه عناصر الأمن، ما تسبب بحالة من الذعر بين الأهالي، مؤكّداً أن تصرفاته تثبت استخدامه للمدنيين كدروع بشرية، الأمر الذي يجعله يتحمل كامل المسؤولية القانونية والأخلاقية عن أي خطر يهدد حياتهم.

وشدّد العميد غسان باكير على أن حماية المدنيين وتطبيق القانون يمثلان أولوية قصوى لدى قيادة الأمن الداخلي، مؤكّداً أن الأجهزة المختصة ستواصل عملياتها الميدانية بحزم لضمان أمن الأهالي وإنفاذ القانون دون تهاون.

واختتم العميد باكير بالتأكيد أن حماية المدنيين وتطبيق القانون هما أولويتان مطلقتان لقيادة الأمن الداخلي، مشيراً إلى أن الأجهزة المختصة ستواصل عملها بكل حزم ومسؤولية لضمان الأمن والاستقرار وإنفاذ القانون في جميع المناطق.

العثور على رفات بشرية في مقبرتين جماعيتين بـ «القريتين وعدرا»

• **الثورة – خاص:**

كشفت فرق الدفاع المدني السوري (الخوذ البيضاء)، بالتنسيق مع الهيئة الوطنية للمفقودين، عن موقعين جديدين لرفات بشرية في كلٍّ من مدينة القريتين بريف حمص الشرقي ومنطقة تل الصوان قرب عدرا بريف دمشق، في مواقع كانت سابقاً تحت سيطرة نظام الأسد وتُستخدم كمراكز عسكرية وأمنية.

وأوضح فريق البحث المختص أن بلاغاً ورد، يوم الاثنين 20 تشرين الأول، أفاد بوجود رفات بشرية قرب تل استراتيجي كان يُستخدم كحاجز عسكري للنظام المخلوع، يشرف على مدينة القريتين وعدة طرق رئيسية في المنطقة.

وخلال عمليات التوثيق الميداني، تم العثور على رفات ثمانية مدنيين مجهولي الهوية، بينهم ثلاثة أطفال وأربع نساء وفتى، دون وجود أي متعلقات شخصية، فيما أظهرت المعاينة الأولية أن الرفات كانت مكشوفة ومنقولة، ما يشير إلى تعرض الموقع سابقاً لعوامل بيئية أو بشرية.

وأكد الفريق أن عملية الانتشال جرت وفقاً للبروتوكولات الدولية المعتمدة لتوثيق المقابر الجماعية، تمهيداً لتسليم الرفات إلى الجهات المختصة بغرض تحليل الحمض النووي وتحديد الهويات في إطار الجهود الوطنية الجارية للكشف عن مصير المفقودين وضحايا الاختفاء القسري. وفي اليوم التالي، الثلاثاء 21 تشرين الأول، باشرت الفرق استجابة جديدة بعد بلاغ عن وجود رفات بشرية في منطقة تل الصوان قرب عدرا، داخل أرض زراعية محاطة بخنادق وسواتر ترابية قريبة من كتيبة الكيمياء وفوج الإشارة، وهما من الثكنات العسكرية السابقة للنظام البائد.

وقبل بدء العمل، نفذ فريق إزالة مخلفات الحرب مسحاً شاملاً للتأكد من خلو المنطقة من الألغام والذخائر غير المنفجرة، ثم باشرت الفرق المتخصصة انتشال الرفات، التي تبيّن أنها تعود إلى ما بين 18 و20 شخصاً مجهولي الهوية، بينهم نساء وأطفال.

وأظهرت التحقيقات الميدانية الأولية أن الموقع تعرض لعمليات حراثة وعبث، ما أدى إلى تكسير العظام وتلف أجزاء من الرفات، فيما تم جمع كل الأدلة والعينات الممكنة بدقة، وتسليمها وفق الإجراءات القانونية المعتمدة.

وفي بيان مشترك، شدد الدفاع المدني السوري والهيئة الوطنية للمفقودين على ضرورة عدم اقتراب المدنيين من المواقع التي يُشتبه بوجود رفات أو مقابر جماعية فيها، داعين إلى إبلاغ مراكز الدفاع المدني فوراً عند اكتشاف أي موقع مشابه.

وأكد البيان أن أي تدخل غير مختص في هذه المواقع يؤدي إلى تدمير مسرح الجريمة وطمس الأدلة الجنائية، وهو ما يُعرقل جهود التعرف على هوية الضحايا ومحاسبة المتورطين في جرائم الإخفاء القسري والقتل الجماعي التي ارتكبها نظام الأسد المخلوع.

واختتم البيان بالتأكيد على أن حفظ الأدلة الجنائية وتوثيق مواقع المقابر الجماعية يمثلان خطوة جوهرية في مسار العدالة الانتقالية وكشف مصير آلاف المفقودين في سوريا، وأن هذه الجهود تأتي في سياق بناء ذاكرة وطنية وإنسانية تحفظ حقوق الضحايا وتمنع تكرار الجرائم.

سوريا والعراق ينفذان عملية مشتركة لتفكيك شبكة تهريب مخدرات عابرة للحدود

• **الثورة – خاص:**

نفّذت إدارة مكافحة المخدرات في الجمهورية العربية السورية بالتنسيق مع المديرية العامة لمكافحة المخدرات في جمهورية العراق، عملية نوعية مشتركة أسفرت عن ضبط كميات ضخمة من المواد المخدرة وإلقاء القبض على عدد من المتورطين في واحدة من أكبر شبكات التهريب الإقليمي.

وجاءت العملية، التي أُجريت وفق توجيهات وزير الداخلية ، ثمرة تنسيق استخباري وميداني دقيق بين الجانبين السوري والعراقي، حيث تمكّنت الأجهزة الأمنية من ضبط 108 كيلوغرامات من مادة الحشيش وأكثر من 1,27 مليون حبة كبتاغون، كانت معدّة للتهريب عبر الحدود بين البلدين.

كما ألقي القبض على عدد من المطلوبين المدرجين على القوائم الدولية، يُشتبه بتورطهم في تمويل وتنسيق عمليات تهريب عابرة للحدود، ضمن شبكات منظمة تمتدّ من مناطق الإنتاج إلى أسواق الترويج في المنطقة.

تُعدّ هذه العملية واحدة من أبرز نماذج التعاون الأمني بين دمشق وبغداد، في إطار الجهود المشتركة لمكافحة تجارة المخدرات والشبكات العابرة للحدود، التي تمثل تحدياً متزايداً للأمن الإقليمي.

وأكدت وزارة الداخلية أن نجاح هذه العملية يعكس فعالية منظومة التنسيق المعلوماتي بين البلدين، مشيرة إلى أن العمل المشترك في تبادل البيانات الميدانية والاستخباراتية أثبت فاعليته في كشف خطوط التهريب وإفشال عمليات التمويل غير المشروع.

وشدّدت الوزارة على أن مكافحة المخدرات أولوية وطنية وأمنية عليا، داعية إلى توسيع دائرة التعاون الإقليمي والدولي لمواجهة هذه الظاهرة التي تمثل تهديداً مباشراً للأمن المجتمعي والاقتصادي.

وأكدت أن إدارة مكافحة المخدرات السورية ماضية في عملياتها النوعية بالتعاون مع الأجهزة النظيرة في الدول الصديقة، بهدف تجفيف منابع التهريب وملاحقة المتورطين أينما وُجدوا، وختم البيان بالتأكيد على أن سوريا ماضية بثقة في محاربة تجارة السموم، وأن كل إنجاز يُسجَّل في هذا المجال يمثل خطوة إضافية في حماية الشباب وصون الأمن الوطني والإقليمي.

تمثّل العملية نموذجاً متقدماً للتعاون بين دولتين تشتركان بحدود طويلة ومعقّدة، لطالما استغلتها شبكات التهريب والجريمة المنظمة، هذا التنسيق الميداني والاستخباري يعكس تحولاً نوعياً في آليات العمل الأمني الإقليمي، ويؤسس لشبكة تبادل معلومات فعالة تُمكن من رصد وتتبع حركة التهريب قبل وصولها إلى الأسواق.

قرار بريطانيا رفع «تحرير الشام» من الإرهاب يتيح تفاعلاً أوثق مع سوريا

• **الثورة – منذر عيد:**

يمثل قرار بريطانيا رفع اسم «هيئة تحرير الشام» عن قائمة الإرهاب بمقتضى أمر تشريعي عُرض في البرلمان، خطوة سياسية هامة في سياق إعادة تقييم السياسات الغربية تجاه سوريا، كما أنه يعكس التحولات الكبرى التي قد تشهدها المنطقة في المستقبل، والحاجة إلى حلول سياسية شاملة تكون بريطانيا جزءاً منها.

المختص بالقانون الجنائي الدولي والعلاقات الدولية المعتصم الكيلاني، وفي تصريح خاص لـ«الثورة» أكد أن هذا القرار يأتي في إطارالمراجعات الدورية التي تجريها الحكومة البريطانية، استناداً إلى قانون الإرهاب لعام 2000 (**Terrorism Act** 2000)، والذي يمنحها صلاحية إدراج أو حذف التنظيمات من قوائم الإرهاب، إذا تغيّرت الظروف السياسية أو الأمنية بصورة جوهرية.

وبموجب هذا الإجراء، أُسقطت الآثارالقانونية المترتبة على تصنيف الهيئة كمنظمة إرهابية داخل المملكة المتحدة، وهو ما يفتح الباب لتغيّر في نمط التعامل القانوني والسياسي مع الجهة التي كانت تُعتبر سابقاً تهديداً للأمن الدولي، بحسب التقييمات الأوروبية والأميركية.

وفيما يخص الأسباب والدوافع، يقول الكيلاني: إن الحكومة البريطانية أشارت إلى أن القرار يأتي استجابة لما وصفته بـ«التطورات الكبيرة في سوريا» بعد الإطاحة بنظام بشار الأسد، ورغبتها في الانفتاح على الحكومة السورية الجديدة التي تمثلها قوى كانت تُصنف سابقاً ضمن المعارضة المسلحة، وقد أوضحت لندن أن الخطوة تهدف إلى إتاحة تفاعل أوثق مع الدولة السورية الجديدة والتعاون في ملفات مثل الهجرة، نزع الأسلحة الكيميائية، ومكافحة الإرهاب، وهي ملفات تمثل أولويات أمنية وسياسية للمملكة المتحدة في المرحلة المقبلة».

ومن الناحية السياسية أكد الكيلاني أن القرار يُعدّ تحوُّلا واضحاً في الموقف البريطاني تجاه سوريا، إذ يحمل دلالات تتجاوز البعد القانوني إلى الرغبة في إعادة تموضع دبلوماسي يعيد لبريطانيا نفوذها في منطقة فقدت فيها كثيراً من تأثيرها خلال السنوات الماضية، كما يعكس القرار توجهاً غربياً متنامياً نحو إعادة قراءة الواقع السوري، خصوصاً بعد أن سبقت الولايات المتحدة لندن بخطوة مماثلة في تموز 2025 ،حين ألغت تصنيف الهيئة كمنظمة إرهابية أجنبية.

وبين الكيلاني أنّ الخطوة لا تخلو من مخاطر سياسية وقانونية، إذ قد تُتهم بريطانيا بأنها تخلّت عن معايير مكافحة الإرهاب الصارمة لحساب مصالحها الاستراتيجية، خاصة وأنّ «هيئة تحرير الشام» ما زالت مدرجة على قوائم الإرهاب لدى الأمم المتحدة وعند عدد من الدول الأوروبية، وفي الوقت نفسه، يُحتمل أن يفتح القرار الباب أمام تطبيع تدريجي للعلاقات بين دمشق ولندن، تمهيداً لتعاون أوسع في الملفات الأمنية والإنسانية، وربما في إعادة الإعمار مستقبلاً.

وقال الكيلاني:» أما على الصعيد الدولي، فاحتمال انعكاس القرار على مستوى مجلس الأمن الدولي أراه مؤثراً حيث اعتقد أن اليوم ستعقد جلسة لإزالة اسم الرئيس أحمد الشرع واسم وزير الداخلية أنس خطاب من قوائم الإرهاب، أما بالنسبة لإزالة الهيئة من قوائم الإرهاب الأممية تحتاج إلى إجماع دولي وتقييمات أمنية معقدة تثبت أن الجماعة لم تعد تمارس أو تدعم الإرهاب، ومع ذلك، يمكن أن يشكّل القرار البريطاني سابقة سياسية تشجع على مراجعة الموقف الدولي من الكيانات السورية المسلحة في ضوء التحولات السياسية والميدانية الجديدة.

وختم الكيلاني بالقول: «في المحصلة، فإن قرارالمملكة المتحدة برفع اسم «هيئة تحرير الشام» من قوائم الإرهاب يُعدّ نقطة تحول قانونية وسياسية في التعامل مع الملف السوري، وهو يعكس مقاربة براغماتية جديدة توازن بين المصالح الأمنية والاعتبارات الواقعية، ويعيد فتح الباب أمام مقاربة مختلفة لسوريا ما بعد الحرب، سواء عبر إعادة قنوات الاتصال أو التعاون في ملفات إقليمية كبرى مثل الهجرة، نزع الأسلحة الكيميائية، ومكافحة الإرهاب، وهي مجالات ترى فيها لندن مدخلاً لإعادة نفوذها وتأثيرها في الشرق الأوسط».

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العدد 17955
الأربعاء 30 ربيع الآخر 1447 هـ
22 تشرين الأول 2025 م

سجون نظام المخلوع.. حكايات كتبت على جدرانها بحبر دماء المعتقلين

• الثورة – لميس عودة:

من يعرف خريطة دمشق قبل يوم التحرير وانتصار الثورة يدرك كيف شوه النظام البائد ملامح هذه المدينة العريقة حين غرس أجهزة بطشه بضخامة كتلها الإسمنتية وسط دمشق ليحكم قبضته الاستخباراتية والترهيبية على رقاب السوريين ويكم أفواههم ويجلد صباحاتهم بصرخات التعذيب المتطايرة من نوافذ الأفرع الأمنية التي تطل على شوارع العاصمة.

فمن يزور دمشق قبل انتصار الثورة يلفته كيف تعمّد النظام البائد أن تكون أظافر ترهيبه وأذرع استخباراته مزروعة فيها لدرجة أن الكثير من شوارعها باتت تكنى باسم الفرع الأمني أو الجهاز الاستخباراتي، ومن منا لا يعرف المربع الأمني وسط العاصمة الذي كان مصدراً للرعب حيث تسمع صرخات التعذيب للمعتقلين واضحة للنزل الجامعي المقابل له، وكأنها رسالة ترهيب يومية لجيل الشباب السوري وخاصة المتعلم والمثقف والمتعطش لبناء سوريا المتحررة من كل أشكال الدكتاتورية.

فأينما توجهنا في دمشق نجد بناء ضخماً يحمل شعار «حزب البعث» وصور الطاغية المخلوع، بينما تحكي رسومات وُجدت على جدران هذا البناء الداخلية قصصاً للموت تحت التعذيب ودون محاكمات، حتى ارتبط اسم هذه الأفرع الأمنية بقوائم لا تنتهي من حالات الاعتقال التعسفي والتعذيب الممنهج والقتل، واختفى في أقبيته المظلمة مئات الآلاف من السوريين الذين كانوا يسمونها أجهزة الرعب» لشدة أهوال ما يعانيه من فيها.

مسالخ بشرية وانتهاك ممنهج لحرمة الإنسانية هو التوصيف الأبلغ لحال السجون والمعتقلات التي كان يمارس فيها النظام البائد طقوس ساديته الدموية من تعذيب وقمع بحق المعتقلين على امتداد 54 عاماً من حكم الطغمة الأسدية المجرمة.

حقائق مروعة تكشفت بعد التحرير عن السجون والمعتقلات التي كانت تُستخدم كأدوات للقمع والترهيب أصبحت هذه الأمكنة التي تم السيطرة على العديد منها ويتوالى اكتشافها منذ بدء التحرير شاهدة على الفظائع المروعة والتعسف الإجرامي الذي ارتكب بحق المعتقلين، وأكبر برهان على دموية النظام البائد، إضافة إلى شهادات ناجين من التهلكة الأسدية الذين كشفوا ما تعرضوا له من تعذيب وانتهاك للانسانية قام به مجرمو أفرع القمع في النظام البائد، مثل (إدارة المخابرات الجوية، شعبة المخابرات العسكرية، شعبة الأمن السياسي، وإدارة المخابرات العامة).

عنف وإذلال

ووفقاً لما وثقته منظمة «هيومن رايتس ووتش» تمتعت تلك الأجهزة بصلاحية اعتقال الناس من دون إذن قانوني وامتلكت سلطة تجبرية لحرمان المعتقلين من حقوقهم الأساسية، ويتبع لكل جهاز قمعي «أمني» مقر مركزي في دمشق وفروع متعددة تنتشر على كامل التراب السوري، وضمت معظم أفرع أمن النظام مراكز اعتقال مختلفة الأحجام، وشمل العديد منها أقبية وساديب سرية كان يتم فيها احتجاز المعتقلين والتنكيل بهم بعيداً عن الأنظار.

وأشرف على معظم مراكز الاحتجاز السرية قوات من النظام السوري البائد، وشاركها في ذلك مليشيات محلية مثل جيش الدفاع الوطني واللجان الشعبية، التي مارست بحق المعتقلين العنف والإذلال تفوق تلك التي مورست في السجون النظامية، وعادة ما كان يمارس مسلسل الابتزاز لذويهم وطلب مبالغ مالية كبيرة مقابل معلومة عنهم.

ووفقاً لتقرير منظمة العفو الدولية الصادر في السابع من شباط 2017 بعنوان «المسلخ البشري»، تضمنت هذه الأساليب الضرب المبرح والحرمان من النوم والطعام، والصعق الكهربائي.

وبحسب الشبكة السورية لحقوق الإنسان، شملت عمليات الخطف والاعتقالات منذ اندلاع الثورة وحتى آب 2024 نحو 158 ألف مواطن، من بينهم أكثر من 5 آلاف طفل وما يزيد على 10 آلاف امرأة.

ولأن سياسة كم الأفواه وسلب الحريات كانت عصب بقاء النظام البائد، وبهدف استيعاب الأعداد الضخمة من المعتقلين، حوّل النظام الثكنات العسكرية والمدارس والملاعب وبعض الأبنية والفيلات إلى مراكز احتجاز غير نظامية، وأنشأ مراكز اعتقال وسجون سرية للتغطية على جرائمه وانتهاكاته لحقوق الإنسان.

وكشفت تقارير لمنظمات حقوقية سورية ودولية عن انتهاكات واسعة النطاق لحقوق الإنسان، بما في ذلك الإخفاء القسري والتعذيب الجسدي والنفسي الشديدين، منها: الضرب المبرح والتعذيب باستخدام الكهرباء، والوضعيات المنهكة، وانتزاع الأظافر، والإعدام الوهمي، وكسر العمود الفقري والتسبب بإعاقات دائمة.

جثث متفسخة

وكان السجانون يبقون جثث الموتى في غرف السجناء أياماً حتى تتفسخ، ما يؤدي إلى تفشي أمراض خطيرة بين المعتقلين، وحسب التقارير الحقوقية أيضاً ذكرت «الجزيرة نت» أن زنازين الموت لم تخضع لمعايير إنسانية، فقد عانت من اكتظاظ شديد وافتقرت للنظافة، فضلاً عن نقص الغذاء والماء والحرمان من الرعاية الطبية والنوم.

– مع بداية الثورة السورية عام 2011 تغولت هذه الأفرع الأمنية وتضاعف إجرامها وباتت أداة النظام للدفاع عن وجوده أمام هتافات الحرية، وتحولت الى منظومة متكاملة للقمع ومصادرة كلمة الشعب السوري، وباتت وجه النظام المرعب والمجرم والذي أودى به إلى جحيم سقوطه على الرغم أنها تولت زمام القتل والترويع حماية لكرسيه وتثبيت أركانه 54 عاماً.

– هذه الأفرع الأمنية بممارساتها الإجرامية الفاضحة كانت محط استهجان كبير على نطاق عربي وعالمي لدرجة أن دراسات عربية وغربية تحدثت عنها وقدرت عدد العاملين فيها بما فيهم المخبرون بنحو 300 ألف مجرم بما يعادل جيشاً بأكمله.

– ووفقاً لتقرير الشبكة السورية لحقوق الإنسان، كانت هناك 4 أجهزة رئيسية تتقاسم المهام القمعية، هي: جهاز المخابرات العسكرية (الأمن العسكري)، وجهاز المخابرات الجوية، وجهاز المخابرات العامة (ويُعرف أيضاً بأمن الدولة) وجهاز الأمن السياسي، ويقع المقر الرئيسي لكافة الأجهزة في العاصمة، ويتبعها العديد من الفروع التي تُعد صورة مصغرة عن الإدارة العامة، وبالإجمال تتفرع هذه الأجهزة إلى 48 فرعاً أساسياً، إضافة إلى أفرع أصغر في المحافظات، ناهيك عن الفروع السرية غير المعروفة.

– مارست هذه الأجهزة عمليات قتل وتعذيب منذ ثمانينيات القرن الماضي، وهي المسؤولة عن مجازر عدة منها مجازر سجن تدمر، ومجازر وعمليات القتل الجماعي في سجن صيدنايا، وبعد اندلاع الثورة تحول نشاطها للداخل وتفرغت لقتل السوريين وترهيبهم على كامل تراب سوريا الذي شهد عذابات أبنائه، وباتت الفروع التابعة للأجهزة الأمنية مصدر قلق داخلي وعربي ودولي أيضاً، وبات كل فرع منها يحمل رقماً مرعباً في ذاكرة السوريين بمجرد سماعه، وبعض تلك الأرقام، يعرف بأن المعتقل الداخل إليها مفقوداً وكثير منها لا يخرج منه أحد أبداً.

فمثلا الفرع 235 أو ما يعرف بفرع فلسطين، أحد أسوأ وأبشع الفروع الأمنية التابعة للمخابرات السورية، تأسس عام 1969، ليكون حلقة وصل بين النظام السوري والمنظمات الفلسطينية في سوريا، لكنه تحول لاحقاً إلى مسلخ بشري، ومقر لزنازين تحت الأرض، وصلت إلى حد إرسال الولايات المتحدة لمعتقلين بعد أحداث 11 أيلول إليه لانتزاع اعترافات بسبب وحشية العاملين فيه.

يعتبر فرع فلسطين من أكثر فروع المخابرات السورية إخفاء للمعتقلين، ومورست فيه أبشع عمليات التعذيب حتى الموت والاغتصاب للمعتقلين رجالاً ونساء، كما كشفت شهادات لمعتقلين خرجوا منه. وهناك أيضاً الفرع 248 «التحقيق العسكري» وهو بمثابة هيئة التحقيق الرئيسية لجهاز الأمن العسكري حيث يعتبر ثاني أسوأ فرع في الجهاز من حيث الانتهاكات بعد فرع فلسطين، يعتبر من أكبر الفروع الأمنية التي قتل فيها آلاف السوريين والعرب ممن دخلوه بسبب تأييدهم وانخراطهم بالثورة السورية، وظهر رقمه على أجساد الضحايا الذين سرب «قيصر» صورهم إلى العالم.

أما الفرع 215 أو ما يعرف رسمياً بـ»سرية المداهمة والاقتحام»، كان يطلق عليه اسم «هولوكوست سوريا»، بسبب أساليب التعذيب البشعة المستخدمة فيه، وحجم القتل الذي كان يمارس داخله جراء وحشية التعذيب، وقد وثقت منظمات حقوقية سورية بأنه كان من أكثر الفروع قتلاً للمعتقلين المحتجزين فيه، مقارنة بالعدد الذي يفرج عنه. في حين أن جميع موظفي الدولة السورية كانوا يعرفون الفرع 251، أو ما يعرف بـ»فرع الخطيب»، وهو فرع أمني مرعب يتبع جهاز المخابرات السورية، ويختص بالشؤون الداخلية الخاصة بالسوريين وتحديداً العاملين في مؤسسات الدولة، ويحتوي على زنازين تحت الأرض، وكان عبارة عن مسلخ للتعذيب والقتل بطرق بشعة، كما كشفت الصور التي سربها قيصر.

فوق المقابر

أما فرع المخابرات الجوية أسوأ فروع القمع الذي مارسه نظام الطاغية فيقسم إلى 6 مناطق وهي فرع المنطقة، ويغطي مدينة دمشق وريفها ومقره مدينة دمشق، وفرع المنطقة الجنوبية ويغطي درعا والقنيطرة والسويداء ومقره مدينة دمشق أيضاً. ثم فرع المنطقة الوسطى ويغطي حمص وحماة ومقره مدينة حمص، وفرع المنطقة الشمالية ويغطي حلب وإدلب ومقره مدينة حلب، وفرع المنطقة الشرقية ويغطي دير الزور والرقة والحسكة ومقره مدينة دير الزور، وأخيراً فرع المنطقة الساحلية ويغطي اللاذقية وطرطوس ومقره مدينة اللاذقية، ولهذه الفروع أقسام تتوزع في المحافظات التي لا يوجد فيها المقر الرئيسي لهذه الفروع. وهناك الكثير من الفروع الأمنية التي ادمت قلوب الآباء والأمهات حين كان عناصرها يقتادون الشباب السوري والشابات من جامعاتهم وأماكن عملهم بمجرد أنهم حلموا بالحرية والانعتاق من نظام كان يحاول الحفاظ على كرسيه فوق المقابر الجماعية والمجازر بحق أبناء شعبه.

لا تكفينا مجلدات لتوثيق ماقام به النظام البائد من ممارسات قمعية وإجرامية ولاتتسع المقالات لنقل الصور كاملة عما كابده المعتقلون من عذابات وما استخدمه الديكتاتور من وسائل إجرامية في معتقلاته وأقبية فروعه الأمنية، فكلّ فرع قمعي كان شاهداً على وحشية استشرت، وإجرام استفحل ليطفئ النور في أحداق المعتقلين، ولكلّ معتقل حكاية ألم وعذاب لن تمحى من ذواكر السوريين، وحفرت عميقاً في وجدانهم وأدمت عيونهم وأفئدتهم.

«مسلخ صيدنايا» البشري.. تاريخ أسود ووصمة عار

• الثورة – سامر البوظة:

لطالما كانت السجون والمعتقلات في عهد النظام المخلوع من أكثر الملفات السوداء التي ارتبطت بهذا النظام وخلفت آلاماً وجراحاً عند السوريين لا تزال تنزف حتى اليوم، حيث ارتبطت هذه السجون بممارسات القمع ومختلف أنواع التعذيب الوحشي، وصولاً إلى الموت والإخفاء بظروف غامضة، لتبقى هذه السجون وصمة عار على جبين الإنسانية إلى أن يتم معاقبة المجرمين ومحاسبتهم وتقديمهم للعدالة.

مؤخراً أعلنت قوى الأمن الداخلي العثور على سجن سري تحت الأرض في منطقة المخرم بريف حمص الشرقي، كان يستخدمه النظام المخلوع خلال فترة الثورة لاحتجاز مدنيين وتعذيبهم، في دليل إضافي على ممارسات النظام المخلوع القمعية وإجرامه.

هذا السجن عبارة عن مخبأ تحت الأرض يتصل بنفق بعمق 5 أمتار وطول 40 متراً، ومزود بباب حديدي مغلق، وبداخله تجهيزات مثل فرش إسفنجية وأغطية صوفية وأدوات تستخدم في التعذيب مثل العصي والحبال، كما يحتوي على كتب ومطبوعات كانت موجهة للمليشيات المدعومة من النظام المخلوع.

وكانت قوى الأمن بمحافظة حمص عثرت في الـ 24 سبتمبر/أيلول الماضي على سجن تحت الأرض في منطقة زراعية قرب قرية أبو حكفة، كان يستخدمه النظام لاحتجاز مدنيين.

هناك الكثير من السجون في سوريا خاصة في العاصمة دمشق، حيث لكل محافظة من المحافظات سجنها المركزي الخاص، فضلاً عن وجود سجون في المدن الرئيسية، لكن السجون والمعتقلات الأكثر فظاعة هي تلك التي تتبع الأجهزة الأمنية، والمنتشرة أيضاً في جميع المحافظات، وإن كان أكثرها عدداً، وأكبرها حجماً في العاصمة دمشق.

لمحة تاريخية:

بعد الاستقلال عام1945، طرأ على نظام السجون في سوريا مجموعة من التعديلات، حيث كانت السجون تتبع لإدارة السجون قبل أن يتم إلحاقها بوزارة الداخلية مع تولي حافظ الأسد السلطة عام 1970 لتصبح تابعة تماماً لأجهزة النظام الأمنية، قسم القرار رقم /1/ لعام 1981 السجون إلى ثلاث فئات أطلق عليها تسمية: (فروع – أقسام – مخافر)، وتضم الفروع سجون دمشق، حمص، حلب، اللاذقية، والحسكة، بينما تضم الأقسام سجون بقية المحافظات السورية حيث في كل محافظة سجن، أما المخافر فهي تضم سجون المناطق وبعض النواحي الكبيرة، يضاف إلى ذلك معاهد الإصلاح الخاصة بالأحداث وهي تتبع لوزارة الشؤون الاجتماعية، هذا فضلاً عن الأماكن السرية للاحتجاز، وتضم السجون وأقبية الفروع الأمنية، وتخضع لإدارة الأجهزة الأمنية.

من أبرز سجون النظام وأشهرها سجن صيدنايا الذي يعد من أكبر سجون سوريا وأفظعها وأسوأها سمعة، عرف منذ تشييده عام 1987 بأنه سجن عسكري يضم آلاف الجنود والضباط المتهمين بمخالفة القوانين العسكرية، لكنه في الواقع كان معتقلاً لمئات من السياسيين السوريين والعرب، يقع السجن قرب دير صيدنايا التاريخي، على بعد نحو ثلاثين كيلومتراً شمال العاصمة دمشق، وكان رمزاً لسطوة نظام حزب البعث الحاكم، وتتولى إدارته الشرطة العسكرية.

يتألف السجن من مبنيين ويضم بين 10000 و20000 معتقل، وكان يقع تحت مظلة وزارة الدفاع، بينما تديره الشرطة، وعادة ما يقضي المعتقلون شهوراً أو سنوات في الاعتقال في سجون أخرى قبل نقلهم إلى صيدنايا، ولم يبدأ هذا النمط إلا بعد الثورة في 2011، وقد أدينت وانتقدت هذه الطريقة دولياً خصوصاً من قبل منظمة العفو الدولية، بعد أن تحدثت التقارير عن أن عمليات النقل هذه تتم بعد محاكمات غير عادلة تجرى في محكمة عسكرية سرية.

ووفقاً لشهادات المعتقلين الذين قابلتهم منظمة العفو الدولية فقد وُصفت هذه المحاكمات بأنها «شكلية» ولا تستغرق أكثر من دقيقة إلى ثلاث دقائق، وأفاد بعض المعتقلين بأنهم أبلغوا أنهم سينقلون إلى سجن مدني، لكنهم بدلاً من ذلك كانوا سيعدمونهم، في حين كان بعضهم لا يعرض حتى على قاض.

سجن صيدنايا المعروف أيضاً باسم «المسلخ البشري» كان سجناً عسكرياً ومعسكراً للإبادة، واستخدم لاحتجاز آلاف السجناء من المدنيين أو المعارضين للحكومة أو السجناء السياسيين، ولقب بـ «المسلخ البشري» لاشتهاره بفنون التعذيب والقتل والإعدام، ويعد هذا السجن أكثر سجون نظام الأسد شهرة، وهو رمز للتعذيب الجسدي والنفسي والاعتداء الجنسي والإعدامات الجماعية، وبعد الاستيلاء عليه في 2024، نشرت الحكومة الجديدة قائمة بموظفي السجن الهاربين، الذين أصبحوا من بين أكثر الهاربين المطلوبين في سوريا بعد عائلة الأسد.

إعدامات جماعية

وقدر المرصد السوري لحقوق الإنسان في يناير، كانون الثاني 2021 أن 30 ألف معتقل قتلوا بوحشية على يد نظام الأسد في السجن بسبب التعذيب وسوء المعاملة والإعدامات الجماعية منذ اندلاع الحرب، في حين قدرت منظمة العفو الدولية في شهر فبراير/ شباط 2017، أن ما بين 5000 و13000 شخص أعدموا خارج نطاق القضاء في صيدنايا بين سبتمبر/ أيلول 2011 وديسمبر/ كانون الأول 2015.

وحددت منظمات حقوق الإنسان أكثر من 27 سجناً ومركز احتجاز أدارتها حكومة الأسد المخلوع في جميع أنحاء البلاد، حيث يتعرض المعتقلون للتعذيب والقتل بشكل روتيني، وقد هرب مصور جنائي سابق في الشرطة العسكرية منشق اشتهر باسم «قيصر» من سوريا ومعه عشرات الآلاف من الصور تكشف حجم الانتهاكات والجرائم التي كانت تتم، وتظهر جثث الذين قتلوا في تلك السجون، وصرح بأنه قام شخصياً بتصوير القتلى وأنه خزن آلاف الصور الأخرى لضحايا آخرين.

كما وثقت منظمة «هيومن رايتس ووتش» وجود 27 مركز احتجاز من هذا النوع في أنحاء سوريا، العديد منها في دمشق، ووفقاً لـ الشبكة السورية لحقوق الإنسان، اعتقل أكثر من 136,614 شخصاً، من بينهم 3698 طفلاً و8504 امرأة، في السجون السورية خلال فترة الحرب التي كانت دائرة بين مارس، آذار 2011 وديسمبر، كانون الأول 2024.

وذكر أحد السجناء السابقين في السجن والذي احتجز بسبب مشاركته في احتجاج سلمى، لمنظمة العفو الدولية أن سجناء صيدنايا أجبروا ما بين قتل أنفسهم أو قتل أحد أقاربهم أو أصدقائهم، وقال أنه في السجن الأول الذي كان فيه أجبر السجناء على أكل لحوم البشر، لكن ذلك السجن كان «جنة» مقارنة بسجن صيدنايا، بحسب وصفه، وقال أيضاً أن السجن الأول (فرع 215) كان للاستجواب وإن كان من خلال التعذيب، وعندما ينتهي الاستجواب ينقلونك إلى صيدنايا لتموت، وجرى تنفيذ ممارسات واسعة من التعذيب اللاإنساني في السجن، بدءاً من الضرب المبرح والاعتداءات الجنسية وقطع الرؤوس والاغتصاب والحرق إلى استخدام الألواح المفصلية المعروفة باسم «بساط الريح»، وذكرت وزارة الخارجية الأميركية في 2017 أنه جرى بناء محرقة في السجن للتخلص من جثث المعدومين.

في 8 ديسمبر، كانون الأول 2024، استول رجال الثورة على السجن أثناء تقدمهم نحو دمشق، حيث وافقت إدارة السجن على تسليمهم السجن مقابل انسحابهم الآمن، وبعد الاستيلاء جرى إطلاق سراح السجناء.

يذكر أن هناك أيضاً عدداً من السجون المنتشرة في المدن السورية أبرزها: سجن عدرا – سجن المزة – سجن تدمر – سجن دمشق – سجن حلب – سجن حمص – سجن حماه – سجن السويداء – الفرع 285 التابع لأمن الدولة، وغيرها من السجون التي لم تكتشف بعد.

سجن تدمر العسكري.. ذاكرة من الألم

• الثورة – خلود شحادة:

يشكل سجن تدمر جرحاً مفتوحاً في ذاكرة السوريين، وأحد أبرز الأمثلة على ممارسات التعذيب والقمع التي تعرض لها الشعب السوري طوال عقود، وسحق كل محاولة للتغيير أو المعارضة.

السجن بناه الفرنسيون في ثلاثينيات القرن العشرين إسطبلاً للخيول، ثم تحول إلى سجن عسكري، ومنذ عام 1966 أصبح يستقبل المعتقلين السياسيين ومعتقلي الرأي، ويعرف بأنه من أسوأ السجون السورية بسبب التعذيب وسوء المعاملة، نفذت فيه عمليات إعدام ميداني راح ضحيتها آلاف السوريين، وأغلق نحو 10 سنوات، ثم أعيد فتحه مع بدء الثورة السورية.

في يوم 21 أيار 2015 سيطر تنظيم داعش بعد معارك مع الجيش السوري على مدينة تدمر وسجنها الذي كان خالياً من المعتقلين، وفي الـ30 من الشهر نفسه فجّر التنظيم السجن بعد تفخيخه بالمتفجرات.

يقع سجن تدمر في صحراء حمص قرب موقع تدمر الأثري القديم على بعد نحو 200 كيلومتر شمال شرقي العاصمة السورية دمشق قرب وادي عويطة، حيث وجدت مقابر جماعية لجثث كثير من المعتقلين الذين قتلوا في مجازر جماعية بالسجن أو جراء التعذيب أو نتيجة الأمراض وغيرها.

وفي بداية الثمانينات تم تخصيص السجن في صحراء تدمر وسط سوريا ليكون منشأة خاصة بالجنود والمقاتلين في الجيش السوري. لكن سرعان ما تحول السجن إلى مكان احتجاز للمعتقلين السياسيين والنشطاء الذين يعارضون النظام.

في عام 2001 أغلق السجن ونقل المعتقلون فيه إلى سجون أخرى، لكن بعد بدء الثورة السورية أعيد فتحه يوم 15 حزيران 2011، وتؤكد منظمة هيومن رايتس ووتش أنه في كانون الأول 2011 اعتقل فيه نحو 2500 شخص.

أصبح سجن تدمر العسكري على مر السنين معروفاً بتطبيق أساليب تعذيب وحشية على السجناء بهدف إخضاع المعتقلين وكسر إرادتهم، إضافة إلى ذلك شهد ذاك السجن حالات متعددة من القتل العمد للمعتقلين.

ومن أبرز الأحداث المأساوية التي حصلت في هذا السجن مذبحة تدمر في عام 1980، عندما قام النظام المخلوع بإعدام مئات من المعتقلين السياسيين دون محاكمة، حيث أصبح رمزاً للقمع السياسي في سوريا ووسيلةً للانتقام من كل من يعارض النظام.

وكان النظام المخلوع يستخدم السجن كأداة لترهيب المجتمع المدني وإجباره على الصمت، وكان السجن يحوي مجموعة واسعة من المعتقلين منهم شخصيات سياسية معارضة.

لم يقتصر العنف على المعتقلين من التيارات السياسية، بل كان هناك أيضاً العديد من المعتقلين الذين تم احتجازهم لمجرد التعبير عن آرائهم، أو لمجرد الاشتباه في تعاطفهم مع المعارضة.

الناجون من سجون النظام السوري كثيراً ما تحدثوا عن تجربة «الموت البطيء».

تحدث البعض عن الزنزانات المكتظة، حيث كان يُحتجز أكثر من 50 شخصاً في غرفة لا تتسع لعشرة. وانتشرت الأمراض الجلدية والتنفسية، مع انعدام الغذاء والرعاية الصحية.

إحدى الناجيات قالت في شهادتها:»كنا نعيش في قبو مظلم بلا هواء، كان هناك صراخ دائم، ودماء على الجدران، ورعب لا ينتهي، كنت أحسد من يموت، لأن عذابه انتهى».

إعادة تأهيل مدرسة تل نعام في ريف حلب

الثورة – لينا شلهوب:

انطلقت مؤخراً أعمال إعادة تأهيل وترميم مدرسة تل نعام الواقعة في ريف حلب، وذلك ضمن خطة وزارة التربية والتعليم، الرامية إلى تحسين البيئة التعليمية، وتوفير مدارس آمنة ومجهزة، تواكب متطلبات العملية التربوية الحديثة، وذلك في إطار الجهود المستمرة التي تبذلها الوزارة لإعادة تأهيل المدارس المتضررة في المناطق التي شهدت تضرراً بفعل الظروف التي كانت سائدة.

وتأتي هذه الأعمال استجابة لحاجة المجتمع المحلي المتزايدة إلى بيئة تعليمية سليمة، خاصة بعد أن عانت العديد من المدارس في الريف من أضرار إنشائية وخدمية حالت دون استثمارها بالشكل الأمثل خلال السنوات الماضية.

تهيئة البيئة المناسبة

وحول تفاصيل المشروع، أوضح مدير الأبنية المدرسية في وزارة التربية والتعليم المهندس محمد الحنون، في تصريح لصحيفة الثورة، أن أعمال التأهيل في مدرسة تل نعام تأتي ضمن خطة شاملة تستهدف عدداً من مدارس ريف حلب، وتشمل ترميم الجدران الداخلية والخارجية، ومعالجة التشققات والتصدعات التي لحقت بالمبنى نتيجة العوامل الطبيعية والظروف السابقة، إضافة إلى تنفيذ عمليات الزريقة والرش والدهان بما يضمن حماية الجدران وتحسين المظهر العام للمؤسسة التعليمية.

وأضاف الحنون أن المشروع يتضمن كذلك تركيب منجور معدني وخشبي جديد للأبواب الداخلية والخارجية، ونوافذ من الألمنيوم بما يتناسب مع متطلبات الأمان والتهوية والإضاءة الطبيعية، إلى جانب تنفيذ أعمال صحية متكاملة تشمل تمديدات المياه والصرف الصحي، وتجهيز المرافق العامة لتخدم الطلاب والمعلمين على حد سواء.

كما أشار إلى أن العمل لا يقتصر على الجانب الإنشائي فقط، بل يشمل أيضاً أعمال البلاط في الصفوف والممرات والمرافق لضمان النظافة وسهولة الصيانة، فضلاً عن تجهيز البنية التحتية اللازمة لاستيعاب التجهيزات المدرسية الحديثة التي ستزود بها المدرسة فور انتهاء أعمال التأهيل.

تحفيز الطلاب والمعلمين

وعن أهمية المشروع، أكد المهندس الحنون أنها لا تقتصر على إعادة المدرسة إلى الخدمة فحسب، بل تمتد لتشمل تحسين جودة العملية التعليمية، وتوفير بيئة مدرسية آمنة وصحية تشجع على التعلم والإبداع، مشيراً إلى أن البيئة المدرسية هي عامل أساسي في تحفيز الطلاب على المواظبة والتميز، كما تتيح للكوادر التعليمية أداء مهامهم في ظروف مريحة ومستقرة.

وبيّن أن أعمال التأهيل تنفذ وفق معايير هندسية دقيقة تراعي شروط السلامة العامة وجودة المواد المستخدمة، منوهاً بأن المديرية تشرف بشكل مباشر على كل مراحل التنفيذ لضمان مطابقة الأعمال للمواصفات الفنية المعتمدة من قبل الوزارة، كما لفت إلى أن المشروع يسير بوتيرة جيدة، ومن المتوقع إنجازه ضمن المدة الزمنية المحددة، ليتم استقبال الطلاب في بيئة تعليمية جديدة مطلع الفصل الدراسي القادم.

وفي سياق متصل، تطرق الحنون إلى أن وزارة التربية والتعليم، من خلال مديرية الأبنية المدرسية، تعمل على تنفيذ خطة وطنية لإعادة تأهيل المدارس المتضررة في مختلف المحافظات، بهدف دعم استقرار العملية التربوية وتخفيف الضغط عن المدارس المستثمرة حالياً والتي تعمل بطاقة استيعابية تفوق إمكاناتها، مضيفاً أن إعادة تأهيل المدارس لا تعني فقط إعادة بناء الجدران، بل هي عملية بناء متكاملة للمجتمع المحلي، لأنها تسهم في عودة الحياة التعليمية الطبيعية، وتشجع الأسر على إرسال أبنائها إلى المدارس.

نهوض تربوي لمواكبة التطلعات

ختم الحنون بالتأكيد على أن الوزارة ستواصل جهودها في هذا المجال، بالتعاون مع الجهات الداعمة والمنظمات الشريكة، لضمان وصول العملية التعليمية إلى كل منطقة في ريف حلب وسائر المحافظات، وذلك انطلاقاً من أن الاستثمار في التعليم هو الاستثمار الأجدى، وتأهيل مدرسة واحدة يعني فتح باب الأمل لمئات الأطفال في مستقبل أفضل.

يذكر أن أعمال الترميم الجارية في مدرسة تل نعام تأتي ضمن مشروع متكامل تنفذه وزارة التربية والتعليم لإعادة تأهيل المدارس المتضررة في محافظة حلب، بهدف استيعاب أكبر عدد ممكن من الطلاب مع بداية العام الدراسي المقبل، وتخفيف الضغط عن المدارس المجاورة.

وزارة الطوارئ: 9600 حريق في سوريا منذ مطلع العام

الثورة:

نشر وزير الطوارئ وإدارة الكوارث رائد الصالح، عبر حسابه الرسمي على منصة «X»، إحصائية رسمية حول حجم الحرائق التي تعاملت معها فرق الإطفاء التابعة للوزارة منذ بداية عام 2025 حتى نهاية شهر أيلول، كاشفاً عن أرقام قياسية تعكس حجم التحديات البيئية والمناخية التي تواجهها البلاد.

وأوضح الصالح أن فرق الإطفاء استجابت لأكثر من 9,600 حريق في مختلف المحافظات السورية خلال الأشهر التسعة الأولى من العام، شملت حرائق غابات وحقول زراعية ومنازل ومحال تجارية ومبانٍ عامة.

وبيّن أن حرائق الغابات والحقول الزراعية تجاوزت 2,100 حريق، ما يشير إلى تأثير واضح للعوامل المناخية وارتفاع درجات الحرارة خلال فصل الصيف، مضيفاً أن الفرق تعاملت أيضاً مع نحو 2,000 حريق داخل المنازل، إضافة إلى مئات الحرائق في الأسواق والمحال التجارية ومكبات النفايات والحدائق العامة.

وأشار الوزير إلى أن شهر حزيران سجّل أعلى معدل من الحرائق بـ1,670 عملية إطفاء، تلاه تموز بـ1,299 حادثة، ثم آب بـ1,295 حريقاً، وهو ما يعكس – بحسب الصالح – ذروة المخاطر خلال الصيف، ويؤكد ضرورة رفع جاهزية الاستجابة وتعزيز الوعي الوقائي بين المواطنين.

وأكد الصالح أن مكافحة حرائق الغابات مسؤولية جماعية، تتطلب تعاوناً مجتمعياً واسعاً والتزاماً دقيقاً بتعليمات السلامة، داعياً الأهالي إلى تجنب إشعال النيران في الأماكن المكشوفة وعدم رمي أعقاب السجائر في الأحراج والمزارع، خاصة مع استمرار ارتفاع درجات الحرارة في بعض المناطق.

كما حذر الوزير من ازدياد حرائق مواد التدفئة مع اقتراب فصل الشتاء، مشيراً إلى أن هذه الحوادث تُشكّل خطراً متزايداً على حياة السكان في المخيمات والمناطق الريفية، داعياً إلى الالتزام الصارم بتعليمات السلامة أثناء استخدام وسائل التدفئة المختلفة.

واختتم الصالح منشوره بالتأكيد على أن كل التزام من المواطن هو خط دفاع إضافي لحماية البيئة والوطن من خطر الحرائق، مشدداً على أن الوعي المجتمعي يشكّل الركيزة الأساسية في الوقاية من الكوارث والحفاظ على الأرواح والممتلكات.

كيف حوّل النظام المخلوع مدارس ريف دمشق إلى ثكنات عسكرية؟

الثورة – هنادة سمير:

في ريف دمشق، إذ كانت أصوات الأطفال تملأ الساحات المدرسية ضجيجاً بالحياة، خيم الصمت لسنوات طويلة. فمع اشتداد المعارك خلال الحرب (2012 – 2020)، تحولت عشرات المدارس إلى ثكنات عسكرية ومراكز اعتقال ومستودعات ذخيرة، تاركة وراءها جيلًا كاملًا بلا مقاعد ولا كتب.

تروي السيدة منيرة الخطيب من أهالي وادي بردى «للثورة»، أنها عندما عادت إلى قريتها بعد التحرير، لم تستطع تمييز مدرستها القديمة تقول: أصبحت المدرسة التي تعلمت فيها في المرحلة الاعدادية مقراً عسكرياً، نوافذها مسدودة بأكياس الرمل، وساحتها مليئة بالحفر والخنادق. حتى السبورة كانت مليئة بآثار الرصاص.

600 مدرسة تعرضت للانتهاك

لم تكن تلك حالة فردية، بل ظاهرة ممنهجة في مناطق سيطر عليها النظام لسنوات، فقد اعتمدت القوات على المدارس كمواقع عسكرية لأسباب عدة: منها قربها من الأحياء السكنية، ومتانة بنائها، وتوافر المساحات الواسعة فيها لتخزين العتاد ونشر الجنود، وبحسب تقارير منظمات حقوقية وتعليمية، تم توثيق استخدام ما لا يقل عن 600 مدرسة في سوريا كمواقع عسكرية أو مقارٍ أمنية خلال سنوات الحرب، كان لريف دمشق نصيب كبير منها.

وبحسب خبراء فإن تحويل المدارس إلى ثكنات لم يكن مجرد تغيير في البنية المكانية، بل تدمير للبيئة التعليمية بأكملها، إذ توقفت الدراسة في معظم بلدات الريف الغربي والشرقي، واضطر آلاف الأطفال إلى النزوح أو العمل المبكر، عن ذلك تقول المعلمة ميادة رجب: كبديل عن المدارس التي تحولت الى مقار عسكرية أصبحنا ندرس التلاميذ ضمن البيوت أحياناً أو في المزارع أو الأقبية، فلم يكن لدينا سبورات ولا كتب، لكننا كنا نصرّ على أن يبقى التعليم حياً ولو بالحد الأدنى.

وقد أدى هذا الانقطاع إلى فجوة تعليمية ضخمة، جعلت كثيراً من الأطفال خارج النظام المدرسي لسنوات، ما صعّب لاحقاً إعادة دمجهم بعد التحرير، وتصف الخبيرة الاجتماعية سوسن السهلي في حديثها «للثورة «استخدام النظام للمدارس بأنه استراتيجية سياسية لأنه كان يدرك رمزية المكان، فالسيطرة على المدرسة تعني السيطرة على الوعي والذاكرة، وهي رسالة للمدنيين بأن التعليم لم يعد أولوية بل أصبح أمراً ثانوياً في حضرة المدافع.

وتبين السهلي أن عسكرة المدارس كانت وسيلة لإخضاع المجتمعات المحلية وإفقادها القدرة على تنظيم نفسها مدنياً، لأن المدرسة في الريف كانت غالباً مركز النشاط الاجتماعي والثقافي في القرية.

بعد التحرير.. إرث ثقيل

بعد التحرير واستعادة السيطرة على هذه المناطق، واجهت المجتمعات المحلية في قرى وبلدات ريف دمشق مهمة شاقة لإعادة الحياة التعليمية، فالكثير من المدارس كانت مدمرة كلياً أو ملوثة بمخلفات عسكرية، ما جعل عودتها إلى وظيفتها التعليمية أمراً محفوفاً بالمخاطر،

ويقول المهندس معاذ نجم: اضطررنا إلى إزالة الألغام وتنظيف الجدران من آثار القصف قبل أن نعيد فتح المدرسة، كنا نعيد بناء المكان، لكننا كنا نواجه أيضاً إعادة بناء الثقة في التعليم.

بين الأمل والذاكرة

الأثر النفسي لتحويل المدارس إلى ثكنات عسكرية بدا واضحاً على طلاب المدارس والتلاميذ، فالأطفال الذين شاهدوا مدارسهم تتحول إلى مواقع عسكرية باتوا يعانون من اضطرابات في العلاقة مع المكان، وتقول السيدة هالة رمضان، وهي أم لثلاثة أطفال: بعد التحرير أصبح ابني يخاف دخول المدرسة، ويعتقد أن المكان هو للعسكر وليس للتلاميذ، واستغرق وقتاً طويلاً قبل أن يشعر أن المدرسة باتت مكاناً آمناً من جديد.

وتبين السهلي أن هذا الانفصال بين الطفل والمدرسة يُعد أحد أخطر نتائج الحرب على المدى الطويل، إذ يفقد الجيل الجديد إحساسه بأن التعليم أداة للارتقاء، وليس مكاناً للخوف.

تأهيل 15 مدرسة

شهدت الأشهر الأخيرة انطلاق مبادرات أهلية ومجتمعية لإعادة ترميم المدارس في ريف دمشق، برغم الصعوبات وذلك بجهود متطوعين ومغتربين، ففي الزبداني ووادي بردى، شاركت منظمات محلية مثل «جذور الغد» و«البيت السوري» في إعادة تأهيل نحو 15 مدرسة، وإطلاق حملات لتشجيع الأطفال على العودة إلى الدراسة، كما أطلقت مبادرات تربوية نفسية لدعم الأطفال المتأثرين نفسياً، تضمنت جلسات حوار وأنشطة فنية تهدف إلى تحويل الخوف إلى تعبير، والخراب إلى أمل.

ورغم المبادرات المجتمعية والجهود الأهلية، لا يزال العديد من المدارس في ريف دمشق خارج الخدمة أو بحاجة إلى ترميم شامل، وتشتد الحاجة إلى تعاون أوسع وشراكة فعلية بين الجمعيات الأهلية والدولة لضمان إعادة بناء المدارس بشكل آمن وفعال، وتأمين البيئة التعليمية للأطفال.

عودة المدارس بناء للإنسان

وترى السهلي أن إعادة إحياء المدارس في ريف دمشق تمثل أحد أشكال المقاومة المدنية بعد الحرب فحين تعود المدرسة، تعود الدولة بمعناها المدني، ويستعيد الناس شعورهم بأن التعليم أقوى من الرصاص، و هذا ما يجعل إعادة بناء المدارس مسألة تتجاوز البنية التحتية إلى إعادة بناء الإنسان نفسه،

وتشير إلى أن تحويل المدارس إلى ثكنات عسكرية كان من أكثر مظاهر تشويه المجتمع السوري فداحة، لأنه لم يدمر المباني فحسب، بل استهدف روح التعليم نفسها، وتؤكد ان عودة المدارس بعد أن كانت رموزا للعسكرة هو إعلان بدء نهضة مدنية تكتب فصولا جديدة من قصة صمود السوريين وإصرارهم على أن العلم هو السلاح الحقيقي في وجه الخراب.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17955
الأربعاء 30 ربيع الآخر 1447 هـ
22 تشرين الأول 2025 م

الاعتماد الصحي يدخل الخدمة ..

وزير الصحة لـ «الثورة»: ضمان الجودة والسلامة في الرعاية

• الثورة – ناديا سعود:

في خطوة تهدف إلى رفع جودة الخدمات الصحية وتحقيق معايير طبيّة عالمية، ترأس وزير الصحة الدكتور مصعب العلي اجتماعاً موسعاً اليوم في مقر الوزارة، ضمّ ممثلين عن وزارات الصحة، التعليم العالي، الداخلية، والدفاع، بالإضافة إلى نقابات الأطباء وأطباء الأسنان والمهن الصحية، وممثل عن المركز الوطني للقياس والتقويم في وزارة التعليم العالي.

الاجتماع يأتي ضمن إطار التحضيرات لإطلاق البرنامج الوطني السوري لاعتماد المستشفيات والمراكز الصحية، الذي من المنتظر أن يُحدث نقلة نوعية في القطاع الصحي، من خلال إرساء معايير اعتماد موحدة وضمان جودة الرعاية الصحية.

معايير عالمية وتطبيق تدريجي

وفي تصريح خاص لـ«الثورة»، أكد وزير الصحة الدكتور مصعب العلي أن الهدف الأساسي من هذا البرنامج هو الوصول إلى خدمة طبيّة ذات جودة عالية، عبر تطبيق معايير اعتماد صحيّة عالميّة، وقال:

نحن نؤمن أن الوصول إلى خدمات طبية متقدمة يتطلب وضع معايير دقيقة وواضحة لاعتماد المنشآت الصحية، بدأنا بصياغة مسودة لهذه المعايير من خلال لجنة مصغرة في الوزارة، واليوم نفتح باب المشاركة أمام جميع الوزارات والجهات المعنية لضمان شراكة حقيقية وفاعلة.

وأوضح أن المعايير المطروحة تتماشى مع النظم الصحية الدولية، لكن تطبيقها سيكون تدريجياً وبما يتناسب مع الواقع السوري، مضيفاً: نتحدث عن ثلاث مراحل أساسية: أولاً، صياغة القوانين اللازمة خلال 4 إلى 6 أشهر بمشاركة كل الشركاء. ثانياً، تدريب كوادر متخصصة لتقييم المنشآت الصحية، وثالثاً، بدء تطبيق المعايير عملياً، مع الأخذ بعين الاعتبار التفاوت في جهوزية المشافي من حيث البنية التحتية والتجهيزات.

وأشار الوزير إلى أن الوزارة تسعى إلى تقديم نموذج مستشفى معتمد في كل محافظة، يكون بمثابة مرجع لباقي المستشفيات، مع التركيز على رضا المواطن كأحد أهم معايير الاعتماد، حيث سيتم الأخذ بشكاوى المواطنين كمؤشر جوهري في عملية التقييم والتحسين.

وفي خطوة لدعم كفاءة الكوادر، كشف الوزير عن توقيع مذكرة تفاهم مع وزارة الصحة السعودية، تقضي بتوفير برامج تدريب للمقيمين الصحيين الذين سيتولون تقييم المنشآت، إما داخل سوريا أو في المملكة.

خارطة طريق وطنية

من جانبه، قدم عضو لجنة الخبراء في وزارة الصحة الدكتور صلاح صفدي، رؤية الوزارة لخارطة الطريق للبرنامج الوطني لاعتماد المنشآت الصحية، موضحاً أن البرنامج يتكون من أربع مراحل:

1. المرحلة الأولى: إصدار تشريعات جديدة وتعديل القوانين الحالية لتنظيم العمل الطبي.
2. المرحلة الثانية: تأسيس نظام مالي داعم للاعتماد.
3. المرحلة الثالثة: التطبيق التجريبي لمدة عام على عيّنة من المستشفيات كنموذج وطني.
4. المرحلة الرابعة: التوسع الوطني الشامل وتحقيق التحسين المستمر على مدى خمس سنوات.

وأكد صفدي أن الهدف النهائي هو جعل المشافي السورية نموذجاً إقليمياً في الكفاءة الطبية.

الارتقاء بالخدمة الصحية

بدوره، شدد رئيس الهيئة الوطنية للجودة و الاعتمادية في التعليم العالي الدكتور عمر حمادة، على أهمية مفهوم الاعتمادية كوسيلة لضمان تقديم خدمة طبية آمنة وكفوءة، وقال:

الاعتماد الصحي هو الذي يضمن استدامة جودة الخدمة وتحسين نوعيتها بما يليق بالمواطن والمراجع، ويشكل خطوة ضرورية نحو اندماج النظام الصحي السوري في الإطار الدولي.

وحذر د. حمادة من التحديات الكبرى التي تواجه البرنامج، وعلى رأسها ارتفاع عدد المرضى مقارنة بعدد المستشفيات العاملة، والحاجة الماسة لتأهيل العديد من المرافق الصحية التي خرجت عن الخدمة في السنوات الماضية. كما أشار إلى ضرورة رفع الميزانية الصحية لتلبية احتياجات التطوير والتجهيز.

فرق مراقبة مهنية

وأكد المجتمعون أن البرنامج سيعتمد على أكثر من 200 معيار صحي يغطي مختلف جوانب الخدمة الطبية، بما فيها البنية التحتية، الكوادر، الأجهزة، ورضا المرضى. كما سيتم تدريب فرق مراقبة وتقييم من كوادر وزارة الصحة والجهات المعنية لتولّي عملية الاعتماد بشكل موضوعي ومنهجي.

في ختام الاجتماع، تم التأكيد على أن الخطوة الحالية تمثل انطلاقة لعمل تقني أعمق، ستعقبه سلسلة اجتماعات مع الوزارات والنقابات المهنية والمستشفيات الخاصة، لوضع الأسس النهائية لنظام الاعتمادية الصحية الوطني.

ضبط حركة الدراجات ضرورة لحماية قلعة حلب والمواقع الأثرية

• الثورة – جهاد اصطيف:

تشهد مدينة حلب في الآونة الأخيرة انتشاراً واسعاً لظاهرة الدراجات النارية، التي تتجول بحرّية في محيط خندق قلعة حلب، أحد أبرزالمعالم التاريخية في المدينة، ما أثار استياء المواطنين والزوار لما تسببه من تشويه للمشهد البصري والسمعي، في منطقة تعدّ من أهم مواقع التراث العالمي.

صحيفة «الثورة» تابعت الموضوع، وتواصلت مع مديرية الآثاروالمتاحف في حلب لمعرفة الإجراءات المتخذة للحدّ من هذه الظاهرة، وتسليط الضوء على الخطط الجارية لحماية المدينة القديمة وصون مواقعها الأثرية.

وحدة تراثية متكاملة

مديرة مكتب مديرالآثار والمتاحف بحلب، شيرين شعبان نابو، أوضحت أن مدينة حلب مسجلة رسمياً على لائحة مواقع التراث العالمي التابعة لليونسكو، الأمر الذي يفرض على الجهات المعنية إدارتها كوحدة تراثية متكاملة، وليس كمجموعة من العقارات المتفرقة، مشيرة إلى أن مدينة حلب هي موقع أثري متكامل، ويتطلب التعامل معها إدارة شاملة، تراعي النسيج العمراني، وأنظمة البناء، والمواصلات، والحركة، بما يضمن الحفاظ على طابعها التاريخي.

وأكدت أن الحفاظ على هذا التراث يبدأ من ترميم المباني الأثرية بالشكل الأمثل، وإيقاف المخالفات ومعالجة السابقة منها، لافتة إلى أن المديرية تعمل على وضع آلية متكاملة لإدارة الموقع، بما يحافظ على أصالته العمرانية والحضارية.

أثّر سلباً

وحول موضوع المواصلات داخل المدينة القديمة، بينت نابو أن هذه القضية جزء أساسي من إدارة الموقع الأثري، حيث توجد في المدينة القديمة شوارع مرصوفة بالحجر، وأخرى معبّدة، تمرّ فيها السيارات، وقد أثر هذا الواقع سلباً على النسيج العمراني التاريخي.

وأضافت: رغم ما لحق بالمدينة من أضرار، لا تزال مساحة كبيرة منها، تقدر بنحو 14 ألف هكتار، تحتفظ بنسيجها التقليدي، وهو ما نسعى للحفاظ عليه، من خلال تقليل الحركة المرورية داخل الأحياء القديمة.

ولفتت إلى أن الخطّة تقضي بتحويل الشوارع المرصوفة إلى ممرات مخصصة للمشاة فقط ، بينما يجري العمل على تخفيف حركة السيارات في الشوارع المعبّدة عبر رصفها بالحجر لتتناسب مع الطابع المعماري الأثري.

وترى نابو أن تنظيم الحركة داخل الأحياء القديمة، يحقق بيئة آمنة ومريحة للسكان والسياح، ويسهل أعمال الترميم، ويحافظ على طابع المدينة التاريخي.

منعها بشكل كامل

أما عن انتشار الدراجات النارية في خندق القلعة ومحيط المدينة القديمة، فأكدت أن المديرية تتعامل مع هذه الظاهرة بجدية وتسعى إلى منعها بشكل كامل داخل المنطقة الأثرية.

وقالت: وجود الدراجات في المدينة القديمة ظاهرة سلبية بكلّ المقاييس، فهي تسبب تلوثاً بصرياً وسمعياً وبيئياً، وتؤثرعلى السلامة العامة للسكان والسياح، فضلاً عن أنها تشوه المشهد التاريخي العام.

وأوضحت أن أعمال الترميم في العقارات الأثرية، تتطلب هدوءاً وانضباطاً في الحركة، ما يجعل وجود الدراجات عائقاً مباشراً أمام فرق العمل، فضلاً عن المخاطر التي تشكلها على الأطفال والطلاب في الأحياء التي تضم مدارس وروضات.

وأضافت: حين يتجول السائح في الحارات القديمة لمشاهدة العمارة التقليدية، فإن وجود الدراجات النارية وضجيجها يفقده الإحساس بجمال المكان ويهدد عنصر الأمان الذي نسعى لتوفيره.

وأكدت أن ضبط حركة المواصلات والدراجات داخل المدينة القديمة، ينعكس إيجاباً على جودة الترميم والسياحة والحياة الاجتماعية، مشيرة إلى أن الهدف الأساسي هو جعل هذه المنطقة نموذجاً في التوازن بين الحياة اليومية والحفاظ على التراث.

استعادة الحياة في المدينة القديمة

وفيما يخص خطط المديرية المستقبلية، بينت نابو أن العمل مستمر لاستكمال مشاريع الترميم وإعادة الإحياء في عدد من المعالم التاريخية المهمة، منها : بيت غزالة، وبيت أجق باش، والبيمارستان الأرغوني، والبيمارستان النوري، إضافة إلى العقارات التي تشغلها المديرية نفسها.

هذه المشاريع-حسب نابو- تهدف إلى إعادة إشغال المباني التاريخية بما يتناسب مع قيمتها التراثية ووظيفتها الأصلية، مشيرة إلى أن بعض الدراسات قيد الإنجاز لاستكمال مراحل العمل ضمن رؤية متكاملة للحفاظ على هوية المدينة.

ونوهت بأن عودة السكان إلى بيوتهم في المدينة القديمة، تتطلب وجود كادر هندسي وفني متخصص، يشرف على أعمال الترميم ويراقب جودة التنفيذ، مضيفة: إن المديرية بحاجة إلى زيادة عدد المهندسين المعماريين والمدنيين والمراقبين الفنيين لضبط عملية الترميم، ومنع أي تجاوز أو إضافة تشوه النسيج الأثري.

وأكدت أن المراقبين الفنيين يلعبون دوراً أساسياً في منع استخدام مواد بناء غير تقليدية، والتعامل مع أي تعديات أو إضافات عشوائية، بما يضمن الحفاظ على الطابع التاريخي والمواد الأصلية المستخدمة في المدينة القديمة.

كما شددت على أهمية التسهيلات القانونية التي تقدمها المديرية للمواطنين لتشجيعهم على الترميم المرخص، والابتعاد عن المخالفات، مؤكدة أن الهدف ليس التضييق بل دعم السكان للعودة الآمنة والمستقرة إلى بيوتهم.

أساس النجاح

نابو بينت أن حماية مدينة حلب الأثرية مسؤولية جماعية، وأملت أن يتم قريباً توسيع الكادر الفني وتقسيم العمل بشكل يحقق أفضل إدارة للموقع الأثري، ويضمن بيئة تراثية آمنة تشجع على عودة السكان، وتعيد لحلب مكانتها كواحدة من أعرق المدن التاريخية في العالم.

واختتمت حديثها بأن المديرية تواصل العمل بتكامل مع الجهات الخدمية والإدارية والمجتمع المحلي، لتحقيق التوازن بين حماية التراث وتنشيط الحياة الاجتماعية والاقتصادية داخل المدينة القديمة، مضيفة: إن قلعة حلب ستبقى رمزاً خالداً للمدينة ومركز إشعاع ثقافي وسياحي يجب الحفاظ عليه بكل الوسائل الممكنة.

طريق بديل لسيارات المكاسر داخل الرحيبة

• الثورة – سمر حمامة :

بدأت محافظة ريف دمشق بأعمال تعبيد طريق ترابي خارج مدينة الرحيبة لتخفيف ضغط مرور سيارات الشحن القادمة من المكاسر، وتحسين الحركة المرورية ضمن المدينة ومحيطها.

وباشرت المحافظة بتنفيذ مشروع إنارة الشوارع بالطاقة الشمسية في قرية التواني بمنطقة القطيفة، بإشراف المجلس البلدي ومشاركة المجتمع المحلي ، لتعزيز استخدام الطاقات المتجددة وتأمين إنارة مستدامة.

كما بدأت المحافظة في بلدة بيت سحم ، بأعمال التعبيد والتزفيت لتحسين شبكة الطرق وتسهيل حركة المرور ضمن الخطّة العامة لتأهيل البنى التحتية في البلدة، إلى جانب تنفيذ أعمال صيانة زفتية للطرقات في بلدة المليحة بالغوطة الشرقية.

واستكملت محافظة ريف دمشق أعمال تجهيزمركز تحويل داريا رقم /109/في ساحة الأوقاف ووضعه بالخدمة الفعلية، وذلك ضمن خطّة الشركة العامة للكهرباء الرامية إلى رفع كفاءة الشبكة الكهربائية وتعزيز استقرارالتغذية في المدينة.

ويأتي تنفيذ هذا المشروع استكمالاً لخطّة تطويرالبنية التحتية الكهربائية في داريا، حيث يهدف المركز الجديد إلى تخفيف الأحمال عن مراكز التحويل القائمة (داريا 14، داريا 1، داريا البلدية، داريا 22)، ما يسهم في تحقيق استقرارأكبر للشبكة وتحسين جودة التيار الكهربائي المقدّم للمشتركين.

وأكدت الشركة العامة لكهرباء ريف دمشق أن هذه الخطوة تأتي ضمن سلسلة من المشاريع الخدمية التي يجري تنفيذها في مختلف مناطق المحافظة، في إطار حملة ريف دمشق بخدمتكم .

كما بوشر تنفيذ أعمال التزفيت على طريق الفصول الأربعة بداريا في إطار خطّة متكاملة لتأهيل شبكة الطرق الداخلية وتسهيل حركة المرور، بما يسهم في رفع مستوى الخدمات وتحسين المظهرالحضاري للمدينة.

وفي السياق ذاته، تواصل مديرية الخدمات الفنية أعمال ترحيل الأنقاض من بلدة عين الفيجة، ضمن الجهود الرامية إلى إعادة تأهيل المناطق المتضررة وتهيئة البيئة المناسبة لعودة الأهالي واستئناف الحياة الطبيعية.

استعداداً لموسم الشتاء ..

تنظيف للمصارف المطرية في شوارع دمشق

• الثورة – ثورة زينية:

تواصل محافظة دمشق في إطار استعداداتها لموسم الأمطار تنفيذ مشاريع واسعة لتحسين شبكة تصريف مياه الأمطار في محاولة لتفادي الفيضانات التي تشهدها بعض الأحياء نتيجة تجمع المياه، خصوصاً في المناطق التي تعاني من البنية التحتية القديمة أو الكثافة السكانية العالية.

ومع اقتراب موسم الأمطار بدأت المحافظة منذ بداية الأسبوع الماضي بتنفيذ حملات تنظيف شاملة للشوايات المطرية المنتشرة في مختلف أنحاء العاصمة .

مديرية الصيانة في المحافظة أعلنت أن فرقها الفنية المختصة باشرت منذ أيام بتنظيف الشوايات وإزالة الأوساخ والحصى التي قد تسد المجاري وتعرقل تصريف المياه.

هذه الخطوة تعتبر أساسية لتفادي مشاكل انسداد المجاري التي تؤدي إلى تجمع المياه في الشوارع.

وفي خطوة وصفها من مديرية الصيانة أحد المهندسين المشرفين على حملة تنظيف الشوايات المطرية بأنها إضافية ونوعية، أضاف:قامت الورشات بتوسيع شبكة تصريف مياه الأمطار في بعض المناطق التي تشهد نمواً سكانياً سريعاً أو تعرضاً أكبر لمشكلات الفيضانات، مثل الميدان والزاهرة وركن الدين ، كما شملت هذه الخطوة تركيب شوايات جديدة وتوسيع أنابيب الصرف لتلبية احتياجات المدينة من تصريف كميات المياه المتزايدة من مياه الأمطار، بالإضافة إلى تركيب شوايات مغطاة مقاومة للتآكل.

وأضاف المهندس الذي فضل عدم ذكر اسمه: لا تقتصر جهود المحافظة على تنظيف الشوايات وتوسيع الشبكة، بل تشمل أيضاً التعاون مع الجهات الحكومية، بالإضافة إلى القطاع الخاص لتنفيذ مشاريع متكاملة لضمان تصريف مياه الأمطار بكفاءة، كما تم إطلاق حملات توعية تستهدف المواطنين، تشجعهم على الالتزام بإزالة النفايات من الشوارع وتفادي إلقائها في المجاري، بالإضافة إلى الحلول الفورية كانت محافظة دمشق أعلنت مؤخراً عن خطط مستقبلية لتوسيع شبكة تصريف المياه بما يتناسب مع التطورات العمرانية في المدينة، هذه الخطط تشمل إضافة شوايات جديدة في المناطق الحديثة مثل ماروتا سيتي وباسيليا سيتي، بالإضافة إلى اعتماد تقنيات حديثة لمراقبة تدفق المياه وتحديد المناطق التي تحتاج صيانة أو تحديثات عاجلة.

ويبين أن المحافظة مستمرة في تطوير أنظمة تصريف مياه الأمطار عبر توسيع الشبكة وزيادة عدد الشوايات في المناطق الأكثر عرضة لتجمع المياه.

هذه الإجراءات تأتي في إطار استراتيجية شاملة تهدف إلى تحسين البنية التحتية في المدينة، مع ضمان استدامة المشاريع من خلال استخدام تقنيات مبتكرة .

وكانت بعض شوارع دمشق شهدت خلال مواسم الشتاء الماضية اختناقات مائية نتيجة انسداد الشوايات والمصارف المطرية وتسببت بأضرار مادية للسيارات والمحال التجارية.

تفاوت أسعار الأدوية بحلب.. غياب للرقابة والنقابة لا تجيب!

الثورة – راما نسريني:

بفارق قد يصل لأكثر من عشرة آلاف ليرة سورية، يواجه المواطنون اليوم تفاوتاً في أسعار الأدوية بين الصيدليات، في مأساة حقيقية يعاني منها أصحاب الأمراض المزمنة، نتيجة لاحتياجهم الدائم لبعض الأدوية غير المتوفرة في الأسواق بشكل كبير، ما يجعلهم عرضة للاستغلال.

فروقات كبيرة

«لا أدري ما سبب هذا الفرق الكبير، المفترض أن يكون سعر الدواء واحداً في كل الصيدليات»، يشرح المواطن رامي شعبان لـ «الثورة» معاناته مع الاختلاف الكبير في السعر، الذي يتجاوز في بعض الأحيان الـ 20 ألف ليرة سورية، مضيفاً: إن غياب الرقابة، جعل بعض الصيادلة يتلاعبون بالأسعار على هواهم، بينما يدفع المواطن ثمن هذا الجشع على حد تعبيره.

« والدي مريض سرطان، ومع كل جرعة أضطر للبحث عن أنسب سعر بين الصيدليات، وذلك يعود للفرق الكبير فيما بينها»، يعبر بهاء علي أحد سكان حي الجميلية، عن استغرابه من فرق السعر الذي يتراوح بين الـ 60 – 100 دولار لنفس الدواء ، مطالباً الجهات المعنية بالتدخل وضبط السوق والحد من التلاعب في الأسعار.

تعدد المورّدين

وفي هذا الصدد، يوضح الصيدلي إبراهيم عطار لـ «الثورة»، أن فرق السعر من صيدلية لأخرى طبيعي، وذلك يعود لاختلاف مصادر الدواء، وبالتالي اختلاف السعر، مضيفاً: «لا نستطيع إنكار حقيقة وجود دواء «مهرب»، يدخل البلاد بطريقة غير قانونية، ما يجعله أقل تكلفة على الصيدلي وبالتالي، فإنه أرخص من الدواء المرخّص».

وأشار إلى أنه لا يمكن بيع دواء وطني بسعر مخالف لسعره الحقيقي، وذلك يعود كون السعر غالباً مسجلاً على علبة الدواء ومراقباً من الجهات المعنية، ومن غير القانوني البيع بسعر أقل أو أكثر من ذلك، لكن الاختلاف يكمن دائماً في الدواء المستورد، وفقاً لاختلاف مصادره والبدائل، فعلى سبيل المثال الدواء الألماني يختلف سعره عن الدواء التركي وما إلى ذلك؟ لكن المواطن البسيط لا يرى تلك الفروقات، فيظن أن الصيدلي يتلاعب بالسعر كما يشاء.

في دائرة الاتهام

بدوره، بين الصيدلي محمد الأشرم، أن أحد أهم أسباب اختلاف الأسعار، هو اختلاف سياسة البيع من قبل بعض المعامل المصّنعة للأدوية، الذي يتمثل في تعامل بعضها بعملة أجنبية كالدولار، معتبراً أنه وبطبيعة الحال، سيختلف سعر الدواء هنا بحسب سعر الصرف.

وتابع: «في بعض الأحيان يتم إنتاج كميات كبيرة من «كراتين» الأدوية المطبوع عليها سعر المنتج، لكن ما يحدث هو زيادة تكلفة صناعة الدواء على المعامل قبيل انتهاء كمية الكراتين المطبوعة، الأمر الذي يُجبرنا على كتابة السعر يدوياً على العلبة، وذلك لتفادي تهم التلاعب في سعر الدواء، لكننا لا نستطيع شرح ذلك بالتفصيل لكل مريض على حده، ما يضعنا في دائرة الاتهام».

وللوقوف على تفاصيل الأمر، تواصلت صحيفة الثورة مع نقابة الصيادلة في حلب للحصول على بعض التفاصيل، إلا أن الأخيرة لم ترد على جميع الاستفسارات حتى لحظة إعداد هذا التقرير.

ويطالب المواطنون اليوم بخطوات جدية من قبل المعنيين، لرفع مستوى الرقابة على أسعار الأدوية وضبط السوق، وتكثيف دوريات المراقبة لضمان التقيد بالأسعار والتشديد على الالتزام ببرنامج المناوبات.

منتجات المنازل تزدهر.. وصعوبات تعترضها

الثورة – هناء ديب:

يبدأ أبو أحمد بائع الخضار في إحدى ضواحي ريف دمشق مع ساعات الصباح الأولى بتلقي طلبات سيدات من الخضار الجاهزة للطبخ فوراً، والتي اعتاد منذ سنوات على تحضيرها ضمن منزله بمساعدة زوجته كعمل إضافي ساهم بشكل كبير في تحسين دخل عائلته بعد أن كان يقتصر على بيع الخضار والفواكه .

قائمة الطلبات التي عادة ما تسلم لأصحابها منتصف النهار تشمل الكوسا والباذنجان المحفورة والبامياء والفاصولياء المقمعة والبقدونس المفروم والنعنع المجفف والذرة المفرطة، وفي بعض الأحيان تقوم عائلة أبو أحمد بطبخ بعض الطبخات لتكون جاهزة مع عودة بعض السيدات العاملات من دوامهن ومع هذه الطلبات اليومية تعد العائلة العديد من مواد المونة من المكدوس الجاهز للحشي والمخللات والمربيات والفليفلة ودبس الرمان وغيرها العديد من المواد .

ورشة عمل منزلية

يعتمد بائع الخضرة أبو أحمد وغيره العشرات من أصحاب محال الخضار إضافة لسيدات جعلن من منازلهن ورش عمل صغيرة لإعداد طبخات متنوعة جاهزة أو شبه جاهزة للطبخ كمصدر للدخل لتأمين احتياجات أسرهم خاصة في ظل الظروف المعيشية الصعبة.

وعادة ما تبدأ أول الخطوات كما ذكر أبو أحمد بالتعريف من خلال المحل بأنه جاهز لتحضير الخضراوات لتكون جاهزة للطبخ مباشرة وأنه يعده بيد زوجته بالمنزل وشيئاً فشيئاً زاد عدد الطلبات ومع نظافة وترتيب الأطباق المعدة انتشر اسم محله بمنطقته، وبعد أشهر انضمت شقيقة زوجته وجارتها للعمل معاً في المنزل وتوسعت الطلبات لتشمل لاحقاً المكدوس والفليفلة والمربيات وغيرها من المواد ثم بدأ من خلال ابنه طالب الجامعة على الترويج لعملهم عبر صفحات التواصل الاجتماعي.

يؤكد أبو أحمد أن عمله واجه صعوبات بمراحله الأولى أهمها ارتفاع أسعار الغاز وصعوبة تأمينه وارتفاع أسعار الخضار لذلك لجأ لاستخدام نار الحطب للطبخ كما تعامل مع أحد الفلاحين في مزارع حرستا القريبة على منطقته ليأخذ منه مزروعاته من ملوخية وسبانخ ولوبياء وفاصولياء وأصناف عديدة من الحشائش فكانت الفائدة متبادلة إذ سوق لمزروعات الفلاح واشترى منتجاته بأسعار أقل من السوق المركزي .

عوامل نجاح مساعدة

وحول تجارب العمل بالمنزل التي اعتمدتها سيدات في مناطق مختلفة لتكون فرصة للعمل بالمنزل ومساعدة على تحسين دخل الأسرة وإمكانية تحويلها من مشاريع متناهية الصغر لمشاريع صغيرة أو متوسطة بعد تطوير أدوات العمل وتنوعه وتوسيع دائرة العاملين فيه بين الخبير في مواضيع ريادة الأعمال والمشروعات الصغيرة ودراسات الجدوى الدكتور عامر خربوطلي أن العمل بالمنزل من قبل سيدات على وجه الخصوص موضوع مهم ومن صلب النجاحات والتجارب المميزة التي هدفت لتحسين دخل الأسرة وهذه المشاريع المتناهية الصغر معتدة في دول عديدة وأنا شخصياً اطلعت على نماذج هامة منها في إيطاليا تتعلق بإعداد مواد غذائية وغير غذائية بالمنزل ضمن عائلات .

ويضيف: في سوريا تندرج هذه الأعمال ضمن المشاريع متناهية الصغر، وتحسين الدخل هو الدافع الأساسي ويوجد عوامل نجاح لهذا الموضوع، ومنها الطلب على هذه النوعية من المواد التي تصنع بالمنزل وتراعي العوامل الصحية وغيرها ويفترض أن تأخذ بعض التراخيص المعينة المحدودة.

ويتركز هدف هذه المشاريع حسب الخبير خربوطلي على تلبية احتياجات السوق المحلية والبحث عن سبل لزيادة الدخل، وتعتمد بشكل كبير على المهارات الحرفية والطبخ والتسويق الإلكتروني، ورغم وجود تحديات مثل ضعف البنية التحتية ونقص رأس المال.

تشهد هذه المشاريع ازدهاراً، خاصة بين النساء المعيلات، في مجالات مثل صناعة الأطعمة والمؤونة والمشغولات اليدوية والمنتجات المصنوعة يدوياً مثل الصابون والمنظفات والأعمال الفنية.

ويوضح خربوطلي أن المشاريع بواقعها الحالي أمر مهم تؤدي لتشغيل أيدي عاملة أغلبهم سيدات وتوفير كبير بنفقات النقل والانتقال واستئجار الأماكن كما أن المواد تأتي إليها ويتم تصنيعها وتحضيرها، و أحياناً تكون هذه الأعمال لأصحابها مشروع لصاحبة هذا العمل أو لصالح الغير باشراف أشخاص يقومون بتوزيع هذه الأعمال على عدة أماكن عبر ورش صغيرة أو ضمن المنازل لتصنيع مادة ما غذائية أو تصنيع بعض المطرزات والأقمشة والمواد المتعلقة بعمل السيدات بالنهاية هذا أمر مهم جداً يؤدي لتحقيق شعار «الكل يعمل الكل ينتج والكل له دخل» .

وعن إمكانية استيعاب السوق السوري لهذه المنتجات أكد أننا بحاجة لتوسيع هذه الأسواق عبر مشروع وطني يتعلق بتحفيز تصدير هذه المنتجات، لأنها تصنع باليد من قبل سيدات يمتلكن مهارات وخبرات في تصنيعها وتصدر أو أن يتم شراؤها من قبل زائرين للبلد وهذا مبدأ مهم العمل المسوق سلفاً.

وأيضاً الجودة من خلال منتجات عالية الجودة أو حتى إعداد مواد غذائية عضوية دون استخدام مواد حافظة فيها مواد طبيعية أو دخيلة تنتج باحترافية ، وهذه النماذج موجودة بدول عديدة من العالم وتلقى رواجاً على المستوى المحلي والعالمي.

ارتفاع الأسعار مرض اقتصادي يترقّب العلاج!

الثورة – مريم إبراهيم:

يومياً يعكس مشهد ارتفاع الأسعار حالة من التساؤلات التي باتت تُطرح وتبقى معلقة دون إجابات في ظل ما تشهده الأسواق وحركة البيع اليومية من فوضى وعشوائية ومزاجية في تحديد سعر السلعة لتوافق مزاج البائع ومصلحته في تحقيق أعلى الأرباح.

يضاف إليها عدم وجود هوامش ربح محددة تضبط حالة البيع، والتي يبدو فيها المواطن هو الخاسر و يضرب الأخماس بالاسداس، وبحيرة يعجز عبرها عن تنظيم ومواءمة احتياجاته مع قيمة دخله ومستواه المادي الضعيف.

عشرة آلاف ليرة فرق في سعر شاحن بطارية بين الأمس واليوم ومن نفس المحل والحجة ارتفاع سعر الصرف كما يقول سامي الحسن، والذي ندب حظه لأنه لم يشترِ ما يحتاجه بالأمس، لافتاً إلى أن الأسعار تبدو خيالية في مختلف المحالِ وهو من مرتادي الأسواق، ولا يقف هذا الارتفاع عند سلعة دون أخرى، بل يشمل جميع السلع، غذائية واستهلاكية وغيرها الكثير ، ودائماً الحجج والمبررات موجودة مسبقاً عند الباعة، إذ تعلق الأسباب على شماعة صرف العملات.

في الميدان

وفي جولة على أسواق الخضار والفواكه في دمشق، سجلت أسعار هذه المواد ارتفاعاً واضحاً، لا سيما منها التي تدخل في استهلاك المواطن اليومية، إذ وصلت البندورة حتى ثمانية آلاف ليرة كنوع عادي، والبطاطا قفزت بشكل واضح لتصل حتى عشرة آلاف ليرة، وكذلك الخيار للنوع البلدي 15 ألفاً ، والبصل اليابس سبعة آلاف ليرة، والباذنجان ثمانية آلاف والكوسا وصلت حتى عشرة آلاف.

والفليفلة الحمراء تسعة آلاف والخضراء بين 7 وحتى 10 آلاف، والذرة الصفراء تسعة آلاف، وكذلك تراوح سعر كيلو الزيتون الأخضر 20-25 ألفاً للنوع الجيد، والأسود تجاوز العشرين ألفاً، إضافة إلى ارتفاع كبير في أسعار الفواكه ليصل سعر العنب حتى عشرين ألفاً، وكذلك التفاح للنوع الجيد بين 15 وعشرين ألفاً، وهناك أنواع 30 ألفاً، والموز 15 ألفاً، والرمان عشرة آلاف، والكرمنتينا نوع وسط بين 9 وحتى 120ألفاً،

والليمون الحامض 15 ألفاً، والفليفلة الحمراء تسعة آلاف، والخضراء بين 7 وحتى 10 آلاف، والذرة الصفراء تسعة آلاف، وغير ذلك من مواد وبعض الفاكهة التي غابت عن سجل الاحتياجات اليومية لعدم القدرة على الشراء والاكتفاء ببعض الاحتياجات.

وبالطبع لم يقف الأمر عند ارتفاع الأسعار لهذه السلع، بل أيضاً شهدت أسعار المواد الأخرى قفزة واضحة، إذ سجل سعر كيلو الرز المصري العادي 14 ألفاً بعد أن وصل سابقاً 10 آلاف، وسعر البرغل 10آلاف وهناك انواع أغلى، والمحارم 120ألفاً وزن نصف كيلو، والمعكرونة بين 10-12 ألفاً حسب الصنف، هذا عدا عن ارتفاع أسعار البيض إذ وصل حتى 40 ألفاً، وأسعار الفروج واللحوم وغيرها من الاستهلاكيات.

مؤشر للتضخم

الخبير الاقتصادي رئيس مجلس النهضة السوري عامر ديب بيّن لصحيفة الثورة تفاقم مشكلة الأسعار وارتفاعها وعدم استقرارها، وهذا يربط بشكل مباشر بموضوع التضخم ويسمى «مؤشر أسعار المستهلكين» وهو مؤشر أساسي للتضخم وارتفاعه ينعكس سلباً على سعر صرف العملة وليس العكس كما هو السائد في العرف، والذي يخالف المنطق الأكاديمي بعدة حالات موجودة بالسوق السورية وعقلية التاجراليوم، مضيفاً : هذا مرض اقتصادي تجاري تم التشخيص مسبقاً وإيجاد الحلول، لكن للأسف لم يجد الدواء من حماية المستهلك وسلامة الأمن الغذائي، وهذه المديرية يجب أن يكون لها دور كبير يعبر عن دور الدولة وحماية الاقتصاد والأسواق وغذاء المواطن.

ولفت ديب إلى أن أطراف المشكلة هي التاجر بعقليته، والبائع بعقليته، وانخفاض المداخيل، وتراجع العمل، وارتفاع نسب البطالة، وتراجع دور مديريات حماية المستهلك بحجة تحرير الأسواق، وهذا أمر غير منطقي، إذ يجب ضبط الأسواق ووضع السوق على المسار الصحيح، وبعد ذلك تحريره ، فتحرير السوق وعدم تدخل الدولة هو أمر يجعل المواطن بين سندان الجشع والطمع والأرباح الكبيرة للتجار على حساب المواطن ومعيشته، ويجب التدخل وطلب الفواتير ، واليوم نرى تفاوتاً في الأسعار، إذ إن عدم ضبط الأسواق وارتفاع التضخم يؤثر سلباً على سعر الصرف وبالتالي ارتفاع الأسعار وتراجع القوة الشرائية للمواطن.

غياب ضوابط

في ظل هذا الواقع وعشوائية الأسعار التي تبدو في حالة ارتفاع غير مبرر يلحظ غياب الجهات المعنية وحضورها المطلوب في المتابعة لهذا الواقع وضبط المخالفات بجميع أشكالها ومسمياتها، فكمّ التجاوزات كبير والتسعير على وتر المزاجية دون تقدير مدروس لأي ارتفاع، إضافة إلى أن المخالفات لا تنحصر في ارتفاع السعر فقط، بل هناك أيضاً مخالفات في الجودة والنوعية للسلعة، وأيضاً في المواصفات الصحية، ففي الأسواق تنتشر المواد الغذائية من منتجات الألبان بشكل غير صحي وتعرض مكشوفة على بسطات تفتقد أدنى الشروط الصحية، ويبقى السؤال هل من مجيب للنداءات وضبط المخالفات وتحديد الأسعار، وإيجاد العلاج المناسب للمرض وحماية المستهلك من جشع التاجر ؟.

الثورة
خبر إعلام سوري هر
Al-Thawra thawra.sy
العـدد 17955
الأربعاء 30 ربيع الآخر 1447 هـ
22 تشرين الأول 2025 م

قرار «المركزي» قد يهدّد استقرار البنوك ويكشف مخاطر خفية

• الثورة – وعد ديب:

أعلن حاكم مصرف سوريا المركزي، الدكتورعبد القادر حصرية أمس، عن منح البنوك السورية مهلة لا تتجاوز ستة أشهر لاستيعاب خسائر انكشافها على النظام المالي اللبناني، والتي تزيد قيمتها على 1,6 مليار دولار.

وجاء هذا القرار ضمن جهود رسمية تهدف إلى «تنظيف» القطاع المصرفي المتعثّر، المتأثر بالحرب والعقوبات الغربية وأزمة السيولة التي تعيق النشاط الاقتصادي.

إعلان هذا القرارمن قبل حاكم مصرف سوريا المركزي ، جاء نقلاً عن وكالة رويترز فقد أشارالدكتورحصرية، إلى أن بعض البنوك ذات الأصول اللبنانية هي الأكثر تضرراً، وأن هناك خططاً لجذب مستثمرين جدد ومنح تراخيص لبنوك أجنبية بهدف زيادة عدد المصارف العاملة في البلاد حتى عام 2030.

لكن، هذا القرارأثار مخاوف عدة، خصوصاً من حيث أثره على استقرارالقطاع المصرفي المحلي وقدرته على مواجهة أزمة السيولة المتفاقمة، وذلك من قبل مهتمين بالشأن الاقتصادي.

إجراء مقلق في هذا السياق، قدم الباحث الاقتصادي يونس رضوان الكريم، رأيه المفصّل لصحيفة الثورة حول المهلة الممنوحة للبنوك السورية للاعتراف بالخسائر، والتداعيات المحتملة على النظام المصرفي والاقتصاد السوري.

وقال: إن منح مهلة لا تتجاوز ستة أشهر للبنوك السورية للاعتراف بخسائرالإيداعات، تحت ذرائع غيرمبررة، يُعد إجراء مقلقاً ومخالفاً للمعايير الدولية، لا سيما معيار **IFRS** 9 الذي يفرض احتساب الخسائر الائتمانية المتوقعة على مدى 12 شهراً على الأقل، وقد تمتد لتغطي كامل مدّة العقد أو مدى الحياة حسب درجة التدهور.

وعليه، والكلام للباحث الاقتصادي، فإن هذه المهلة لا تمثّل معالجة فعلية، بل هو إعلان مبكر بالخسائر، ما يُضعف مبدأ الحيطة المحاسبية ويُعرض النظام المصرفي لمخاطر جسيمة.

مضيفاً أن حجم الخسائر المتراكمة في بعض المصارف السورية بات يتجاوز بكثير رأسمالها وحجم إيداعاتها، ما يفتح الباب أمام احتمالات الإفلاس أو التصفية، خاصة في ظلّ ما يُتداول عن تحصيل أموال من بنوك لبنانية كان يتم بطرق غير رسمية بعضها سياسي أو اقتصادي.

وقد يُمهّد هذا الواقع، كما يراه الباحث، لظهور أطراف جديدة تسعى لشراء حصص في المصارف الحكومية بأسعار متدنية، مستغلين حالة الغموض المؤسسي.

إذ إن اتخاذ قرار كهذا لا يندرج ضمن الصلاحيات الحصرية لحاكم مصرف سوريا المركزي، بل يتطلب وجود مجلس النقد والتسليف باعتباره الجهة المخولة بوضع السياسات النقدية ومتابعة الجهاز المصرفي وفقاً لقانون النقد الأساسي رقم 23 لعام 2002، ووجود مجلس الشعب أيضا لأنه قد يؤدي إلى بيع حصص من المصارف الحكومية وهذا يُعدّ من القرارات ذات الطابع السيادي، نظراً لتأثيره المباشرعلى القطاع العام المالي، لدراسته والمصادقة عليه، ضماناً للرقابة التشريعية وحمايةً للمصلحة الوطنية. وهذا ما يطرح عدة تساؤلات.. حول هوية الجهات المستفيدة من هذا الانهيار المُدار.

أما على صعيد الودائع الحكومية، والكلام للباحث الكريم، فالمسألة أكثر تعقيداً، إذ توجد ودائع تعود لبنكي التسليف والتجاري، وهما شريكان للبنوك اللبنانية، مما يضعها في دائرة الخطر ويلقي الضوء على كلام وزيرالمالية برنية حول إدارة القروض المتعثرة للقطاع المصرفي ودمج المصارف .

ويتابع الكريم: هناك ودائع حكومية أودعت عبر مصرف سوريا المركزي وتُعد مضمونة نظرياً ، لكن دون وضوح في آليات الضمان والتنفيذ.

والأخطرهو ما يُعرف بـ»الودائع خارج المركزي»، وهي لم تُصرّح بها البنوك، وتدور حولها شبهات غسل أموال، ما يطرح تساؤلات حول قدرة المركزي على تغطية الأولى وملاحقة الثانية ومصادرها.

محذراً في الوقت نفسه من أن اختزال الأزمة في مهلة محاسبية شكلية يُنذر بفوضى بنكية ومالية، ويُهدد ما تبقى من ثقة في النظام المصرفي، ويُحمّل الدولة والمودعين كلفة الانهيار بدلاً من تحميلها للمسؤولين عن سوء الإدارة والتورط في شبهات التلاعب والفساد.

وعن أموال السوريين المودعة في المصارف اللبنانية، أشارالباحث في الشؤون الاقتصادية، إلى أن جزءاً كبيراً منها قد «تبخر» فعلياً، أو بات خارج متناول أصحابها نتيجة الانهيار المالي في لبنان منذ عام 2019.

وأن الرقم المتداول شعبياً ،يبلغ نحو 40 مليار دولار، إلا أن هذا يشمل ودائع رجال أعمال، تحويلات مغتربين، وأموال شركات سورية كانت تديرأعمالها عبرالنظام المصرفي اللبناني، وليس فقط انكشاف البنوك السورية الرسمية الذي لا يتجاوز 1,6 مليار دولاربحسب تصريحات حاكم مصرف سوريا المركزي.

المتبخرة فعلياً

مؤكداً أن قرار المصرف المركزي السوري بإلزام البنوك المحلية بتغطية كامل خسائرها في لبنان خلال مهلة لا تتجاوز ستة أشهر يضع المودعين السوريين في مواجهة منفردة مع الأزمة، من دون أي ضمانات أو دعم مؤسسي، ما يعني أن هذه الأموال باتت في حكم «المتبخرة» فعلياً.

ويشير يونس، إلى أن البنوك السورية ذات الأصول اللبنانية، مثل بنك سورية والمهجر وفرنسبنك، تواجه خطر الإفلاس نتيجة انكشافها الكبير على النظام المصرفي اللبناني، وهذا الانكشاف لا تُغطّيه المخصصات المالية الحالية، حتى تلك المحسوبة وفقاً لمعايير بازل 3، نظراً لعدم استنادها إلى القيمة الفعلية للأصول المجمدة في لبنان، ولم يوضح المركزي كيف ومن سيقوم بتغطية المخصصات المالية الجديدة لتغطية الخسائر، ما يفتح الباب أمام بيع أصولها أو دخول مستثمرين جدد في حال تعذر الامتثال أو استمرت حالة الانكشاف المالي.

كما أن البنوك الأخرى، بحسب الكريم، قد تواجه صعوبة في تكوين المخصصات المطلوبة دون المساس بسيولتها التشغيلية وأصولها، وحتى استخدام أموال المودعين بهذه المخصصات معتمدين على سياسات تجفيف السيولة، مما يهدد استقرار القطاع المصرفي ككل، ويجعل من خطة «تنظيف القطاع» خطوة محفوفة بالمخاطر ما لم تترافق مع إصلاحات هيكلية ودعم تشريعي وتمويلي واضح.

إعلان إفلاس

أما عن التأثيرات المحتملة على القطاع المصرفي، فيوضح الباحث الكريم، أن القرار سيزيد الضغط على السيولة الداخلية للبنوك التي تعاني أساساً من ضعف السيولة، مما قد يدفعها إلى بيع أجزاء من أصولها لتغطية خسائرها، وهذا قد يؤدي إلى إعلان إفلاس بعض البنوك، خصوصاً تلك التي تعتمد على العلاقات مع لبنان، مثل بنك المشرق وفرنسبنك وسوريا والمهجر.

مبيناً أن انخفاض قيمة الأصول وقوة البنوك المالية بعد التخصيص قد يدفعها إلى بيع حصص لمستثمرين جدد، ما سيؤدي إلى تغييرات كبيرة في القطاع المصرفي السوري، مع احتمال غياب الثقة في سوق الأسهم والبورصة، بالإضافة إلى تعقيد استخدام أنظمة تحويل الأموال عبر السويفت.

الكريم نبه إلى أن القرار قد يربك الاقتصاد السوري بشكل كبير خصوصاً أن البنوك ستتحمل خسائر كبيرة وفقاً للمعايير المحاسبية، مما قد يؤدي إلى تراجع نشاط الاستيراد والتصدير بسبب المخاطر التي تواجهها البنوك في تقديم خدماتها المستقبلية.

ويصف القرار بأنه يشكل نوعاً من المجاملة الدبلوماسية للجهات الحكومية المعنية المالية في سوريا على حساب أموال المودعين، مع الإشارة إلى أن الاقتصاد السوري سيتحمل تبعات خسارة أموال كبيرة لا تقل عن 40 مليار دولار، وهي قيمة تفوق بكثير قدرة البنوك السورية على تغطيتها.

مصرحاً أن قرار تجميد الأموال لتكوين المخصصات يفاقم أزمة السيولة ويحول البنوك إلى أزمة سيولة شديدة، ما يهدد الاقتصاد السوري المنهار، ويدخل البلاد في حالة عجز كلي، ويعارض خطة تنظيف الاقتصاد التي تحتاج إلى بنية قانونية متكاملة وخطة تشريعية واضحة.

ويختتم الكريم، بالإشارة إلى أن خطة المركزي لمضاعفة عدد البنوك بحلول 2030 تبدو غير واقعية في ظل استمرار العقوبات الغربية والبيئة السياسية والأمنية المتوترة، إضافة إلى غياب البنية القانونية التي تحمي القطاع المصرفي، مما يجعل من فتح سوق مصرفي جديد تحدياً كبيراً، ويجعل من السياسة النقدية والمالية غير واضحة، مما ينفر المؤسسات المالية من الاستثمار والعمل في سوريا.

إنقاذ لبنان.. وإغراق سوريا

ولكن قبل الانتهاء وفي تعقيب لافت، لايمكن تجاهله، يشير الباحث الاقتصادي، إلى أن القرار الأخير للمركزي السوري، جاء في توقيت حساس، تزامن مع الحديث عن نية سعودية – قطرية لدعم النظام المالي اللبناني، ما يطرح تساؤلات حول البُعد الإقليمي للقرار السوري.

ويقول الكريم: «لإنقاذ المصارف اللبنانية، أعلن قرار منفرد من حاكم المصرف المركزي، دون الرجوع إلى مجلس النقد والتسليف أو مجلس الشعب، وبمبالغ تتراوح بين 1,6 مليار و40 مليار دولار، تحت شعار رمزي مفاده: المسامح كريم.

ويتابع: «ورغم المبادرة الطيبة لهذا الشعار، إلا أن القرار يهدد بتدمير ما تبقى من الثقة في القطاع المصرفي السوري، وهي الثقة التي تعاني أساساً من الضعف، إذ تعجز بعض المصارف عن صرف أكثر من 100 دولار شهرياً للمودعين، فكيف يمكن بناء منظومة مصرفية متينة أو عملة مستقرة في ظل هذه الظروف؟.»

2.5 مليون وحدة سكنية مدمرة تحتاج لإعادة البناء

• الثورة – عبد الحميد غانم:

أشار مدير غرفة تجارة دمشق الدكتور عامر خربوطلي أن حجم الدمار كبير، وما تحتاج سوريا لإعادة بنائه هو حوالي 2,5 مليون وحدة سكنية مدمرة، بالإضافة لاحتياجات بناء وتطوير البنى التحتية من طرق وجسور ومدارس ومستشفيات. ولفت إلى أنه في عام 2011 كانت سوريا مكتفية ذاتياً من الإسمنت بل ومصدرة له، لكن السنوات الماضية وفي ظل النظام المخلوع شهدت تعرض العديد من المصانع لأضرار بالغة، بالإضافة لتوقف الإنتاج بسبب نقص الطاقة والحالة الأمنية، وانقطاع توريد قطع الغيار ومواد الخام.

خربوطلي، وفي تصريح خاص لـ»الثورة» على هامش جلسة حوارية ضمن مؤتمر ومعرض صناعة الإسمنت والمجبول البيتوني المنعقد حالياً في مدينة المعارض بدمشق قال: يُعتبر إنتاج واستهلاك الإسمنت من أهم مؤشرات النشاط الاقتصادي والانتعاش، إذ يشير إلى بداية انتعاش حقيقي في قطاعات البناء والتشييد التي تشغل آلاف فرص العمل وآلاف النشاطات، والخدمات المباشرة وغير المباشرة.

وأضاف: تحتاج مصانع الإسمنت الحالية والمتوقع إنشاؤها قريباً إلى استثمارات ضخمة، وهي ترتبط أساساً ببرامج إعادة الإعمار سواء الممولة محلياً أو خارجياً.

ويقول خربوطلي: «السيناريوهات المستقبلية في هذا الاتجاه عديدة ومتنوعة، ونحن نرجح سيناريو التعافي التدريجي عبر الاستقرار السياسي والأمني والتحسن الاقتصادي».

وبين أن «الإسمنت صناعة المستقبل، والمستقبل في سوريا أصبح أكثر وضوحاً بعد التحرير وانطلاق برامج إعادة البناء والإعمار واستراتيجيات التنمية المستدامة».

واستذكر خربوطلي دلالات الحدث الذي يجمع بين الماضي العريق وآمال المستقبل، معتبراً أن المؤتمر بداية لمرحلة جديدة من إعادة الإعمار والبناء في سوريا.

أول معمل إسمنت

وقال: شهدت سوريا قبل مائة عام إحداث أول معمل إسمنت تحت اسم «شمينتو دمر»، ويعود اليوم قطاع الإسمنت ليكون محوراً أساسياً في مسيرة إعادة الإعمار، معتبراً أن مؤتمر الإسمنت حدثاً مهماً في الزمان والمكان والتوقيت، فهو يجسد نقطة تحول في مسيرة الصناعة السورية».

وذكر أن معمل «شمينتو دمر» كان أول مصنع في سوريا يعمل بالطرق الآلية الحديثة آنذاك، وقد أسسه مجموعة من رواد الاقتصاد السوري، منهم المرحوم مسلم سيوفي الذي أصبح رئيساً لغرفة تجارة دمشق لاحقاً، والمرحوم خالد العظم، باني نهضة سوريا الاقتصادية ورئيس وزرائها لعدة فترات.

ويشير خربوطلي إلى أن « العائلات الكبيرة الدمشقية الأصيلة تحولت للعمل الصناعي إيماناً منها بأهمية الاقتصاد والتنمية، وبالتأكيد بدافع الربح الذي هو دافع أي عمل تجاري أو صناعي».

وشدد خربوطلي على ضرورة تأمين بيئة استثمارية جاذبة، وضمان استقرار إمدادات الطاقة، وتأهيل الكوادر الفنية المتخصصة.

مبيناً أن صناعة الإسمنت في سوريا تقف على أعتاب مرحلة جديدة، تحمل في طياتها آمال الماضي وطموحات المستقبل، وتعيد إلى الأذهان تلك الروح التي أسست قبل مائة عام لصناعة وطنية، كانت ولاتزال شاهداً على قدرة السوريين على البناء وإعادة البناء.

تنويع مصادر الطاقة لتجنب التهديدات وموازنة الاحتياجات مع الاستدامة

• الثورة – محمود ديبو:

ضرورة العمل لتنويع مصادر الطاقة التي تعتمد عليها الدول، باعتبار أن هذا يجنبها الكثير من التحديات الاقتصادية والسياسية والبيئية أيضاً، هذا ما دعا إليه الخبير الاستشاري الدكتور محمد أيمن البزرة خلال محاضرته في فرع دمشق لنقابة المهندسين مساء أمس.

وأشار إلى أن الاعتماد على الخارج للحصول على الطاقة، قد يعرض للابتزاز في هذا المجال، إذ تستخدم الدولة المُصدِرة الطاقة كأداة سياسية، كذلك على الصعيد الاقتصادي فإنه قد تؤدي الاضطرابات في إمدادات الطاقة العالمية، سواء بسبب القضايا الجيوسياسية أو الكوارث الطبيعية، إلى تقلب الأسعار، وهذا قد يزعزع الاقتصاد، مسبباً التضخم واضطرابات اجتماعية، بحسب الخبير البزرة.

ويتابع: على الصعيد البيئي هناك مخاطر التلوث وتغير المناخ وندرة الموارد والهجرة، ذلك أن الاعتماد المفرط على الوقود الأحفوري يضر بالبيئة، ويسبب التلوث وتغير المناخ ويمكن أن يؤدي ذلك بشكل غير مباشر إلى تحديات أمنية مثل ندرة الموارد والهجرة الجماعية.

وأوضح الدكتور البزرة أن تنويع المصادر أمر مهم، فهناك الطاقات المتجددة والوقود الأحفوري الأنظف وكذلك الطاقة النووية، ويجب أيضاً تنويع الموردين، فلا يجب الاعتماد على مورد واحد في تأمين الوقود.

هذا الأمر سيولد فوائد كثيرة، بحسب الدكتور البزرة، أهمها تقليل التعرض للخطر حيث أن تنويع الطاقة يجعل الدولة أقل عرضة للصدمات في الإمدادات التي تؤثر على مصدر أو مورد واحد.

ويقول: كذلك فإن تطوير مصادر الطاقة المحلية، وخاصة المتجددة يزيد من استقلالية الدلة في مجال الطاقة، وهذا يوفر الاستقرار الاقتصادي بسبب استقرار إمداد الطاقة، ومن الناحية البيئية، فإن الانتقال إلى الطاقة الأنظف يساعد في التخفيف من تغير المناخ والتلوث ما يعزز الأمن البيئي والوطني على المدى الطويل.

وعلى الصعيد التكنولوجي، يشير إلى أن تنويع المصادر يساهم في دفع البحث والتطوير في أنظمة الطاقة الجديدة (الشبكات الذكية، تخزين الطاقة، الهيدروجين، وغيرها)، وأيضاً يعزز التنوع المرونة والموثوقية حيث يمكن للشبكة المتنوعة أن تتكيف بشكل أفضل مع الصدمات (مثل نقص الوقود، الظروف الجوية القاسية، الهجمات السيبرانية).

ووجد الدكتور البزرة أن التحول إلى أنظمة طاقة نظيفة وأكثر استدامة، هو ضرورة استراتيجية لتعزيز الأمن القومي في القرن الحادي والعشرين، لافتاً إلى أن الاعتماد على الطاقة يشكل مصدر قوة وضعف في الوقت نفسه ففي نظام دولي، فيه الدول الغنية بالطاقة تستغل عدم تماثل القوى مع الدول الفقيرة بالطاقة من خلال اضطرابات الامدادات والدبلوماسية القسرية والتدخل العسكري، وهناك أدلة تاريخية كثيرة.

ويبين أنه من منظور ليبرالي إن مركزيات اقتصاديات الطاقة تركز على كيفية قدرة المؤسسات الدولية والأنظمة التجارية واتفاقيات التعاون الدولية في التخفيف من المخاطر الأمنية المرتبطة بالاعتماد على الطاقة، كما يمكن أن تقلل من ضعف الدول أمام اضطرابات الإمدادات أو الإكراه السياسي، كما يمكن أن يخلق الاعتماد الاقتصادي المتبادل الناتج عن تجارة مكاسب متبادلة وحوافز للتعاون، ما قد يقلل من احتمالية الصراع أو النزاع.

وبما أن تنويع مصادر الطاقة يدفع باتجاه تعزيز البحث الأكاديمي، بحسب الدكتور البزرة، فإن من المجالات الناشئة في هذا الإطار نجد الأمن السيبراني والابتكار التكنولوجي، إذ إن الانتقال إلى الطاقة المتجددة والشبكات الذكية يخلق اعتماداً جديداً على البنية التحتية الرقمية، ما يجعل أنظمة الطاقة عرضة للهجمات السيبرانية، وهنا يركز البحث العلمي على تأمين أنظمة الطاقة في العصر الرقمي من خلال تدابير قوية للأمن الفيزيائي والسيبراني والتعاون الدولي.

ويسوق البزرة مثالاً على ذلك الاستثمار في الشبكات الذكية في الاتحاد الأوروبي، فقد عملت دول الاتحاد الأوروبي على تطوير شبكات طاقة ذكية متقدمة تعتمد على أنظمة رقمية لمراقبة استهلاك الكهرباء وتحسين الكفاءة، وهذه المبادرات تعزز الابتكار لكنها تفرض في الوقت نفسه ضرورة رفع مستوى الحماية السيبرانية.

ويقول: إن الدراسات والأبحاث تركز في كيفية استدامة مصادر الطاقة في النظام العالمي على المدى الطويل، وخصوصاً في مواجهة الاعتماد المستمر على الطاقة والتهديدات الأمنية المتطورة، كما تركز الأبحاث على دراسة تأثير الطاقة على المعايير الدولية وتوزيع القوى واستقرار هياكل الأمن العالمي، مبيناً أن المسألة الأساسية اليوم هي موازنة احتياجات الطاقة مع الاستدامة، لأن خيارات الطاقة اليوم ستؤثر على توزيع القوى المستقبلية والتعاون الدولي واستقرار الأمن.

فمثلاً، يشير الدكتور البزرة، إلى أن الصين أصبحت لاعباً مهماً في إنتاج الألواح الشمسية والبطاريات، مما يمنحها نفوذاً استراتيجياً في سلاسل توريد الطاقة النظيفة، ودول الشرق الأوسط المصدرة للنفط تواجه تحديات اقتصادية وأمنية طويلة الأمد مع انخفاض الطلب العالمي على الوقود الأحفوري، مما يضطرها إلى تنويع اقتصادها، وأيضاً الأعراف الدولية تتطور، إذ تحدد اتفاقيات مثل اتفاق باريس للمناخ توقعات جديدة للتعاون والمساءلة في سياسات الطاقة والأمن.

تربية النحل.. أزمة إنتاجية ودعم حكومي مفقود

• الثورة ـ تحقيق سنان سوادي:

يمثل قطاع النحل ركيزة أساسية في الزراعة المستدامة لما له من دور بيئي واقتصادي مهم في تلقيح المحاصيل، ودعم الإنتاج الريفي، وتمكين الأسر الريفية، وتوفير فرص العمل. ماذا عن واقع إنتاج هذا القطاع في اللاذقية؟ وما التحديات التي يواجهها المربون؟ وما دور الجهات الحكومية المعنية؟ وما رأي أصحاب العلم والاختصاص؟ كل ذلك نتابعه في هذا التحقيق.

أمجد الأسعد، نحّالٌ، يعمل في هذا المجال منذ أكثر من 15 عاماً، قال لصحيفة الثورة: تراجع الإنتاج خلال السنوات الأخيرة، وارتفعت التكاليف بشكل كبير، فعملية نقل الخلايا الضرورية لتحسين الإنتاج تكلف نحو مليون ليرة شهرياً، بينما تصل تكلفة العناية بالخلية الواحدة بين 300 و 400 ألف ليرة سنوياً، وأجرة الطبيب البيطري لا تقل عن 500 ألف ليرة. ولفت الأسعد إلى أن رش المبيدات الحشرية في أماكن وضع الخلايا يؤدي إلى نفوق أعداد كبيرة من النحل، علماً أنه يتم إبلاغ مختار القرية ورئيس الوحدة الإرشادية عن أماكن الخلايا قبل وضعها، وفي حال وقوع كوارث طبيعية كالحرائق أو الفيضانات لا يتم التعويض للمربين من قبل الجهات المعنية.

بدوره، النحال مالك قاجو، الذي بدأ عمله في هذا المجال بعشرة خلايا عام 2005، ويملك اليوم 250 خلية، أكد أنه يواجه تراجعاً في الإنتاج تجاوز 40٪ نتيجة الظروف المناخية السيئة، والجفاف والحرائق، والرعي الجائر الذي أدى إلى تراجع الغطاء النباتي البري، بالإضافة إلى ضعف فعالية الأدوية البيطرية بسبب غياب الرقابة، وانتشار الأدوية المهربة، وتراجع دعم المؤسسات الحكومية، ودور المراكز البحثية، وانخفاض الطلب على منتجات النحل بسبب الظروف الاقتصادية للمواطن، وصعوبة التصدير.

وطالب قاجو بتفعيل دور المؤسسات الحكومية، وإقامة دورات تدريبية علمية وعملية، وتوفير مستلزمات الإنتاج من معدات وأدوية من مصادر موثوقة، واستيراد سلالات محسّنة، وتأمين أسواق داخلية وخارجية لتصريف الإنتاج.

مشروع اقتصادي بسيط

الخبير الاقتصادي الدكتور رامز درويش، أوضح أن مشروع المناحل من أقدم النشاطات الاقتصادية الريفية في سوريا، نظراً لبساطة أدواته وانخفاض تكاليفه، ما يجعله مناسباً لأي شخص يرغب بالعمل فيه، كما أن ساعات العمل النحلية تضاعف الأرباح وتساعد على الاستمرارية، بالإضافة إلى أن الأساليب المستخدمة في الإنتاج والتوزيع بسيطة وملائمة للظروف البيئية والجوية والزراعية، ونسبة المخاطرة قليلة.

وبين د. درويش أن دراسة الجدوى الاقتصادية للمشروع بسيطة وسهلة، وتحسب التكاليف الثابتة (القناع الواقي، القفازات الجلدية، المباني، الأصول) والتكاليف المتغيرة (عبوات التغليف، الأجور، المبيدات، والصيانة)، على مدار حياة المشروع وتسمى «دورة رأس المال». ولنجاح المشروع أوضح د. درويش أنه لابد من تأمين قروض مصرفية طويلة الأمد، وخفض قيمه القسط الدوري المدفوع، والمتابعة المنتظمة في كل المراحل الزمنية، واتباع أساليب جديدة في الترويج الإلكتروني لمنتجات العسل.

رئيس الجمعية العلمية السورية للطب التكميلي والتجانسي والتغذية، الدكتور شادي خطيب، أكد أن النحل مصدر طبيعي غني بمنتجات ذات قيمة طبية عالية، مثل العسل ومشتقاته الذي يعرف بقدرته على تثبيط نمو الميكروبات، وشفاء الجروح، وعلاج أمراض مثل السعال والحروق.

كما أنه يحتوي على مركبات مضادة للأكسدة ومضادة للالتهابات، ما يجعله فعالاً في تعزيز المناعة ومكافحة الالتهابات المزمنة.

وأضاف: بالنسبة لصحة الإنسان، يُعد العسل مصدراً غنياً بالفيتامينات، مثل **B** و**C**، والمعادن، مثل الحديد والكالسيوم والفوسفور والصوديوم والبوتاسيوم والمغنيسيوم والزنك، ما يجعله مصدراً مهماً للطاقة، ويحتوي على خصائص مضادة للبكتيريا والفيروسات، ما يعزز جهاز المناعة ويحمي الجسم من الأمراض المعدية، ويساعد في تحسين صحة الجهاز التنفسي، ويساهم العسل في خفض مستويات الدهون في الجسم، والوقاية من أمراض الجهاز الهضمي، وهو آمن كمهدئ للكحة وعلاج موضعي للجروح الصغيرة. وعن منتجاته الأخرى بيّن د. خطيب أن البروبوليس (العكبر) والشمع، تدعم الصحة من خلال مضادات الأكسدة والإنزيمات الطبيعية التي تعزز المناعة وتجدد الجلد، ويعتبر من المركبات الطبيعية المُضادة للجراثيم، كما أثبتت الدراسات الحديثة فعاليته في مكافحة السرطان، وتخفيف القلق، وعلاج قرح البرد. ونوه د.خطيب إلى أن خلية نحل واحدة تنتج مابين 25- 45 كغ من العسل سنوياً، حسب الظروف البيئية، وفي دراسة أجرتها عيادة «أبيثيرابي» في مقاطعة هوبي، الصين - مركز تفشي كوفيد-19 - شملت 5115 نحالاً محلياً، لم يظهر أي منهم أعراض الفيروس، وربما يعود ذلك إلى استخدام البروبوليس.

وعن الغذاء الملكي قال د. خطيب: إنه يُستخدم في تعزيز المناعة ومكافحة الشيخوخة، بفضل محتواه من البروتينات والفيتامينات، فيما يُستخدم سم النحل بإشراف طبي في علاج الالتهابات المفصلية والأمراض المناعية مثل التصلب المتعدد.

زراعة اللاذقية

تواصلنا مع مديرية الزراعة باللاذقية للوقوف على الأرقام والإحصائيات عن كمية الإنتاج، أعداد المربين، الدعم الحكومي، والصعوبات وغيرها، لكن زراعة اللاذقية رفضت إعطاء أي معلومة بذريعة توقف إعطاء التصريحات من قبل الإدارة، علماً أن الحصول على المعلومة الصحفية من حق الصحفي، ومن واجب الجهات المسؤولة.

تراجع الإنتاج

أما نقيب المهندسين الزراعيين باللاذقية المهندس، المعتز بالله قاسم، فبيّن أن عدد خلايا النحل في المحافظة يقدَّر بحوالي 45 إلى 50 ألف خلية موزعة بين القطاعين الخاص والتعاوني، ويعمل في مجال تربية النحل ما يقارب 900 إلى 1000 مربٍّ، ويبلغ الإنتاج السنوي من العسل الطبيعي نحو 180 إلى 200 طن سنوياً، ويختلف بحسب الظروف الجوية والمراعي المتاحة في كل موسم، وذلك وفق تقديرات النقابة المستقاة من مديرية الزراعة واتحاد النحالين العرب - فرع اللاذقية.

"عدد خلايا النحل في المحافظة يقدر بحوالي 45 إلى 50 ألف خلية"

ولفت م. قاسم إلى أن إنتاج العسل في المحافظة تراجع بشكل طفيف خلال السنوات الأخيرة، نتيجة العوامل المناخية (ارتفاع درجات الحرارة، الجفاف) وحرائق الغابات التي أثّرت على المراعي الرحيقية. فقد كان الإنتاج قبل نحو خمس سنوات يتجاوز 250 طناً سنوياً، بينما انخفض مؤخراً إلى حدود 200 طن، وهناك مؤشرات على تحسّن تدريجي في العامين الأخيرين بفضل إعادة تأهيل المناحل وتوسيع برامج التدريب والدعم الفني للمربين.

دعم المربين

وأوضح قاسم أن النقابة، بالتعاون مع زراعة اللاذقية واتحاد النحالين، تدعم المربين من خلال دورات تدريبية وتأهيلية متخصصة، وتقديم الاستشارات الفنية والميدانية للمربين عن طريق مهندسين مختصين، وتسهيل تأمين مستلزمات الإنتاج مثل الخلايا، شمع أساس، أدوية ومعقمات، بأسعار مناسبة، والتنسيق مع الجهات المعنية لتأمين الدعم المادي أو القروض الصغيرة للمربين، وتنظيم معارض ومنتديات لتسويق العسل المحلي وتشجيع العلامات التجارية الريفية.

ولفت نقيب المهندسين الزراعيين إلى أن الدورات التدريبية تتضمن عدة محاور عملية وعلمية، منها: التعريف بأسس تربية النحل الحديثة وإدارة الخلايا في مختلف الفصول، وتشخيص الأمراض والآفات مثل (الفاروا، والنوزيما) وطرق الوقاية والعلاج، وتحسين جودة الإنتاج من خلال التغذية الطبيعية، وإدارة موسم الفيض، وطرق جمع وفرز العسل وتعبئته بما يتوافق مع المعايير الصحية، والإدارة الاقتصادية للمناحل وكيفية حساب تكاليف الإنتاج والربحية، والسلامة المهنية في التعامل مع النحل، وأهمية المحافظة على البيئة الرحيقية.

وعن رؤية النقابة لواقع إنتاج العسل في المحافظة قال م.قاسم: «تقيّم النقابة واقع إنتاج العسل في اللاذقية بأنه في طور التحسّن التدريجي بعد مرحلة من التراجع، إذ بدأ عدد من المربين الشباب بالعودة إلى المهنة بطرق حديثة وبمساعدة الجهات الإرشادية».

وأشار م.قاسم إلى وجود صعوبات تواجه قطاع تربية النحل أبرزها: التغيرات المناخية، والجفاف، وحرائق الغابات التي تقلل المراعي الطبيعية، وارتفاع أسعار مستلزمات الإنتاج وصعوبة تأمينها في بعض المواسم، وقلة الوعي الفني لدى بعض المربين الجدد، وضعف الالتزام بالممارسات السليمة.

ورأى نقيب المهندسين الزراعيين أن تطوير هذا القطاع الحيوي في اللاذقية يتطلب: توسيع المساحات المزروعة بالنباتات الرحيقية (الكرمة، الزعتر، الأكاسيا، الحمضيات)، وتقديم دعم مادي مباشر للمربين لشراء مستلزمات الإنتاج وتجديد الخلايا، وتفعيل برامج تدريبية مستمرة في كل منطقة ريفية تضم منح شهادات تخصصية، وإنشاء مركز تحاليل جودة العسل في اللاذقية لضمان مطابقة المنتج للمواصفات السورية، والتنسيق بين النقابة ومديرية الزراعة واتحاد النحالين لإطلاق مهرجان سنوي للعسل الساحلي، والعمل على تسويق العسل المنتج محلياً بعلامة جودة خاصة باسم «عسل الساحل السوري».

وأكد أن النقابة مستمرة في دعم المربين مادياً وفنياً، وتعمل مع الجهات المختصة لإعادة هذا القطاع إلى سابق عهده بما يخدم اقتصاد المحافظة والبلاد.

اختصاصي الحشرات الاقتصادية في كلية الزراعة بجامعة اللاذقية الدكتور خليل ميكس، أوضح أن تربية النحل اليوم صناعة قائمة بذاتها، لها العديد من الفوائد على القائمين عليها، وعلى الاقتصاد الوطني، وقد يكون المربي هاوياً، يملك عدد قليل من الخلايا، يعمل للحصول على العسل للاستخدام الشخصي، أو محترفاً يملك الكثير من الخلايا، في هذه الحالة يحتاج إلى خبرة وعمالة مدربة للحصول على عائد مادي مناسب.

وأشار د.مكيس إلى أن تربية النحل في سوريا تعود إلى نحو 5000 سنة، واليوم أخذت تربية النحل شكلاً تجارياً، تتطلب مهارات خاصة في التربية والرعاية وجني العسل، ومنتجات النحل الأخرى مثل الشمع، العكبر، وسم النحل.

الساحل مركز لتربية النحل

وأوضح د.مكيس أن تربية النحل في سوريا تتركز في الساحل، نظراً لتنوع مصادر الغذاء واعتدال المناخ على مدار السنة، وفي محافظات دمشق، ريف دمشق، السويداء، إدلب، حماة، منطقة الغاب، حلب، حمص، بينما تندر في بادية الشام، دير الزور، القامشلي، الرقة كون تربية النحل مرتبط بمصادر الغذاء الوفيرة المتمثلة في رحيق وحبوب اللقاح، وتعد بادية الشام من أفضل المناطق المنعزلة والملائمة لتربية ملكات نحل العسل بصورة نقية.

وعن واقع تربية النحل في اللاذقية بيّن د.مكيس أن التراجع بدء عام 2011، حيث بلغ عدد خلايا نحل العسل بالمحافظة أكثر من 50 ألف خلية عامرة بالنحل، وهناك جملة من الأسباب أدت إلى هذا التراجع أبرزها:

- عدم نقل خلايا نحل العسل إلى المراعي النحلية في المحافظات السورية الأخرى.
- هجرة مربي النحل إلى خارج سوريا أو العمل بمهن أخرى لتأمين المعيشة اللائقة لأسرهم.

ومنذ عام 2016 وحتى اليوم لعبت الظروف البيئية الجوية عاملاً رئيسياً في قلة إنتاج خلايا النحل للعسل، وغيره من المنتجات، وذلك بسبب ارتفاع درجات الحرارة صيفاً بشكل خاص، وندرة الغذاء الطبيعي للنحل في المراعي النحلية الرحيق وحبوب اللقاح، بالإضافة للحرائق التي أصابت المراعي النحلية في المحافظة مثل الغابات والمحاصيل الزراعية المختلفة بمناطق انتشار الحرائق وهذا ما سبب موت خلايا نحل العسل المتواجدة في تلك المناطق.

"لعبت الظروف البيئية الجوية عاملاً رئيسياً في قلة إنتاج خلايا النحل"

ومن أجل تطوير قطاع النحل في اللاذقية قدم د.مكيس مجموعة من المقترحات أهمها:

- نشر الوعي عبر وسائل الإعلام والوحدات الإرشادية عن أهمية تربية النحل في تلقيح المحاصيل الزراعية المختلفة، ما يحسن من إنتاجها كماً ونوعاً.
- زراعة المناطق الحراجية والأراضي المحيطة بها بأشجار ذات إنتاجية من الرحيق والحبوب، مثل الكينا، وخاصة الأسترالية والخرنوب والحمضيات، واليانسون وحبة البركة.
- تقديم دعم مادي «قروض» للمربين الجدد أو القدامى.
- إدخال العنصر النسائي في التربية لأن المرأة عندما تنشط في هذا المجال ينشط معها افراد الأسرة.
- فتح آفاق التعاون مع جامعة اللاذقية للاستفادة من خبرة المختصين في هذا المجال للمبتدئين وأصحاب الخبرة، ومنحهم شهادات تخصصية في هذا المجال مما يقلل من استيراد سوريا من منتجات النحل.

وأكد د.مكيس أنه لتطوير تربية النحل لابد من وجود تشريعات وقوانين على مستوى الدولة تنظم المهنة، كما هو الحال في العديد من الدول منها:

- قانون يمنع انتقال أقراص (إطارات) شمعية أو بيعها، لمنع إنتشار بعض أمراض النحل.
- قانون يمنع نقل النحل من منطقة لأخرى، إلا بتصريح خاص وبشهادة تثبت خلوه من الأمراض.
- قانون يمنع استيراد النحل (طرود، ملكات..)، ومراقبة تنفيذه في جميع المنافذ الحدودية.
- قانون لتحديد مواصفات العسل وشمع النحل السوري، ومراقبة تنفيذه.

والجدير بالذكر أن وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، وبحسب وكالة سانا، وضعت خطة متكاملة لدعم المربين، وتحسين سلالات النحل، لزيادة الإنتاج وتحسين جودته، تقوم على برامج رئيسية هي:

- تحسين وتطوير سلالة النحلة العسلية البلدية السورية المتميزة بقدرتها العالية على مقاومة الأمراض وتكيفها مع الظروف المحلية.
- تطوير البنى التحتية لمراكز تربية النحل بالمحافظات.
- تنظيم وتنمية المراعي النحلية لضمان توافر مصادر غذائية متنوعة للنحل على مدار العام.
- تطوير صناعة العسل وتشجيع الاستثمار.
- تطوير الخدمات الإرشادية والبحث العلمي لتزويد المربين بالمعلومات الحديثة.

وتعمل الوزارة على دعم تسويق العسل السوري عبر تنظيم المعارض والمهرجانات، وتشجيع زراعة النباتات الرحيقية المناسبة للبيئة السورية، وتوفير شتولها بأسعار رمزية للمربين.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17955
الأربعاء 30 ربيع الآخر 1447 هـ
22 تشرين الأول 2025 م

الذهب يتقدم بثبات.. هل تتّجه الدول لفك الارتباط بالدولار

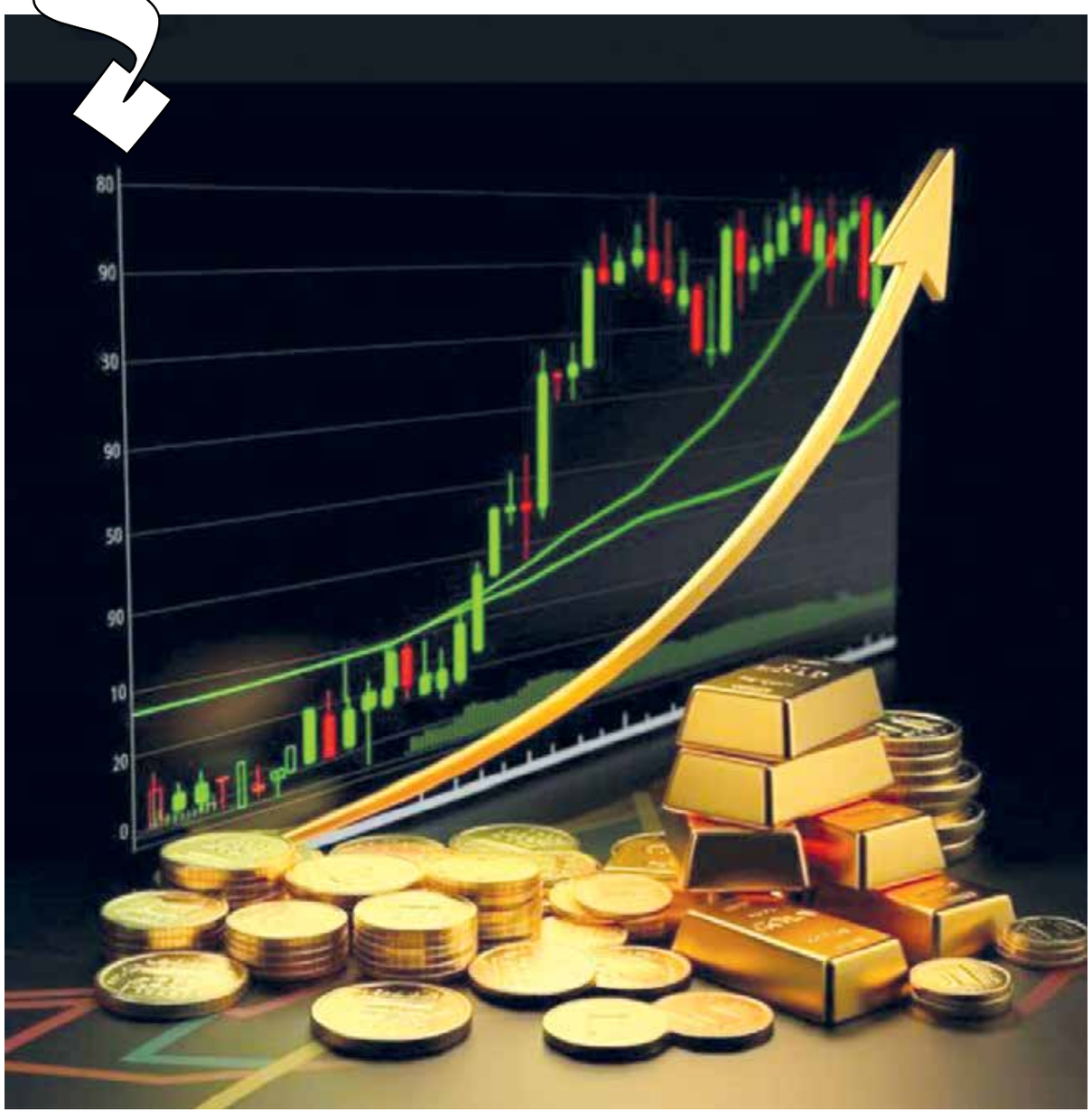

الثورة – تحقيق وعد ديب:

في ظل تحولات اقتصادية عالمية متسارعة، يشهد الذهب ارتفاعاً مستمراً، مدفوعاً بعدة عوامل تتقاطع بين استراتيجيات البنوك المركزية وتوجهات المستثمرين، ما يعكس ضعف الثقة المتزايدة بالدولار الأمريكي وتنامي الحاجة إلى ملاذات أخرى آمنة

في هذا التحقيق تعرض صحيفة الثورة القضية، وترصد آراء خبراء اقتصاديين، وتناقش أسباب ارتفاع الذهب، وتأثيرها على الأسواق العالمية، وتوقعات المستقبل.

موقف البنوك العالمية

وفقاً للخبير المالي والمصرفي، الدكتور علي محمد، فإن هناك توجهاً واضحاً لدى البنوك المركزية حول العالم لزيادة احتياطاتها من الذهب، نتيجة قناعة متزايدة بأن الاعتماد المفرط على الدولار لم يعد خياراً آمناً على المدى الطويل، ويتماشى هذا التوجه مع مبادئ التنويع الحديثة للاستثمار، حيث تسعى البنوك لتحقيق توازن بين الذهب والعملات الأجنبية، ما يسرع من خطواتها في هذه الاستراتيجية، ولا يقتصر هذا السلوك على البنوك المركزية فحسب، بل يشمل أيضاً المستثمرين الأفراد والمؤسسات الذين يوزعون استثماراتهم بين الذهب، الأسهم، العملات الرقمية، والقطاعات المتنوعة، ما رفع الطلب العالمي على الذهب بشكل ملحوظ.

التقارير الدولية تؤكد تقليص العديد من البنوك المركزية اعتمادها على الدولار وزيادة حيازاتها من الذهب، لأن القيمة السوقية للذهب لدى بعض هذه البنوك -بحسب د. علي محمد- تقارب ما تملكه من عملات أجنبية، وهو مؤشر على سعيها لتحقيق توازن نقدي في احتياطياتها.

هذا التحول يأتي نتيجة عوامل استراتيجية، بينها ضعف الثقة بالدولار والتخوّف من مستقبل الاقتصاد الأمريكي.

إشارات سلبية

و«بعض الدول التي تمتلك كميات كبيرة من سندات الخزانة الأمريكية تبحث جدياً عن بدائل تحفظ قيمة أصولها في حال ضعف الدولار مستقبلاً، رغم حرصها الحالي على استقرار الدولار لضمان قيمة تلك السندات».

الإغلاق المالي الحكومي الأخير في الولايات المتحدة يُضعف ثقة المستثمرين العالميين، ويرسل إشارات سلبية بشأن استقرار النظام المالي الأمريكي، مما يدفعهم نحو الملاذات الآمنة وعلى رأسها الذهب.

وتشير التوقعات المستقبلية، إلى أن البنوك الاستثمارية الكبرى تتوقع وصول سعر أونصة الذهب إلى مستويات بين 4200 و5000 دولار خلال العام المقبل أو الذي يليه، مع احتمالية تصحيحات سعرية تتراوح بين 1 و4 بالمئة، لكنها لن تغير الاتجاه الصعودي العام.

الخبير الاقتصادي الدكتور خالد التركاوي، يرى أن المتغيرات الجيوسياسية، مثل الحروب والنزاعات والتغييرات في موازين القوى تُعد من الأسباب الرئيسية لارتفاع أسعار الذهب، لكن لمعرفة ما إذا كان الارتفاع الحالي مستداماً أو مجرد فقاعة، فمن الضروري فهم استخدامات الذهب الرئيسية، إذ إن جزءاً كبيراً من الذهب يُشترى من قبل البنوك المركزية لتغطية جزء من عملياتها في السوق، والبنوك المركزية في الولايات المتحدة، سويسرا، الإمارات، ودول أخرى تستمر في زيادة حيازتها من الذهب، ولا يعتقد د. التركاوي أن هذا التوجه سيتوقف خلال الأعوام المقبلة، فالذهب لايزال يشكل الملاذ الآمن للأسر، سواء في المناسبات السعيدة أو أوقات الأزمات، والمستثمرون يلجؤون إليه عندما يفقد النقد الورقي، مثل الدولار واليورو، قيمته، وخصوصاً في ظل تصاعد التوترات والحروب القريبة من الاشتعال.

وبخصوص الصناعات، يرى د. التركاوي أن جزءاً صغيراً من الذهب (حوالي 10بالمئة) يستخدم في الصناعات الطبية والإلكترونية، وهي قطاعات تشهد ازدياداً مستمراً في الطلب، والعرض محدود بسبب صعوبة استخراج الذهب، وتكاليف الإنتاج المرتفعة، ما يرفع من قيمة المعدن مع زيادة الطلب، واليوم هناك تنافس بين البنوك المركزية على زيادة حيازاتها من الذهب.

والوضع الحالي يشبه العصور التي كانت تركز فيها الدول ثرواتها على الذهب والفضة والمعادن الثمينة.

واليوم هناك توجه مستمر من عدة دول، مثل الإمارات وتركيا نحو تحويل أسواقها إلى الذهب، ما يعكس حرصاً واضحاً على الاستحواذ على مزيد من المعدن الأصفر».

ولذلك فإن الصناعات – بحسب التركاوي – تواجه إشكالية وتلجأ إلى التحوط في ظل هذا الواقع، وكذلك المستثمرون يسعون للتحوط عبر الذهب.

> ❞ الاعتماد المفرط على الدولار لم يعد خياراً آمناً ❝

تحولات عميقة

الخبير الاقتصادي الدكتور يحيى السيد عمر، يعتقد أن تجاوز أسعار الذهب حاجز 4250 دولاراً للأونصة يعكس تحولات عميقة في الأسواق المالية العالمية، مدفوعة بتداخل عوامل، منها زيادة مشتريات البنوك المركزية من الذهب لتنويع احتياطياتها وتقليل الاعتماد على الدولار، وهو عامل رئيسي في ارتفاع الأسعار، وتعزز التوترات الجيوسياسية، مثل الصراع التجاري بين الولايات المتحدة والصين، والأزمة الأوكرانية من جاذبية الذهب كملاذ آمن، لذلك فالإغلاق الحكومي الأمريكي، وتأجيل بيانات الاقتصاد الأمريكي كانت عوامل مؤقتة، وتأثيرها أقل من تأثير زيادة الطلب من البنوك المركزية.

أما تصحيحات الأسعار المتوقعة فلن تكون إلا مؤقتة، بحسب السيد عمر الذي يستدل على ذلك بتوقعات بنوك دولية كبرى مثل «غولدمان ساكس» التي تتوقع وصول سعر الأونصة إلى 5000 دولار بحلول نهاية عام 2026. وفي الوقت نفسه فإن التصحيحات تشكل فرص شراء وليست مؤشرات تراجع.

وبخصوص دور المضاربات يرى أن المضاربين يعملون في موجة السوق ولا يقودونها، وأن الطلب المرتفع من البنوك المركزية والتوترات الجيوسياسية هي المحركات الرئيسية لارتفاع الأسعار.

موقف مصرف سوريا المركزي

واعتبر السيد عمر أن قرار مصرف سوريا المركزي تنظيم استيراد وتصدير الذهب وترخيص المصافي خطوة إيجابية نحو شفافية السوق، ولكنه يحتاج إلى دعم قانوني ومؤسسي قوي لضمان الرقابة الفعالة، وإلا فقد تظل الإجراءات شكلية.

وخلص إلى أن تحرير تجارة الذهب في سوريا، يمكن أن يعزز الاستقرار والشفافية، إلا أنه يحتاج إلى رقابة صارمة لتفادي استغلال السوق من المضاربين أو تجار السوق السوداء، وإلا قد يؤدي ذلك إلى ارتفاع الأسعار بشكل يؤثر سلباً على المواطنين ويزيد التفاوت الاجتماعي.

وأشاد برؤية مصرف سوريا المركزي لتحويل البلاد إلى مركز إقليمي لصناعة الذهب، منبّهاً من التحديات التي تواجه هذا الطموح، مثل ضعف البنية التحتية والبيئة القانونية والعقوبات الدولية، لكنه رأى أن تطوير المناطق الصناعية المتخصصة، وتقديم الحوافز الاستثمارية، وإقامة شراكات إقليمية يمكن أن تجعل هذا الهدف واقعاً متوسط الأمد، مبيناً أن خَيار الذهب يبقى الخيار الآمن في مواجهة تقلبات الأسواق، مع تزايد الإقبال عليه من البنوك المركزية والمستثمرين، وأن التوجه نحو تنويع الاحتياطيات يشير إلى استمرار ارتفاع قيمته في المستقبل القريب.

وبحسب مصرف سوريا المركزي فقد واصلت أسعار الذهب ارتفاعها في السوقين الموازي والرسمي، تماشياً مع التوجهات المحلية والعالمية التي تعكس زيادة الإقبال على المعدن الأصفر كملاذ آمن، في ظل استمرار التوترات الاقتصادية والجيوسياسية.

ففي السوق الموازي، ولغاية 20 / 10 الحالي، ارتفع سعر غرام الذهب، عيار 21 قيراطاً بنسبة (0,07بالمئة) ليُسجل مليوناً وثلاثمئة وسبعة وتسعين ألف ليرة سورية (1,397,000)، مقارنة مع مليون وثلاثمئة وستة وتسعين ألف ليرة سورية (1,396,000) في اليوم السابق.

كما ارتفع غرام الذهب من عيار 18 قيراطاً بنسبة (0,08بالمئة)، ليُسجل مليوناً ومئة وثمانية وتسعين ألف ليرة سورية (1,198,000)، مقارنة مع مليون ومئة وسبعة وتسعين ألف ليرة سورية (1,197,000) في اليوم السابق.

وفي سوق الصاغة، ارتفع سعر غرام الذهب من عيار 21 قيراطاً بنسبة واحد فاصلة واحد وأربعون بالمئة (1,41بالمئة)، ليُسجل مليوناً وأربعمئة وخمسة وثلاثين ألف ليرة سورية (1,435,000)، مقارنة مع مليون وأربعمئة وخمسة عشر ألف ليرة سورية (1,415,000) في اليوم السابق.

أما غرام الذهب من عيار 18 قيراطاً، فقد ارتفع بنسبة (1,23بالمئة)، ليُسجل مليوناً ومئتين وثلاثين ألف ليرة سورية (1,230,000)، مقارنة مع مليون ومئتين وخمسة عشر ألف ليرة سورية (1,215,000) في اليوم السابق.

بحسب تقرير الأسواق اليومية لنشرة المصرف المركزي، فقد ارتفع سعر أونصة الذهب بنسبة (0,50 بالمئة)، ليُسجل أربعة آلاف ومئتين وثمانية وخمسين دولاراً أمريكياً (4,258)، مقارنة مع أربعة آلاف ومئتين وسبعة وثلاثين دولاراً أمريكياً (4,237) في اليوم السابق.

كل ما سبق يعكس تزايد الطلب على الذهب في الأسواق العالمية وسط التوترات الجيوسياسية والاقتصادية.

> ❞ النزاعات والتغييرات في موازين القوى من أسباب ارتفاع الذهب ❝

آراء مواطنين

محمود العفيدلي، صاحب محل تجاري (دمشق): «كصاحب عمل في قطاع التجارة، ألاحظ أن ارتفاع أسعار الذهب قد أثر بشكل كبير على السوق، فالناس صاروا أكثر حرصاً في إنفاقهم على الذهب، وكلما ارتفع السعر، قلت القدرة الشرائية، وكثير من الزبائن الذين كانوا يشترون الهدايا الذهبية للمناسبات أصبحوا يتراجعون عن الشراء. التراجع في الطلب هو أكبر تحدٍ لنا.» أم عبد الله النقلي، ربة منزل (ريف دمشق): قالت: كان الذهب أداة للاحتفاظ بالثروة للأجيال القادمة، أما اليوم، فلم يعد لدينا القدرة على شراء حتى قطعة صغيرة من الذهب. الوضع أصبح صعباً للغاية، والعديد من الأسر تلجأ الآن إلى توفير احتياجاتها الأساسية فقط، وأصبح شراء الذهب بالنسبة لنا مجرد حلم بعيد.»

أما، سمير، موظف قطاع عام (حلب)، فيقول: أنا موظف في القطاع العام، وأعيش من راتبي، مع ارتفاع الأسعار، أصبح شراء الذهب حلماً غير قابل للتحقيق، في السابق، كنت أفكر في شراء خاتم لزوجتي أو قطعة ذهبية للاحتفاظ بها، لكن الآن حتى توفير الاحتياجات الأساسية للأسرة أصبح يشكل تحدياً.»

نادية محمد ، معلمة (اللاذقية): «كمعلمة، أرى أن الطلب على الذهب ارتفع في أوقات معينة، لكنْ هناك خوف من المستقبل، لا يمكن أن تضمن أسعار الذهب في المستقبل القريب، ولهذا يتردد الكثيرون في شرائه، الطلب مازال يتزايد، لكن يتوجه فقط للأشخاص الذين يستطيعون تحمل هذه الزيادة في الأسعار.

بالنسبة لي، أنا لا أفكر في شراء الذهب في الوقت الراهن، بل أركز على الادخار.»علي القعود ، طالب جامعي (دير الزور): «كطالب جامعي، لا أستطيع حتى التفكير في شراء الذهب، رغم أنني أطمح لأشتري شيئاً لي في المستقبل، إلا أن الأسعار المرتفعة تحول دون ذلك، أرى أن الذهب صار أكثر قرباً من الفئات الغنية فقط، بينما أصبح بعيداً عن غالبية الشباب مثلي.»

أما حمزة أبو الحسن، تاجر ذهب في منطقة جرمانا فيقول: «كخبير في بيع الذهب، أعرف تماماً حجم الطلب في السوق، رغم الارتفاع الكبير في الأسعار، لا يزال الكثير من الناس يطلبون الذهب كاستثمار آمن.

لكن، في الوقت نفسه، مع زيادة الأسعار بشكل مستمر، نجد أن المعاملات أصبحت أقل بكثير من السابق، فالعملاء يبحثون عن أفضل العروض ويترددون قبل الشراء.»

في نهاية المطاف، إن آراء المواطنين حول ارتفاع أسعار الذهب تعكس واقعاً متبايناً يتراوح بين القلق، والتردد في الشراء، وبين فئات تجد في الذهب ملاذاً آمناً، بينما يجد آخرون أنه بعيد عن متناولهم في ظل الظروف الاقتصادية الحالية.

وتبقى المشاعر العامة تشير إلى أن هذا الارتفاع يتطلب حلولاً عملية تضمن توازن السوق وتخفف من الضغوط الاقتصادية على الأسر السورية.

الفسيفساء الدمشقي يستقطب محبّيه في رحاب المتحف الوطني

• الثورة – همسة زغيب:

يحتضن المتحف الوطني في دمشق اليوم ورشة للفسيفساء نظمها معهد الفنون التطبيقية في القلعة، تجمع بين التقنية والخيال، وتمنح المشاركين فرصة لتشكيل أعمال تنبض بالحياة.

يشارك في الورشة طلاب وخريجون ينسجون من الخامة حكاياتهم الخاصة، فيحوّلون التفاصيل إلى مشاهد بصرية تنطق بالشغف والمهارة.

تهدف الورشة إلى تعزيز الحراك الفني داخل المعهد، وتقديم أفكار قابلة للتطوير في مشاريع مستقبلية تحمل بصمة شخصية لكل فنان مشارك.

زخارف خزفية

تقول سيدرا حيدر، طالبة فنون: «حين أضع يدي على الطين، أشعر بحوار صامت معه، لا يستجيب إلا لمن يفهمه، ومن يمنحه الوقت ليكشف عن مكنونه.

الخزف ليس مجرد تشكيل، بل هو بناء داخلي يحتاج إلى صبر وفهم عميق لتوازن الماء والتراب والنار.

تعرض قطعاً تحمل زخارف مستوحاة من الطبيعة، وأخرى تتجه نحو التجريد، لكنها جميعاً تتشارك في ملمس حي وحضور يفرض نفسه على العين.

تشرح إيمان حسن، خريجة معهد الفنون التطبيقية، مراحل عملها في الفسيفساء: «الرسم هو البوصلة، وبعده أقوم بالقص والتطبيق على القماش، ثم التثبيت على لوح خشبي.

بعدها تبدأ المرحلة الأجمل، باختيار القطع وتوزيعها، وكأنني أكتب نصاً بصرياً، كل قطعة فيه كلمة، وكل لون نغمة.

تعرض لوحة تمثل مشهداً من الحياة اليومية في دمشق القديمة، استخدمت فيها الزجاج والسيراميك، وخلقت توازناً بين الواقعية والانطباعية، مما منح العمل طابعاً فنياً جميلاً.

تتحدث هديل فرزان عن مشروع تخرجها بفخر: «تناولت المرأة السورية في الحرفة، وجسّدت صورة امرأة تصنع السجاد اليدوي.

دمجت الفسيفساء بالخزف، وخلقت تفاعلاً بين اليد التي تصنع والعين التي ترى.

تستفيد من الورشة لتبادل الخبرات وتطوير تقنيات جديدة، وتؤمن أن الفن يبدأ من الأكاديمية لينطلق نحو التجريب الحر.

فسيفساء غير تقليدية

تقول الطالبة غيداء جديد: «منحتنا الورشة فرصة لنكون جزءاً من مشهد بصري حيّ، نعمل فيه معاً، نخطئ ونصحح، نكتشف ونبتكر.

استخدمت خامات غير معتادة مثل المعدن والورق المقوّى لكسر النمط الكلاسيكي وفتح باب للتجريب.

ترى أن الورش ترفع أداء المعهد، وتمنح المشاركين مساحة للتفاعل مع الجمهور، ومع الذات الفنية في آنٍ واحد.

تتحدث الفسيفساء هنا بلغة القلب، وتروي حكايات لا تُنسى.

من الخزف إلى الزجاج، ومن الرسم إلى التثبيت، كل مرحلة هي نبض من روح، وكل عمل هو مرآة لفنان يرى في الفن خلاصاً وتعبيراً.

في أروقة المتحف، ترتفع الأصوات لتقول: نحن هنا، نصنع الجمال من التفاصيل، ونرسم المستقبل قطعة قطعة، كفسيفساء لا تكتمل إلا حين نؤمن بها.

لوحات هشام الكيلاني تحاكي التاريخ بألسنة الحجارة

• الثورة – علاء الدين محمد:

للحفاظ على هذه الحرفة وإنقاذها من النسيان أو الضياع، عمد الفنان هشام الكيلاني إلى إحياء هذا التراث عبر معرض فني ضم العديد من الأعمال الفنية في المتحف الوطني بدمشق. وهو فن نادر، وعلينا أن نتعلمه ونحافظ عليه لتتناقله الأجيال القادمة. فاللوحة تغري العين وتحاكي المتلقي.

من يتابع أعمال الفنان الكيلاني يشعر بقيمتها الجمالية في بعض اللوحات، وفي بعضها الآخر بقيمتها التربوية، مثل لوحة «العشاء الأخير» للسيد المسيح، حيث تضفي على الروح قدراً من الواقعية.

أما لوحة «حي الكيلاني» بحماة، ونهر العاصي، والبيوت المتلاصقة والمتكاتفة جنباً إلى جنب، فهي تشعر المتلقي بالحميمية والدفء، وتعيده إلى ذكريات طفولته الأولى، وعلاقات الجيرة والقربى.

كل هذه المشاعر تنتابك وأنت تتنقل بين تلك الأعمال الفنية المنفذة بتقنيات متعددة، حيث تبدو بسيطة لكنها تحتاج إلى عين لاقطة وثاقبة كي تبصر اللوحة النور.

على هامش المعرض، التقت «الثورة» عدداً من رواده، وكانت لنا هذه اللقاءات:

الفنان وائل دهان رئيس قسم الخزف في معهد الفنون التطبيقية والمشرف على المعرض، أكد أن أعمال الفنان هشام الكيلاني تعدت مسألة كونه حرفياً يشتغل بالفسيفساء كما يصفه الحرفيون. إنما لديه شيء متقن أكثر، يسمى «الفسيفساء الدقيقة»، حيث لا تتجاوز القطعة 2 مم، وبعضها نصف مم، يصنع منها عملاً فنياً كاملاً ومتقناً.

الكيلاني استطاع نقل هذه الحرفة إلى مصاف الفن التشكيلي، حيث أطر اللوحة بدلاً من أن تكون مثبتة على الأرض، وهذا مهم جداً، لأنه يساعد في توثيق الحضارة في الزمن الذي نعيشه، ومن ثم تسهيل الحفاظ عليها وحمايتها. إنه فنان قدير تناول موضوعات متعددة ومتنوعة بدقة وبحرفية عالية.

أما مدرسة الخزف، سارة دحبور، في المعهد التطبيقي بقلعة دمشق، فقد قالت: «إن الفنان الكيلاني هو أب روحي للفسيفساء السورية. تناول جوانب حياتية متعددة مثل بائع السوس، وصانع السجاد، وصانع السكاكين وجلاختها، إضافة إلى حرف أخرى. كما شغل العديد من اللوحات التي تتناول ديانات ومناطق متعددة، وعمل على جمع الكثير من المفردات والعناوين في لوحة واحدة. علماً أن هذه اللوحات كانت مطبوعة على جداريات ثابتة لا متحركة، لكن الكيلاني حولها إلى لوحات متنقلة بألوان متدرجة، منفذة بتأنٍ ودقة عالية. أعمال الفنان تحتاج إلى زمن لتنفيذها، وأعتقد أن لوحة «العشاء الأخير» للسيد المسيح استغرقت أحد عشر عاماً لتبصر النور، وهذا يتطلب جلداً وصبراً وتعباً.»

بينما أوضحت بيان المصري، مدرسة في معهد الفنون التطبيقية، أن المعرض يشمل أكثر من نوع من الفسيفساء، لكن أبرزها الفسيفساء الحجرية، حيث استخدم الفنان تقنيات قد تبدو بسيطة لكنها تحتاج إلى صبر وجهد وعمل دؤوب في التنفيذ. خاتمة حديثها بالقول: أعتقد أنه لولا وجود فنانين مثل هشام الكيلاني، لأصبح هذا الفن منسياً. وأستطيع أن أقول إن هذا النوع من الفن يحتاج إلى دقة، وباختصار يبرز خلفية الفنان الثقافية والفكرية والفنية.

«أقلام ناعمة».. تواجه قسوة الواقع برؤى الإبداع

• الثورة – رنا بدري سلوم:

بدأ بعض النساء في دير الزور، رغم القيود الاجتماعية، بالانخراط في مجالات الثقافة والفنون مثل الشعر، الكتابة، والفن التشكيلي.

في منطقة شهدت تحولات كبيرة في مختلف المجالات، بما في ذلك الوضع الثقافي النسائي، في مجتمع محافظ تقليدي يُعطى فيه دور رئيسي للعادات والتقاليد، التي قد تحد من مشاركة النساء في بعض الأنشطة الثقافية والاجتماعية.

فلا تزال بعض الأسر تفضل أن تظل النساء في المنزل، مما يحد من فرصهن في التعليم والعمل والمشاركة في الحياة العامة. وقد خلق الوضع الأمني في دير الزور واقعاً صعباً للنساء؛ فمع تدمير البنية التحتية للمدينة وفقدان العديد من النساء لأزواجهن وأفراد أسرهن، أصبح من الصعب عليهن مواصلة حياتهن الطبيعية.

لكن في الوقت نفسه، أظهرت العديد من النساء الحالمات صموداً واستطعن إنشاء مبادرات دعم اجتماعي وتعليمي وثقافي للنساء الأخريات في مجتمعهن.

تنطلق مبادرة «أقلام ناعمة» من كل تلك الجوانب، وإيماناً من اتحاد الكتاب العرب في سوريا بالدور المحوري للمرأة المثقفة والأديبة. مبادرة هدفها رعاية المواهب الأدبية النسائية في دير الزور وتحويلها من هواة إلى مبدعات محترفات لهن حضور ثقافي فاعل، وذلك في إطار خطة الاتحاد لدعم الأدبيات وزيادة عدد عضويتهن في الاتحاد في السنوات القادمة.

وفي تصريحه لصحيفة «الثورة»، قال رئيس المكتب الفرعي لاتحاد الكتاب العرب في دير الزور، الشاعر عبد الناصر حداد:»إن المبادرة جاءت تتويجاً لسلسلة ورشات أدبية سابقة أظهرت وجود عدد كبير من الكاتبات الموهوبات في المحافظة، مما استدعى توفير بيئة حاضنة تؤهلهن للانطلاق نحو الاحتراف والحضور الثقافي الفاعل».

وأكد حداد أن دير الزور تزخر بالمواهب الإبداعية، وأن الورشات الأدبية السابقة خير دليل على ذلك، لا سيما بين الشابات والفتيات.

وأضاف: «لاحظنا وجود شغف كبير بالكتابة، لكن هذه المواهب تحتاج إلى من يصقلها ويمنحها الثقة والأدوات».مبيناً أن «أقلام ناعمة» هي استجابة عملية لهذه الحاجة، وهي خطوة ملموسة نحو تحقيق رؤية الاتحاد في بناء جيل جديد من الكاتبات السوريات القادرات على إثراء المكتبة العربية وتعزيز حضور اتحاد الكتاب العرب في سوريا.

وأشار حداد إلى أن سعي المبادرة يركز على بناء قدرات المشاركات عبر رحلة إبداعية متكاملة تشمل تأسيس الهوية الإبداعية وصقل النص وتحضيره للنشر، إلى جانب التدريب على الإلقاء وأدب الحوار.

وختم حداد حديثه قائلاً: «تشمل مخرجات المبادرة تكريم المتميزات ونشر نصوصهن في منشورات الاتحاد، إقامة أمسيات أدبية، وتشكيل جماعة أدبية نسائية دائمة كإطار يستوعب إبداعات المستقبل، ومن المقرر أن تنطلق الورشة طوال شهر تشرين الثاني المقبل، تحت إشراف مختصات من جامعة الفرات وأديبات من المنطقة.

مدة الورشة هي شهر كامل بمعدل ثلاث جلسات في الأسبوع، ستتناول المحاور المعلن عنها في المبادرة. يشرف على الورشة مختصات في الأدب من مدرسات في جامعة الفرات وأديبات من دير الزور».

«هل أنا قطعة صغيرة منك؟» بحث رمزي عن الهوية والانتماء

• الثورة – رانيا حكمت صقر:

في عالم القصص المصورة للأطفال، تنجح الكاتبة رزان مصطفى في تقديم قصة تبدو بسيطة في شكلها لكنها عميقة في مضمونها.

تحكي قصة «هل أنا قطعة صغيرة منك؟» رحلة ذاتية ورمزية لشخصية «نتوف»، الباحثة عن هويتها وانتمائها، وسط عوالم متنوعة وأشخاص مختلفين.

تحمل القصة عبر كلماتها وتجاربها رسائل تدعو القارئ، صغيره وكبيره، إلى التفكير في ذاته وسبب وجوده، بأسلوب يجمع بين الرمزية والبساطة.

تبني القصة رحلتها وكما صرحت الكاتبة لصحيفة الثورة « حول شخصية «نتوف» الصغيرة التي تعيش في جزيرة، وتطرح من خلالها سؤالاً وجودياً هو: «هل أنا قطعة صغيرة من شيء أكبر؟» هذا التساؤل يمثل بحث الإنسان الطبيعي عن ذاته ومكانه في العالم.

واستخدام الكاتبة لشخصيات تمثل قوى مختلفة «الراكض، القوي، السباح، المتسلق، الحكيم» لا يقتصر فقط على تقديم الرد المتكرر الذي ينفي انتماءه للكل، بل يوضح أن كل فرد هو كيان مستقل له قيمته الذاتية، ولا يمكن اختزاله كجزء ضائع من كيان آخر».

الرحلة المتعاقبة التي يخوضها «نتوف» تحمل الرموز البسيطة التي يستطيع الطفل استيعابها، مثل القراءة في أصوات الطبيعة، ومواجهة المخاوف في الظلام والعزلة. وصولاً إلى النهاية حيث يكتشف «نتوف» أنه كامل بذاته، وأن شعوره بالضياع كان مجرد جزء من رحلته لفهم ذاته.

هذا الدعم الرمزي يعزز قيمة الرسالة حول أهمية البحث الذاتي والقبول بالنفس.يظهر في النص توظيف بارع للغة الحسية والبسيطة، مع تكرار مقاطع الحوار التي تؤكد تباين شخصية «نتوف» عن الآخرين، وتسليط الضوء على القلق الداخلي للذات الباحثة عن الحقيقة.

كما أن النهاية التي تشهد عودة «نتوف» إلى أصدقائه مكتملة، تؤكد على أهمية الانتماء مع الاعتراف بالفردانية، وهي رسالة متوازنة تشكل قيمة تعليمية مهمة للأطفال وفقاً لمصطفى.

أما بالنسبة للقارئ، فيستحوذ النص على اهتمامه بسبب بساطته التي لا تفقد عمقها، وذكاء طرحه لسؤال معقد بطريقة تتناسب مع الأطفال، لكنها تدعو للتأمل العميق.

تجعلنا القصة نفكر في أنفسنا ونعيد تقييم نظرتنا للهوية والانتماء، وكيف أن الشعور بالكمال يأتي من داخلنا، لا من انتماءات خارجية فقط.

هي قصة محفزة على الإيجابية ودعم حب الذات، وفي الوقت ذاته تقدم تجربة سردية ممتعة يستطيع الأطفال الاندماج معها بسهولة.

«رجال في الشمس».. مسرحيّة تجسد آلام الشعوب المنكوبة في الشتات

• **الثورة – متابعة عبدالله صبح:**

«رجال في الشمس**»** أكثر من مجرد مسرحية، إنها رحلة عاطفية وفكرية تلامس آلام الشعوب المهاجرة والمنكوبة. يُعد هذا العرض تجسيداً حياً لمأساة الشعب الفلسطيني في الشتات، وكذلك للشعب السوري ومعاناته خلال سنوات الثورة. بل هو دعوة للتمسك بالأمل رغم الظلام، ولو كان هذا الأمل مشوباً بالفقدان.

على خشبة مسرح دار الثقافة بدرعا، قدمت فرقة «حاتم علي» للفنون المسرحية يوم أمس عرضاً مسرحياً مقتبساً من رواية «رجال في الشمس» للكاتب الفلسطيني الكبير غسان كنفاني التي كتبها عام 1962. تطرقت المسرحية إلى الأحداث المأساوية التي جسدها الكاتب في روايته الشهيرة، ما أثار اهتماماً واسعاً وأدى إلى نقاشات عميقة حول معاناة الفلسطينيين في الشتات، والهجرة، والبحث عن الأمل في عالم مليء بالظلم والقسوة.

في سبيل الحياة أو الموت

بعد انتهاء العرض الذي تلاه تصفيق حار من الحضور المتنوع بين الأطفال، اليافعين، والشباب، التقت صحيفة «الثورة» مع بعض القائمين على العمل وأخذت آراء الجمهور.

كانت البداية مع مخرج العرض المسرحي الفنان فراس المقبل. سألناه عن فكرة ومحور العمل، فأجاب قائلاً:»مسرحية «رجال في الشمس» تروي قصة ثلاثة فلسطينيين يهربون من واقعهم المرير في مخيمات اللاجئين، متطلعين إلى فرصة حياة أفضل في الكويت. لكنهم يجدون أنفسهم في رحلة شاقة عبر الصحراء، بحثاً عن فرص للعمل والعيش الكريم.»

تجسيد للصراع والتحديات

وفي إجابته عن سؤالنا حول شخصيات العمل المسرحي، قال الممثل الشاب محمد المومني:محمود: الشاب الفلسطيني الذي يسعى للهروب من بؤس حياته في المخيم. أبو الخطيب: المهرب الذي يقودهم عبر الصحراء، وهو شخصية مليئة بالضياع والقلق.

أسعد: الرجل الذي يمثل الطبقة البسيطة التي ترى في الهجرة عبر الصحراء أملاً أخيراً للنجاة.

أبا قيس: رجل مسن قاربت حياته على نهايتها، قرر الهجرة ليحقق لقمة العيش له ولأولاده.

حبيبة أسعد: التي ودعت حبيبها بأمل عودته أفضل حالاً من أجل الارتباط به.

أبو الخيزران: سائق الشاحنة الذي يملكه رجل غني، يشبه الطغاة الذين يتحكمون في شعوبهم.

مزيج بين الكلاسيكية والحداثة

أوضح مدير ثقافة درعا، الأديب والشاعر سليمان الزعبي، أن الإخراج المسرحي في هذا العرض يعكس فهماً عميقاً للرؤية الفنية للكاتب غسان كنفاني.

تم استخدام تقنيات الإضاءة والظلال المدروسة لخلق أجواء مشحونة بالتوتر واليأس، بينما أظهرت الخشبة الفارغة التي تمثل الصحراء الواسعة وفقدان الأمل.

رسالة العرض: تسليط الضوء على معاناة الفلسطينيين والهجرة

من جانبه، أعرب محمد حسن أبازيد، رئيس نقابة الفنانين بدرعا، عن رأيه في الرسالة التي سعى العرض لإيصالها، فقال:»المسرحية تسلط الضوء على معاناة الإنسان الفلسطيني في ظل الواقع المأساوي الذي يعيشه بسبب النزوح واللجوء وويلات الحروب. كما أن الحلم بفرص أفضل والبحث عن الأمل يتناقض مع الواقع القاسي.»شهد العرض تفاعلاً كبيراً من الجمهور، حيث كانت اللحظات التي تم فيها إبراز اليأس والخذلان تمس قلوب الحاضرين بشكل مباشر. تأثر الحضور بشدة من تطور الأحداث التي عكست الواقع المعاش للفلسطينيين في الشتات. وأعرب العديد من الحضور عن إعجابهم بالقوة الدرامية التي قدمها العرض، وكيف استطاع المسرح أن يعكس بشكل واقعي الظروف السياسية والاجتماعية.

على قائمة التراث العالمي.. متنزه جبل الزاوية الأثري شاهد على الحضارات

• **الثورة – أيمن النابو:**

يشكل المتنزه الأثري في منطقة جبل الزاوية بمحافظة إدلب السورية، أحد أبرز المعالم الثقافية والتاريخية المسجلة على قائمة التراث العالمي.

يتميز هذا المتنزه باتساعه وتنوعه المعماري والثقافي، إذ يضم عدداً من القرى الأثرية التي تعود إلى العصرين الروماني والبيزنطي، والتي لا تزال أطلالها شاهدة على عظمة الماضي وعبقرية الإنسان في التكيف مع محيطه الطبيعي.

«البارة» القلب النابض بالحضارة

«البارة» أكبر وأهم القرى الأثرية في المتنزه، وتقع على السفح الغربي لجبل الزاوية في موقع استراتيجي يربط بين أفاميا وأنطاكية.

عرفت البارة منذ القرن الثاني قبل الميلاد، وبلغت ذروة ازدهارها في القرنين الخامس والسادس الميلاديين.

اشتهرت القرية بزخارفها الغنية التي تزين الكنائس والمنازل، إلى جانب معاصر الزيت والنبيذ والمدافن الفخمة.

قسمت البارة إلى حيين، جنوبي يحتوي على مدافن تعود إلى العصر البيزنطي، و غربي يضم منازل فخمة وكنائس، منها البازيليك الشمالية التي بنيت على أنقاض معبد وثني في القرن الرابع الميلادي.

هذا الإرث الفريد جعل من البارة مركزاً دينياً وسكنياً مهماً في الحقبة الكلاسيكية.

«سرجيلا» قصة زراعة وحضارة

تقع سرجيلا إلى الجنوب الشرقي من البارة، وتبعد حوالي 9 كيلومترات عن مدينة معرة النعمان.

تتألف البلدة من قطاعين رئيسيين: القطاع القديم، يعود إلى العصر الروماني

«القرن الأول حتى منتصف القرن الثالث الميلادي»، ويضم بيوتاً سكنية بسيطة، و القطاع الأحدث، يعود إلى العصر البيزنطي « القرنين الرابع والسادس الميلاديين»، ويتميز بمبانيه الفخمة مثل الكنائس، الحمامات، المدافن الجنائزية، والمعاصر المنحوتة في الصخر.

اعتمد سكان سرجيلا على الزراعة، وخاصة زراعة الزيتون والكرمة، والتي انعكست على تطور اقتصاد القرية.

هذا الترابط بين الإنسان والطبيعة يظهر بوضوح من خلال وجود معاصر الزيت والنبيذ التي كانت تنتج بكميات كبيرة لتلبية احتياجات السكان.

«ربيعة» قرية الزخارف البديعة

تطل قرية ربيعة على سرجيلا وبعودة، وتتميز بمبانيها المتوسطة الحجم التي تشمل أبراجاً وقصوراً ومدافن منحوتة بالصخر.

أهم معالمها هي الكنيسة ذات المخطط البازيليكي التي تعود للقرن الخامس الميلادي، والتي تتميز بزخارف هندسية ونباتية على واجهتها.

«بترسا» القرية المهجورة

تقع بترسا جنوب غرب البارة، وتحتوي على بقايا كنيسة من القرن الخامس الميلادي، بالإضافة إلى بقايا مبانٍ وأقواس متفرقة، ورغم أن معظم أجزاء القرية مدمرة، إلا أنها تحتفظ بجمالها التاريخي الذي يعكس طبيعة العمارة البيزنطية.

«شنشراح» شاهد على التحولات

تعد شنشراح من القرى المميزة في المتنزه، وتتميز بمبانيها الضخمة التي تحتوي على معابد، تم تحويلها إلى كنائس في القرن السادس الميلادي، كما تضم معاصر وحمامات ومدافن جنائزية. الكنيسة الرئيسية في القرية مبنية وفق المخطط البازيليكي وتتميز بزخارفها الغنية.

«بشيلا» القرية الصغيرة بجمالها المعماري

تقع بشيلا جنوب غرب البارة، على قمة هضبة تطل على بترسا ومجليا، ورغم صغر حجمها، إلا أنها تزخر بمعالم معمارية غنية، أبرزها الكنيسة التي تعود للقرن الخامس الميلادي.

واجهات الكنيسة مزينة بزخارف نباتية ودينية، لا تزال قادرة على لفت الأنظار بجمالها رغم عوامل الزمن.

«بعودة» قرية المدافن الهرمية

تقع بعودة بين البارة وسرجيلا، وتتميز بموقعها المشرف على الأراضي المحيطة بها. تحتوي على كنيسة ذات تصميم مميز، إذ استخدمت الدعامات الحجرية بدلاً من الأعمدة التقليدية، كما تضم القرية مدفناً هرمياً يشبه المدافن الموجودة في البارة، ما يعكس تشابهاً ثقافياً بين القريتين.

«مجليا» الجمال الطبيعي والتصميم المعماري

تقع مجليا جنوب غرب البارة، وتشرف على وادٍ يمتد شمالاً وجنوباً.

تتميز القرية بمبانيها السكنية التي أسهمت في التعرف على المخطط العام للأزقة، كما تضم كنيستين بيزنطيتين وحماماً بحالة جيدة، إلى جانب مدفن أرضي محفور في الصخر يعكس تطور أساليب الدفن في تلك الحقبة.

«دلّلوزة» القرية المنعزلة المحفوظة

تقع دلّلوزة شمال سرجيلا، وهي قرية صغيرة الحجم، لكنها تتميز بمبانيها المحفوظة جيداً، وخاصة البيوت التي لا تزال جدران الطابق العلوي فيها قائمة، كما تضم العديد من المدافن الأرضية المزخرفة بعناية، ما يجعلها واحدة من القرى الأثرية الأكثر حفاظاً على طابعها الأصلي.

«وادي مرتحون» مغاور العبادة

يقع وادي مرتحون جنوب غرب البارة، ويتميز بالمغاور المحفورة في الصخر على جرف صخري. يُعتقد أن هذه المغاور كانت مخصصة لعبادة ميترا، ما يضفي على الموقع أهمية دينية وتاريخية خاصة.

لوحة من التراث والطبيعة

ما يميز المتنزه الأثري هو ارتباطه الوثيق بالطبيعة، حيث تتناثر بساتين الزيتون والكرمة والتين بين أطلاله.

هذا المشهد الطبيعي يضفي على القرى طابعاً فريداً يجعلها تبدو كأنها لوحة من الماضي تحاكي الحاضر.

ورغم التحديات التي واجهتها هذه المواقع خلال السنوات الأخيرة، إلا أن المتنزه لا يزال يحتفظ بجماله وأصالته، منتظراً جهوداً دولية ومحلية لإعادة إحيائه والحفاظ عليه كرمز للتعايش بين الإنسان ومحيطه التاريخي والطبيعي.

تيم عزيز: التمثيل مهنة حسّاسة تتطلب فهماً عميقاً للإنسانية

• **الثورة – حسين روماني:**

من موقع التصوير، وبين أجواء الحارة الشعبية، تدور أحداث مسلسل **«**عيلة الملك**»**، التقينا بالممثل الشاب تيم عزيز الذي يجسد شخصية **«**مراد**»**، ليجيبنا عن أسئلتنا التي دارت حول تفاصيل الدور، وعن علاقته بوالده المخرج المعروف، والتحديات التي يواجهها في طريقه الفني. فالحوار التالي يكشف جانباً من تجربته الصاعدة وطموحه نحو التميز.

• بدايةً، من هو مراد في «عيلة الملك»؟

•• مراد شاب في السابعة عشرة من عمره، يعيش في حارة بسيطة، ويشعر يومياً بالفارق الكبير بين حياته الفقيرة وحياة إخوته الميسورين الذين يعيشون داخل الأسوار. هو شاب طيب القلب، يمر بمراحل عديدة تغيّر مسار حياته، وتدفعه لتغيير مهنته أكثر من مرة. نراه في كل مرحلة بشكل جديد، بمهنة جديدة، وبنظرة مختلفة إلى العالم.

هذا التنقل بين المهن والظروف يرسم مسار الشخصية التي تبحث عن ذاتها في واقع اجتماعي قاسٍ.

• تجمعك تجربة إخراجية مع والدك المخرج محمد، كيف تصف العلاقة المهنية بينكما؟

•• العلاقة بيننا مهنية بحتة، يسودها الانسجام الكبير. نحن اليوم في تعاون جديد بعد «النار بالنار»، «نقطة انتهى»، واليوم «عيلة الملك». كل تلك الأعمال توجت بالنجاح لأنها مبنية على شراكة حقيقية بين ممثل ومخرج.

بعيداً عن صلة القرابة، هو المخرج الذي أفهمه ويفهمني، وبات بيننا تفاهم كبير في الرؤية. أحياناً نظرة واحدة تكفي لنفهم بعضنا. هو المخرج الذي أتمنى أن أعمل معه طوال حياتي.

• هناك من يرى أنك دخلت عالم التمثيل بفضل والدك، كيف تتعامل مع هذا الرأي؟

•• صحيح، هو من أدخلني، ولا أرى في ذلك أي مشكلة. الأهم ليس كيفية الدخول، بل ما تقدمه من خلاله. لذلك، أهتم بأن أكون ممثلاً حقيقياً يقدم مادة صادقة تصل إلى الجمهور. طالما أنني أؤدي أدواري التي تصل للناس، فليس مهماً من أين بدأت.

من الطبيعي أن يكون هناك من لا يحبني، كما في أي مهنة، لكنني أركز على التطور والنجاح. وإن شعرت يوماً أنني لم أعد أملك ما أقدمه، فسأترك التمثيل بكل بساطة.

• وقفت سابقاً أمام كاميرا المخرج سامر برقاوي، كيف كانت التجربة؟

كانت تجربة مميزة ومليئة بالرهبة في بدايتها، لأنني أحب سامر كثيراً كمخرج وأحترم الشراكة التي تجمعه مع الفنان تيم حسن.

أشبه هذه الشراكة بتلك التي جمعت سكورسيزي وروبرت دي نيرو. كنت أتمنى أن أكون جزءاً من هذا الفريق، وفعلاً تحقق ذلك، وكانت تجربة ناجحة أعتز بها.

• هل لديك مشاريع أخرى في الموسم الدرامي الحالي؟

•• هناك مشروع جديد من المقرر تصويره في بيروت نهاية الشهر، لكن لم نصل بعد إلى مرحلة التوقيع النهائي، لذلك أفضل عدم الإفصاح عن تفاصيله حالياً.

• غالباً ما تؤدي شخصيات «الشرير» أو «صاحب المشاكل»، متى تكون هذه الأدوار نعمة ومتى تتحول إلى نقمة؟

•• تكون نعمة في البداية عندما يثبت الممثل نفسه في هذا النوع من الأدوار، كما حدث معي في شخصية «بارود». هي مساحة جميلة لاستعراض أداء مختلف وغير مطروح كثيراً في الدراما السورية.

لكنها تصبح نقمة عندما تتكرر. للأسف تكررت معي بسبب رؤية بعض المخرجين، وأحترم رؤيتهم، لكنني اليوم أبحث عن التغيير.في شخصية «مراد» حاولت الابتعاد عن صورة «الشاب المشاغب» لأثبت أنني قادر على تقديم أدوار متنوعة.

قدمت هذا النمط ثلاث مرات، وأعتقد أنه حان الوقت لأدوار جديدة ومغايرة.

• أخيراً، ما النصيحة التي توجهها لمن يرغب في دخول عالم التمثيل؟

•• أن يدرس الفن أكاديمياً، الدراسة تمنح الممثل أدواته الحقيقية. الموهبة مهمة، لكنها تحتاج إلى صقل بالعلم والتدريب. التمثيل مهنة حساسة، تتطلب فهماً عميقاً للنفس والإنسان، لذلك أرى أن الدراسة ضرورية أكثر من أي مجال آخر. وأنا شخصياً أنوي العام المقبل دراسة الإخراج والتمثيل في فرنسا، لأنني أؤمن أن التعلم المستمر هو طريق التطور.

بهذا الوعي والصدق، يبدو أن الممثل الشاب تيم عزيز يسير بخطوات ثابتة نحو ترسيخ حضوره في الدراما السورية، مؤمناً بأن النجاح الحقيقي لا يولد من الصدفة، بل من الشغف والاجتهاد والتعلم المستمر.

الأسرة.. مفتاح بناء مجتمع صحي ونفسي واجتماعي مستدام

• الثورة – غصون سليمان:

الأسرة هي «الأس» و«الأساس» والوطن الأول للفرد. منها يبدأ الإنسان رحلته في الحياة، يتعلّم الكلام والسلوك والقيم، وينشأ جسدياً ونفسياً واجتماعياً. لذلك فإن تأثير الأسرة يمتدّ من أفرادها إلى المجتمع ككل، وبالتالي كيف تبني الأسرة مجتمعاً صحياً، مستقراً ومتماسكاً، مدعماً بسلوك عملي؟

الدكتورة نبال الملقي، كلية التربية، جامعة دمشق أوضحت في لقاء «للثورة» دور الأسرة في البعد الصحي والعادات الصحية؛ حيث الأسرة هي المسؤولة عن توفير التغذية السليمة للأطفال وضبط عادات تناول الطعام، والنوم المنتظم، والنشاط البدني.

هذه العادات تزيد من مقاومة الأمراض وتقلّل من المشكلات المزمنة مستقبلاً.

كتنظيم مائدة عائلية يومية تشجّع على تناول الخضار والفواكه وتقليل الوجبات السريعة. وعلى صعيد الوقاية والرعاية الصحية، لابد من متابعة التطعيمات، المراجعات الطبية الدورية، بغية التعرف على العلامات المبكرة للأمراض. ووعي الوالدين بالصحة العامة يقلّل من انتشار الأمراض ويزيد من فرص الاكتشاف المبكّر للعلاج. وفق إجراء بسيط وهو الاحتفاظ بسجل صحي للعائلة ومواعيد الفحوصات الأساسية.

وعلى صعيد الصحة النفسية الجسدية ذكرت الدكتورة الملقي في حديثها ضرورة الوعي بأن الصحة النفسية تؤثر على الجسد مثل القلق واضطرابات النوم ما يؤثرعلى جهاز المناعة.

وبالتالي التعامل المبكر مع الضغوط يقلّل من الآثار الصحية طويلة المدى ناهيك عن دورالأسرة في البعد النفسي. وحول الأمان العاطفي، نجد كيف أن الأسرة الصحية تمنح الطفل الشعور بالأمان والقبول، ما يعزز الثقة بالنفس والقدرة على مواجهة الضغوط.

داعية في السلوك اليومي إلى الاستماع الفعّال للأطفال والتحدّث إليهم بهدوء عند حدوث مشكلة. دون نسيان اللعب معهم إذ يعطيهم الثقة بالنفس. إلى جانب تنمية الذكاء العاطفي، من خلال تعليم الأطفال تسمية مشاعرهم، والتعبير عنها بطريقة مناسبة، وضبط الانفعالات، وهذه مهارة أساسية للنجاح في الحياة والعلاقات.

وأوضحت بمثال يمكن تطبيقه مع أطفالنا، حين يتم تخصيص وقت يومي ليتشارك الأهل والأبناء فيه ما شعَروا به خلال اليوم.

لتأتي المرونة النفسية حسب رأي الملقي لتظهر الأسرة التي تشجع على المحاولة والتعلّم من الخطأ وتربي أفراداً قادرين على التكيّف مع الفشل والتغيير بدلاً من الاستسلام.

العمل الجماعي

أما عن دور الأسرة في البعد الاجتماعي ذكرت الدكتورة الملقي أهمية نقل القيم والسلوكيات الاجتماعية، منها الاحترام، التعاون، العمل الجماعي، الالتزام بالقوانين، والتعاطف مع الآخرين كلها قيم يتعلمها الأطفال داخل الأسرة أولاً. فمشاركة الأسرة في أعمال تطوعية صغيرة تعلّم الأطفال معنى خدمة المجتمع. وتعزز بناء مهارات التواصل كون الأسرة تُعلّم كيفية التحدث، الإصغاء، التفاوض، وحلّ النزاع بطرق سلمية وهذه جميعها مهارات أساسية للحياة الاجتماعية والمدنية.

أستاذة كلية التربية أوضحت من خلال التطبيق، أهمية وضع قواعد منزلية واضحة للتعامل مع الخلافات، كالتحدث دون صراخ، وإعطاء كل طرف فرصة للحديث. مع التركيز على المشاركة المجتمعية والمسؤولية، فالأسرة التي تشجّع أبناءها على المشاركة في الأنشطة المدرسية والمجتمعية تساهم في نشوء مواطنين فاعلين ومسؤولين. وإذا ما طرحنا السؤال كيف تنتقل تأثيرات الأسرة إلى المجتمع؟ تلحظ الملقي تراكم السلوكيات، عندما تصبح العادات الجيدة سائدة في كثير من الأسر، ينخفض عبء المرض وتزيد القدرة الإنتاجية، ويقلّ الانحراف الاجتماعي. لعل تكوين شبكات دعم، لبناء أسر قوية تشكل شبكات اجتماعية تدعم بعضها البعض عند الأزمات سواء أكانت اقتصادية، صحية، نفسية، فتزداد صلابة المجتمع. مؤكدة أن التنشئة المستمرة للأبناء الذين تربّوا داخل أسر واعية يصبحون آباءً واعين، فتستمر حلقة البناء عبر الأجيال.

ولو تحدثنا عن التحديات التي تواجه الأسرة وتأثيرها فنلاحظ أن الضغوط الاقتصادية، كالفقر والبطالة يزيدان من التوتر العائلي ويضعفان قدرة الأسرة على تلبية الحاجات الصحية والتعليمية. أيضاً الاستخدام المفرط للتكنولوجيا ووسائل التواصل أو غير الموجّه يؤثر على التفاعل الأسري وتكوين العلاقات الشخصية. كذلك الخلافات داخل الأسرة وعدم التواصل، يؤديان إلى اضطرابات نفسية لدى الأبناء وتشتّت اجتماعي لاحقاً.

خطوات بسيطة وفعالة

في هذا الجانب بينت الدكتورة الملقي أنه يمكن تقديم بعض التوصيات العملية للأسر كخطوات بسيطة وفعّالة علينا ممارستها بأن يكون هناك روتين يومي صحي بمواعيد منتظمة للنوم، طعام متوازن، ووقت للعب والحركة. ووقت تواصل يومي من 15–30 دقيقة للنقاش بين أفراد العائلة دون مقاطعات.

إضافة إلى تعليم المشاعر باستخدام عبارات بسيطة مع الأطفال كأن نقول: «أرى أنك حزين، هل تريد أن تتكلم؟» وتابعت، أنه لابد من اعتماد قواعد منزلية واضحة من ثواب وعقاب متسقان ومعلنان لتعلّم المسؤولية.

كما أشارت إلى وجوب القدوة، بحيث يحرص الأهل أن تكون تصرفاتهم هي التي يريدون أن يكتسبها أطفالهم.

والأهم الاستفادة من المجتمع من خلال المشاركة في أنشطة مدرسية أو مجتمعية لربط الطفل بالمحيط.

مع طلب المساعدة عند وجود ضغوط نفسية أو مشاكل صحية، بمعنى لا يتردد أحد في طلب دعم متخصص «استشاري، طبيب» هذه جميعاً لو اتبعناه لبنينا جيل متوازن قادر على العطاء والتطور.

كما يمكن للمؤسسات أن تساهم بخلق جيل واع من خلال دعم الأسر اقتصادياً وتعليمياً عبر برامج دعم مادية، خدمات رعاية صحية، وتأهيل للوالدين «دورات تربية إيجابية» توفير خدمات الصحة النفسية المجتمعية بوجود مراكز قريبة وميسّرة لتقديم المشورة والدعم.

ونوهت الملقي إلى أهمية التوعية الإعلامية والقيام بحملات توعوية عن التغذية الصحية، الصحة النفسية، وأساليب التربية الفعّالة الملقي أشارت في نهاية حديثها أن الأسرة ليست مؤلّفاً من أفراد فقط، بل هي مصنع القيم، ومدرسة العلاقات الإنسانية، ومصدر الصحة النفسية والجسدية.

إنّ استثمار المجتمع في تقوية الأسرة ودعمها ينعكس مباشرة على جودة الحياة العامة: صحة أفضل، تماسك اجتماعي أعلى، ونفسية أكثر استقراراً لدى الأجيال القادمة.

ولذلك، صلاح الأسرة هو مفتاح صلاح المجتمع ووحدة قياس تقدمه واستقراره.

مداخل البيوت.. مرآة الثقافة والنظافة

• الثورة – ثناء أبو دقن:

كانت النظافة وما زالت تحمل بعداً ثقافياً واجتماعياً عميقاً في البيئة السورية وفي الموروث الاجتماعي. فهي تعتبر جزءاً من التربية والتقاليد التي تمثل احتراماً للمجتمع.

نذكر عندما كنا صغاراً، كيف كانت نظافة الحارة أمام دور المنازل جزءاً أساسياً من مفهوم «نظافة المنزل»، كسلوك وثقافة يومية يتم تعليمها للأطفال منذ الصغر. فتغدو الحارة بالنسبة للكثيرين المساحة الحرة لممارسة الألعاب والهوايات والتفاعل مع الجيران والأصدقاء.

فالعناية بنظافة الحارة نوع من الاحترام المتبادل بين الجيران. كما يقول تيسير الأوتاني من منطقة ببيلا فكل شخص مهتم بهذا الأمر يجعل الحي مكاناً أنظف وأفضل للجميع، وكي يشعر بأنه في مكان مرحب به ولائق لاستقباله، فالنظافة تعكس شخصية المجتمع وأفراده.

أما اليوم فقد غاب هذا الاحترام في كثير من المناطق، وبات الناس يعتمدون على عمال النظافة والجهات الحكومية، التي لن تستطيع أن تنوب عن المجتمع الأهلي في تنظيف الحارات والمحلات.

(شو بدهم يلحقوا) تقول المدرسة كفاح عيسى بهذا الخصوص إن نظافة الحارة تعد جزءاً من جمال الأمكنة، فالبيوت، والحارات والشوارع مليئة بالأشجار، والزهور، والأرصفة النظيفة، ما يعكس الاهتمام بالجمالية والراحة في الحي. إذ كنا نخصص كل يوم بضع دقائق نشاط لتنظيف الصف والباحات، وما زلنا حتى الآن نقوم بذلك، مؤكدة أن التنظيف يمنح شعوراً بالفخر والمباهاة بين الطلاب بأن قاعة صفهم أنظف وأجمل من مثيلاتها، في حين يتباهى الجيران أنّ مدخل بيتهم مريح وأنيق يعكس نظافة ورتابة أهل البيت، خاصة في الأحياء والحارات الشعبية القديمة. فيما يقول أكرم السعدوني من حي القزاز: صدقاً أنا أقوم بتنظيف الحارة صباحاً قبل ذهابي إلى عملي وهذا يعادل عندي تنظيف البيت، أما بالنسبة للمساءً فهذا شأن آخر، كونه وقت التلاقي مع الأصدقاء والجيران على وقع (جمعة شرب المتة وأبخرة القهوة والشاي. هو مكاننا الأنسب والمحبب بعيداً عن إحراج أهل البيت، ولهذا نحرص على تنظيفه وتهيئته وتزيينه بالنباتات و(الزريعة)، فالنظافة أمام البيت تساوي عندي نظافة بيتي وهذا يجعلني أحرص عليهما باستمرار.

فقدنا روح المشاركة

– محمد شوّال من حي سيدي قداد: زمان كان الآباء يحرصون على تعليمنا أن النظافة تبدأ من البيت ثم تمتد إلى ما حوله. كان تنظيف الحارة أمام البيت نوعاً من الالتزام الاجتماعي، وتذكيراً لنا بأن البيت ليس فقط ما هو داخل جدرانه، بل كل ما يحيط به. أما اليوم فإننا نشهد ظواهر اجتماعية بعيدة كل البعد عن عاداتنا وأخلاقنا التي تربينا عليها، فالجيران لم يعودوا يهتمون بذلك، بل على العكس باتوا يرمون الأوساخ والقمامة أمام البيوت بلا مبالاة، وفي كثير من الأحيان يتم رمي أكياس القمامة من الشرفات وأسطحة المنازل إلى الشوارع أو الحارات بكل استهتار واستخفاف ناهيك عن تمزق الأكياس نتيجة رميها وتبعثر القمامة في طريق المارة.. إنه منظر مقزز وللأسف.

– تهاني عزيزية وصفت حالة من الشعور القوي السائد سابقاً من خلال التعاون بين الجيران في تلك الأيام. لطالما الجميع يساهم في تنظيف الرصيف أمام بيته، ما يساعد في خلق بيئة نظيفة وصحية. حيث كانت تلك الفترات تحمل في طياتها أيضاً فرصة للتفاعل مع الجيران، إذ كان الجميع يعمل معاً، ويتبادلون أطراف الحديث أثناء القيام بالمهمة. حتى أن مساعدة الأسر لبعضها البعض، ساعد بتزويج بنات العائلات نتيجة هذا التفاعل. أما اليوم معظم الجيران يتعاملون بتحفظ مع انقطاع، حبال المودة والتواصل إلا بما تقتضيه الرسميات.

منى أبو شاهين روت معاناتها مع جيرانها في ذات البناء: كنا نقوم سابقاً بشطف الدرج لبنايتنا وتنظيف مدخل البناء وذلك يتم إما بالتعاون بين الجميع أو بالاتفاق، فتتشارك كل عائلتين في التنظيف بشكل دوري مع بقية العائلات وهكذا يبقى البناء من الداخل نظيفاً. أما الآن وبعد أن سكن جيران جدد لا تعرف النظافة طريقاً اليهم ورفضهم التعاون معنا بالتنظيف وبدؤوا برمي فضلاتهم على الدرج، صار الدرج والمدخل بمنظر مزر وهم لا يبالون. وهكذا بدأت المشاكل والعراكات اليوميّة بين الجيران، والبلدية لم تحرك ساكناً للأسف.

غياب القانون عن المحاسبة

وبدورنا رفعنا هذه المعاناة إلى رئيس بلدية ببيلا المهندس محمد ابراهيم عنتر حيث أفاد أن البلدية تقوم بتنظيف الشوارع والمداخل الرئيسية وترحل القمامة بشكل يومي أما فيما يخص موضوع نظافة الشوارع الفرعية والحارات فإن البلدية تقدم أقصى ما عندها من إمكانيات لترحيل القمامة بشكل يومي.

وعتب رئيس البلدية على غياب الثقافة المجتمعية فيما يخص النظافة العامة أمام البيوت والمحلات، فهي تبدو في أدنى مستوياتها، وليس هناك أي مراعاة للذوق العام أو الإحساس بالمسؤولية.

أما فيما يتعلق بالمشاجرات والإزعاجات والشكاوى على الجيران الذين يرمون القمامة أينما وكيفما كان. فلا يوجد أي قانون محاسبة أو فرض عقوبة أو غرامة على هؤلاء، وأي إجراء بهذا الشأن هو غير مفعل حالياً.

وتمنى أن يوجد في الوقت القريب إجراءات وغرامات قانونية رادعة تحدّ من هذه الظاهرة.

مع ذلك تبقى فكرة تنظيف الحارة أمام البيت مرتبطة بالكثير من القيم الاجتماعية والصحية التي كانت تُعلّم في الماضي. وبغض النظر عن التغيرات في الحياة اليومية، يظل من الضروري أن نعيد إحياء بعض هذه العادات الجميلة لتعزيز التعاون الاجتماعي والاهتمام بالبيئة المحيطة بنا.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17955
الأربعاء 30 ربيع الآخر 1447 هـ
22 تشرين الأول 2025 م

«الذكاء الاصطناعي» .. رحلة الكشف عن المحتوى المزيف

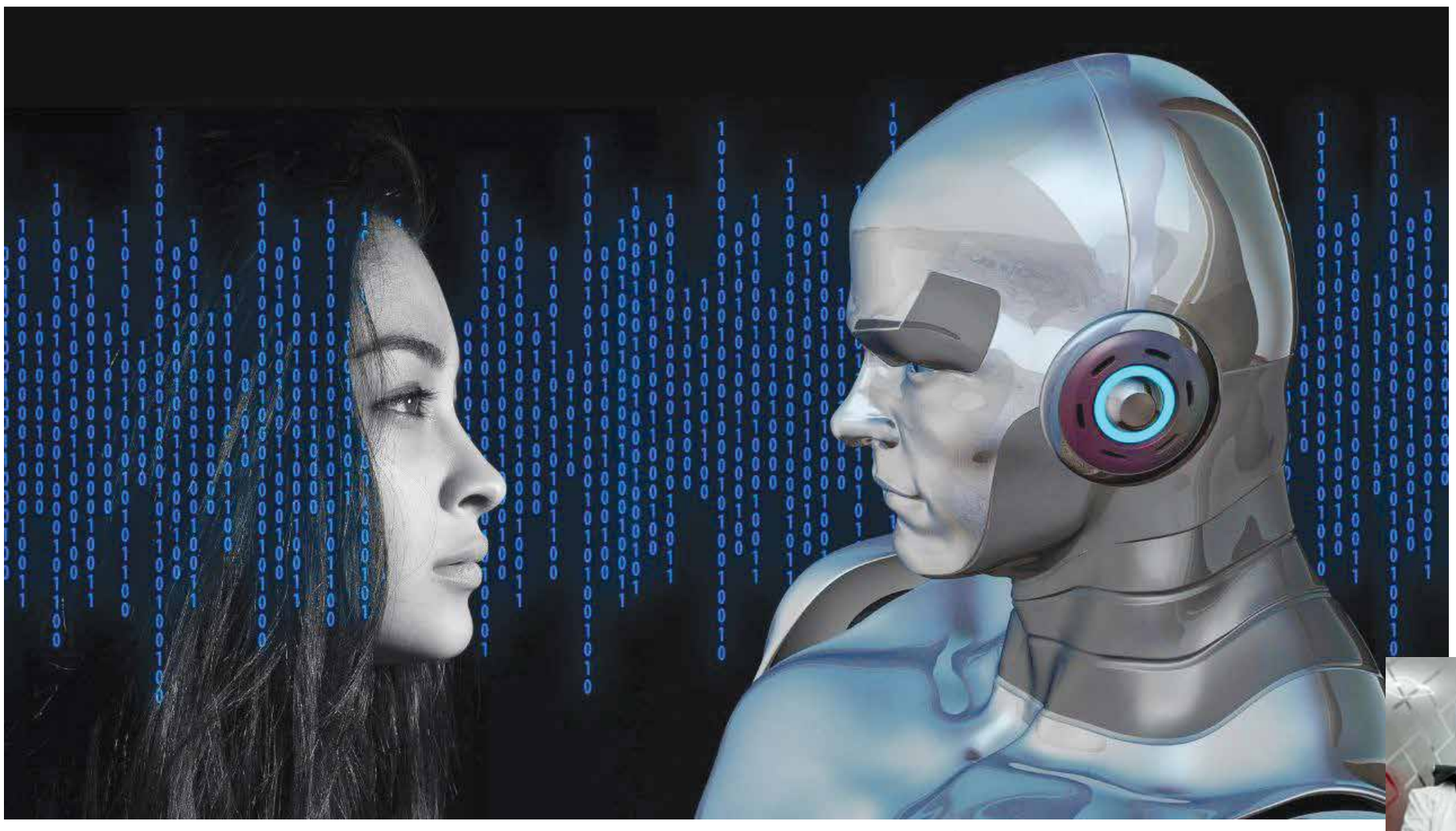

• الثورة – فردوس دياب:

في عصرٍ لم نعد نثق فيه بما تراه أعيننا، أصبحت الحقيقة نفسها ضحية لتقنيات متطورة قادرة على تزييف الواقع بلمسة زر، حيث أطلقت تقنيات الذكاء الاصطناعي العنانَ لعصر ذهبي من الإبداع، ولكن من رحم هذا الإبداع وُلِدَ وحشٌ خفيّ: «التزييف العميق» أو «الخداع البصري»، الذي يجعل الأشخاص يقولون ويفعلون ما لم يحدث قط، في مشاهدٍ لا يُميّزها المشاهدُ عن الواقع.

الـذكاء الاصطناعـي رحلـة في كشـف المحتـوى المزيـف، تناولتـه المدربـة في مجـال الإعـلام سـندس بريـة، تعريـف وآليـات التفكيـر الناقـد الـذي يعتبـر مدخـلاً صحيحـاً للتعامـل مـع الـذكاء الاصطناعـي، لجهـة قدرتـه على كشـف المحتويـات المزيفـة والتفريـق بينهـا وبيـن الحقيقيـة.

وعرفت بريـة التفكيـر الناقـد بأنـه مهـارة مـن مهـارات التفكيـر العليـا، كونـه نشـاط عقلـي يقـوم على الحجـج المنطقيـة لإصـدار أحـكام صادقـة، أي هـو عمليـة عقليـة منضبطـة تُعنـى بتحليـل وتقييـم المعلومـات والأفـكار والمواقـف بطريقـة موضوعيـة وعقلانيـة فهـو ليـس مجـرد «تفكيـر» عـادي، بـل هـو مهـارة متقدمـة تهـدف إلـى تمييـز الصحيـح مـن الخاطـئ، والحقيقـي مـن المزيـف، والمنطقـي مـن المغالـط، ويعتبـر مـن المهـارات الأربعـة التـي تعززهـا مهـارة التربيـة وعـن الاسـتراتيجيات التـي يتوجـب على مسـتخدمي الـذكاء الاصطناعـي، لاسـيما الاعلامييـن، اتباعهـا للتحقـق مـن المحتويـات المزيفـة والحقيقيـة، ذكـرت بريـة « للثـورة» أن هنـاك عدة اسـتراتيجيات، منهـا اسـتراتيجية (**craap test**) والتـي تعتمـد على التحقـق مـن حداثـة وملائمـة ومصـدر ودقـة وغـرض المعلومـة، وهنـاك اسـتراتيجية (**SifT Method**) والتي تعتمد على التوقـف لإعمـال العقـل ثـم التحقـق مـن المصـدر والبحـث عـن مصـادر آخـرى لتتبـع أصـل المعلومـة، لذلـك فـإن الهـدف مـن التفكيـر الناقـد، بحسـب بريـة، ليـس مجـرد النقـد السـلبي أو التقـاط الأخطـاء، بـل هـو الوصـول إلـى أحـكام صائبـة واتخـاذ قـرارات مبنيـة على أدلـة ومنطـق وفهـم المشـكلات بشـكل أعمـق مـن خـلال تفكيكهـا إلـى أجـزاء صغيـرة

بالإضافـة إلـى تجنـب التحيـزات والخـداع والمعلومـات المضللـة.

وبالنسـبة لأدوات التحقـق الرقمـي، بينـت بريـة أن لذلـك مجموعـة مـن الأدوات، منهـا «**Tineye**» وهـي أداة بحـث عكسـي عـن الصـورة، و «**INVIDplugin**» وهـي أداة للتحقـق مـن الفيديـو و تفكيكـه لصـور ثابتـة وتحليلهـا، بالإضافـة إلـى **Deepwarescan** وهـي أداة تسـاعد على كشـف الفيديوهـات المصنوعـة عبـر تقنيـة **Deepfake**.

وعـن وعـي الجمهـور دعـت بريـة إلـى الأخـذ بمجموعـة مـن النصائـح للحمايـة الرقميـة، تتمثـل بعـدم نشـر أي خبـر قبـل التحقـق مـن صحتـه ،والانتبـاه مـن العناويـن المثيـرة جـداً إضافـة إلـى فحـص الصـورة بدقـة (الظلال ، الأيـدي ، الخلفيات) واسـتخدام أدوات التحقـق دائمـاً وكذلـك مراجعـة المصـدر وتاريخـه.

مؤكـدة على وجـوب زيـادة الوعـي لـدى المتلقـي لتجنـب تصديـق أي شـيء منشـور عبـر وسـائل التواصـل الاجتماعـي وعـدم الانجـرار وراء الشـائعات، بالإضافـة إلـى توظيـف مهـارة التفكيـر الناقـد عنـد المتلقـى في جميـع مناحـي الحيـاة .

التربية الإعلامية

ولفتـت إلـى أن تعزيـز مهـارة التفكيـر الناقـد تتـم، إمـا بالطريقـة التقليديـة مـن خـلال التحقـق اليـدوي والبـدء بالملاحظـة واكتشـاف الأخطـاء أو التحقـق الرقمـي وفـق أدوات التحقـق الرقميـة، والتـي تحتـاج إلـى مهـارة يمكـن تطويرهـا بالتدريـب والممارسـة ليتـم اكتسـابها ، فالتفكيـر الناقـد حسـب بريـة هـو درعنـا الواقـي في عصـر المعلومـات المليء بالضجيـج والتضليـل، إنـه ليـس موهبـة فطريـة، بـل مهـارة تحتـاج التدريـب كمـا أسـلفنا.

وختمـت الإعلاميـة حديثهـا بالقـول: إن مفهـوم «التربيـة الإعلاميـة» ليسـت مجـرد مفهـوم تجريـدي بـل هـو يبنـى على أنـه مهـارة التعامـل مـع الإعـلام ليصبـح المتلقـى مـن متلقـي مجـرد، إلـى متلقـي فعـال، فالـذكاء الاصطناعـي سـلاح ذو حديـن يحـوي الإيجابـي والسـلبي، فالتربيـة الإعلاميـة ليسـت فقـط معرفـة، بـل أسـلوب حيـاة نحتاجـه لنحمـي عقولنـا في زمـن أدوات الـذكاء الاصطناعـي السـلبية وكيفيـة اسـتخدام الإيجابـي منهـا.

هل يهدد «تشات جي بي تي» عرش «غوغل»؟

• الثورة – ميسون حداد:

كانت الوجهة الأولى للبحث عن أي معلومة على شبكة الانترنت تبدأ بفتح محرك البحث «غوغل»، ومع الطفرة الهائلة في تقنيات الذكاء الاصطناعي، تغيّرت العادات، وأصبح «تشات جي بي تي» قبلة المستخدمين للحصول على إجابات فورية، ومصاغة بلغة أقرب إلى الحوار البشري.

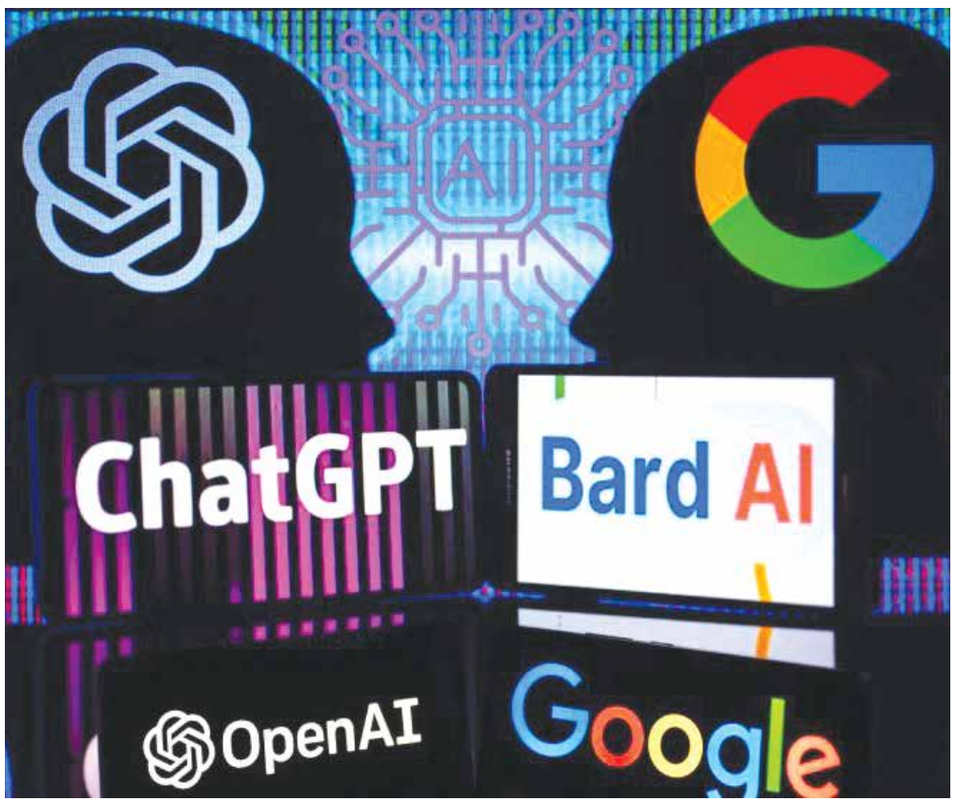

هـذا التحـول السـريع يطـرح تسـاؤلات مهمـة، هـل يمكـن أن يحـلّ «تشـات جـي بـي تـي» محـل «غوغـل»؟ وأيهمـا أكثـر دقـة وموثوقيـة؟ ومتـى يكـون مـن الأفضـل اسـتخدام كلٍّ منهمـا؟

في هـذا السـياق، أجـرت صحيفـة «الثـورة» حـواراً مـع الدكتـورة هـلا نصّـار، عضـو الهيئـة التدريسـية في قسـم الـذكاء الصنعـي، كليـة الهندسـة المعلوماتيـة جامعـة اللاذقيـة، التـي قدّمـت رؤيـة شـاملة حـول أوجـه الاختـلاف بيـن «غوغـل» و«تشـات جـي بـي تـي»، وأبـرز المميـزات والقيـود التـي تميّـز كل أداة في عالـم المعرفـة الرقميـة.

تقنية مختلفة لا منافسة

إن الفـرق الجوهـري بيـن الأداتيـن لا يقـوم على الأفضليـة بقـدر مـا يقـوم على الاختـلاف في المنهـج وطريقـة الاسـتخدام، وتوضـح الدكتـورة هـلا نصّـار:» تشـات جـي بـي تـي»، ليـس محـرك بحـث بـل نمـوذج ذكاء صنعـي صُمّـم للتفاعـل مـع المسـتخدمين مـن خـلال محادثـة مباشـرة، يقـدم خلالهـا إجابـات تفصيليـة وتفاعليـة تبعـاً للسـياق».

في المقابـل، تعتمـد محـركات البحـث التقليديـة مثـل «غوغـل» على جمـع وتنظيـم المعلومـات مـن شـبكة الانترنـت، وتقديـم روابـط لمصادرهـا، مـع إدخـال أدوات ذكاء اصطناعـي حديثـة تسـاعد على تلخيـص مـا هـو معـروف عـن الموضـوع دون أن تبـدّل مـن جوهـر عملهـا القائـم على البحـث في المراجـع.

«غوغل» أو « تشات جي بي تي»؟

تـرى نصّـار أن اختيـار الأداة المناسـبة يعتمـد على الغايـة مـن الاسـتخدام، فـإذا كان الهـدف هـو النقـاش، التوضيـح، أو تكويـن معرفـة أوليـة حـول موضـوع جديـد، فـإن « تشـات جـي بـي تـي» هـو الخيـار الأفضـل بفضـل قدرتـه على المحـاورة والتفاعـل وإعـادة الصياغـة.

أمـا إذا كان المسـتخدم يسـعى إلـى توثيـق علمـي أو بحـث أكاديمـي دقيـق يسـتند إلـى مراجـع ومصـادر موثوقـة، فمحـركات البحـث تظـل الأداة الأهـم، وتضيـف: «»غوغـل» يبقـى المرجـع الأقـوى عندمـا نبحـث عـن الدقـة والمصـدر، بينمـا « تشـات جـي بـي تـي» مثالـي للتفاعـل الذكـي وتوليـد الأفـكار وتحليلهـا».

ورغـم مـا يقدّمـه» تشـات جـي بـي تـي» مـن إمكانيـات مذهلـة في تخصيـص الإجابـات وتوليـد المحتـوى الجديـد، إلا أن الدكتـورة نصّـار تحـذّر مـن الاعتمـاد عليـه بشـكل كامـل، وتفيـد أنـه قـد يقـدّم أحيانـاً معلومـات غيـر دقيقـة أو مضللـة، خاصـةً في المجـالات العلميـة أو الطبيـة أو عنـد طـرح الأسـئلة بشـكل عـام.

وتشـدد على أن الـذكاء الاصطناعـي لايـزال يحتـاج إلـى رقابـة بشـرية واعيـة، لأن فهمـه للسـياق محـدود، ولا يملـك القـدرة على التمييـز بيـن المعلومـة الموثوقـة وتلـك التـي تفتقـر إلـى المصـدر.

وتؤكـد نصّـار أنّـه على المسـتخدمين التعامـل مـع أدوات الـذكاء الاصطناعـي بوعـي ومسـؤولية، وتبيـن: «مـن المهـم التحقـق مـن صحـة المعلومـات التـي يقدمهـا « تشـات جـي بـي تـي» عبـر الرجـوع إلـى مصـادر أخـرى، واسـتخدامه كأداة مسـاعدة لا كمصـدر وحيـد للمعرفـة».

وتـرى أن العلاقـة المثاليـة بيـن «غوغـل» و» تشـات جـي بـي تـي» ليسـت علاقـة منافسـة، بـل تكامـل، حيـث يمكـن للمسـتخدم أن يبـدأ بالـذكاء الاصطناعـي لتكويـن فكـرة أو خطـة أوليـة، ثـم يتوجـه إلـى «غوغـل» لاسـتكمال التفاصيـل عبـر المراجـع الأكاديميـة والمصـادر الموثقـة.

في ختـام حديثهـا، تؤكـد الدكتـورة نصّـار أن الـذكاء الاصطناعـي لـن يُقصـي محـركات البحـث مـن المشـهد، بـل سـيعيد تشـكيل علاقتنـا بالمعرفـة، وتقـول: «الـذكاء الاصطناعـي لـن يلغـي محـركات البحـث، لكنـه سـيغيّر الطريقـة التـي نبحـث بهـا عـن المعلومـة، فبـدل أن نطـارد الإجابـة أصبحـت هـي مـن تأتـي إلينـا ومعهـا أسـئلة جديـدة عـن المسـتقبل».

الوعي الإعلامي للأزمات.. كيف نواجه الشائعات؟

• الثورة – منال السماك:

بشـكل لحظـي وآني يتدفق كـم هائل من الأخبار والمعلومـات في فضـاء إعلامـي مفتـوح، في عصـر أصبـح كل شـخص إعلاميـاً عبـر منصتـه في وسـائل التواصـل الاجتماعـي، ما يجعـل المتلقي في مواجهة دائمـة مـع سـيل مـن الأخبـار، قد يصعـب عليـه أحياناً التمييـز بيـن الصحيـح والزائف منها، مـا أدى إلى تفاقم انتشـار الشـائعات والأخبـار الكاذبـة، التـي قـد تخلـق الأزمـات على الصعـد الحياتيـة كافـة، وبنفـس الوقت تهـدد السـلم الاجتماعـي وتسـتبيح الأمـان النفسـي، وتسـهم بنشـر حالـة عـدوى مـن الخـوف والقلـق بين أفـراد المجتمـع، حيـث تشـير الدراسـات الحديثـة إلـى أن حوالـي 60 ٪ مـن مسـتخدمي الإنترنـت يتعرضـون لأخبـار كاذبـة أو مضللـة بشـكل متكـرر عبـر وسـائل التواصـل الاجتماعـي، مـا يعكـس حجـم التحـدي الذي يواجـه المجتمعـات الحديثـة في عصـر المعلومـات.

حـول هـذا الموضـوع التقـت «الثـورة» بالإعلاميـة والاختصاصيـة بعلـم النفـس التوافقـي نرجـس عبيـد، وكان محـور اللقـاء دور الإعـلام في افتعـال الأزمـات وخلـق بيئـة محفـزة، ودور الفـرد في الإعـلام، وكيـف نحمـي أنفسـنا مـن الشـائعات والأخبـار الكاذبـة؟

أشـارت عبيـد إلـى أهميـة دور الفـرد في الإعـلام والمسـؤولية الشـخصية الإعلاميـة، فقالـت: نعيـش عصـراً إعلاميـاً شرسـاً بـكل مـا تعنيـه الكلمـة مـن معنـى، وللأسـف الشـديد أحيانـاً لا يكـون الإعـلام موضوعيـاً، فلـكل وسـيلة إعلاميـة منهجهـا الخـاص، فهـي إمـا تابعـة لـدول أو لأفـراد، وهـذا يفـرض علينـا كأشـخاص أن نحـاول فلتـرة مـا نـراه ومـا نسـمعه ومـا نعيشـه مـن كل المؤثـرات الإعلاميـة، مـن إعـلام مسـموع ومقـروء ومرئـي، فالفلتـرة فيمـا نتلقـاه تتيح لنـا معرفـة الصـح مـن الخطـأ.

وذكـرت عبيـد كمثـال على ذلـك فقالـت: نحـن نعيـش ردود أفعـال سـلبية، ولـكل فعـل هنـاك رد فعـل، لذلـك يتوجـب علينـا أن نكـون واعيـن ويقظيـن لـكل مـا نسـمعه ونـراه، وذلـك بإجـراء فلتـرة آنيـة وشـخصية لـكل مـا يتـم تداولـه عبـر منصـات التواصـل الاجتماعـي، مـن صفحـات الأصدقـاء والمحيطيـن في الوسـط الاجتماعـي، فالعقـل الواعـي ينبغـي أن ينتقـد على مـدار السـاعة كل مـا يتلقـاه مـن مسـتقبلات حسـية وسـمعية و بصريـة ، كمـا إنـه علينـا أن ننتبـه لمـا يسـجل آنيـا لأن مـا يسـجل لا يُنسـى ، و الفلتـرة الآنيـة و اللحظيـة ، تجعلنـا نحمـي أنفسـنا مـن التأثيـرات السـلبية التـي نتلقاهـا من منصـات التواصل الاجتماعـي ، و بذلـك نتفـادى الأزمـات التـي يمكـن أن يحدثهـا تـداول الأخبـار الكاذبـة والشـائعات.

التحقق قبل نشرها

وتابعـت بالقـول: مـن واجـب كل فـرد أن يتحقـق مـن الأخبـار قبـل أن يقـوم بنشـرها، لأنهـا قـد تنتشـر بشـكل سـريع مـن فـرد إلـى آخـر، وهـذا بحـد ذاتـه ربمـا يخلـق أزمـات ومشـكلات لا أصـل لهـا، وذلـك بسـبب بعـض الأخبـار الكاذبـة أو الشـائعات، فعلـى الفـرد أن يكـون لديـه مسـؤولية إعلاميـة، لا أن يكـون ناقـلاً للأخبـار دون التحقـق مـن صحتهـا، وألا يكـون مسـاهماً بخلـق الأزمـات بسـبب أخبـار غيـر صحيحـة، فـكل شـخص في عصرنـا الحالـي عصـر الفيـس بـوك وشـبكات التواصـل الاجتماعـي، أصبـح إعلاميـاً مـن منصتـه، يبـث الأخبـار ويطـرح الآراء، لذا عليـه أن يكـون على قـدر المسـؤولية.

وأشـارت عبيـد إلـى الدينامية الجماعيـة والعدوى النفسـية، حيـث هنـاك عـدوى جسـدية ببعـض الأمـراض كالفيروسـات وعلينـا الوقايـة منهـا، كذلـك هنـاك عـدوى نفسـية، وفي وقـت الأزمـات تنتشـر عـدوى كالخـوف والقلـق، ومشـاعر اليـأس والإحبـاط والكراهيـة، وهـذه مشـاعر معديـة وتنتشـر بيـن الأشـخاص كالفيـروس، لـذا علينـا ألا نسـهم عبـر بـث الأخبـار الكابـة والشـائعات، بانتشـار عـدوى الطاقـة السـلبية بيـن النـاس.

وتحدثـت عبيـد عـن مثلـث الأنـا والمراقـب والمشـكلة لافتـة أنـه عندمـا يقـع الانسـان في مشـكلة يتألـم منهـا ويشـعر بالمعانـاة، ويبحـث عـن المسـببات دون أن يـدرك أنـه قـادر على حلهـا، ولكنـه عندمـا يأخـذ دور المراقـب يسـتطيع أن يـرى حجـم المشـكلة الحقيقـي، فتخـف المعانـاة ويسـتطيع أن يجـد الحـل المناسـب.

ولتفـادي الأزمـات التـي يؤججهـا تدفـق الأخبـار الكاذبـة عبـر وسـائل التواصـل الاجتماعـي، يبـرز دور وسـائل الإعـلام الرسـمية والمؤسسـات التعليميـة، في بـث الوعـي وتعزيـز ثقافـة التحقـق مـن الأخبـار، وكذلـك مسـؤولية الأفـراد في التحقـق من المعلومات، والتـروي قبـل تـداول أي معلومـة قبـل التحقـق مـن صحتهـا ومصداقيـة مصدرهـا.

الاختبار الأصعب لـ (لانا).. الطريق إلى كأس العرب يمرُّ من جنوب السودان

الثورة – هشام اللحام:

تأهل منتخبنا الأول لكرة القدم إلى نهائيات كأس آسيا (2027) التي ستقام في السعودية، بعد أن حقق العلامة الكاملة حتى الآن، في مبارياته في التصفيات التي جمعته بمنتخبات متواضعة، ففاز عليها جميعها، وهي ميانمار وأفغانستان والباكستان، ولديه الآن (12) نقطة من أربع مباريات، وبقي له مباراتا الإياب مع أفغانستان والباكستان، ويتقدم بست نقاط عن الوصيف منتخب ميانمار. هذه النتائج في هذه التصفيات، كانت متوقعة، ومن كان يتوقع ألا نتجاوز هذه المنتخبات المتواضعة؟ رغم تراجع أداء منتخبنا في السنوات الأخيرة، بسبب الفساد والتخبّط الإداري والفني، والذي أدى إلى خروج منتخبنا من تصفيات كأس العالم من الدور الأول.

الأهم اليوم

تعاقد اتحادنا الكروي مع الإسباني خوسيه لانا قبل عام تقريباً في صفقة مشبوهة، كما كانت الصفقات السابقة مع كوبر ومعلول وآخرين من الأجانب، حيث لا عقد واضحاً ولا قيود أو شروط على المدربين الذين هم في أي حال رابحون، والحلقة الأضعف الاتحاد. اليوم لانا في أصعب اختبار، رغم أنه سيواجه فيه أضعف منتخبات القارة السمراء، منتخب جنوب السودان، حديث العهد، نعم اختبار صعب، لأن منتخبنا الذي يغيب عنه مدربوه طويلاً، سيواجه منتخباً أفريقياً لا نشك في أن اتحاده رغم حداثة عهده يعمل بشكل صحيح، وهذا المنتخب حتماً أفضل من المنتخبات التي واجهها منتخبنا خلال عام مضى، رسمياً ووديا، وهنا يبرز اختبار لانا لنعرف ماذا فعل خلال هذه المدة، فهل أعدّ العدة ووجد في الدوري المحلي ما يسد الثغرات ويلبي الطموح؟ وهل وصل لأفضل اللاعبين المغتربين الذين يمكن الاعتماد عليهم؟ في التصنيف العالمي منتخبنا يتقدم كثيراً على المنتخب الأفريقي العربي، فهل يكفي، وهذا المنتخب يطمح أيضاً للمشاركة في كأس العرب لأول مرة؟

المتابعة بجد واهتمام

في الأسبوع الماضي جدّد منتخبنا فوزه على ميانمار وضمن التأهل لكأس آسيا، وعليه فإن المطلوب قبل شهر تقريباً من مباراة جنوب السودان، الاهتمام والمتابعة دون توقف، وإن التحق معظم اللاعبين المحترفين بأنديتهم، وخاصة أنه قد لا يمكن الاستعانة بهم خارج أيام الفيفا، وعليه لابد من الاهتمام والالتفات إلى اللاعبين الذين من الممكن أن يتواجدوا خلال هذا الشهر، والمنطق يقول إن لانا يجب أن يبقى في سوريا لجمع اللاعبين، وإقامة معسكر تدريبي قبل السفر إلى الدوحة للعب تلك المباراة الفاصلة. هذا الأمر يجب أن يُبحث اليوم من خلال الاتحاد المؤقت ووزارة الرياضة والشباب، حتى لا يكون هناك أي نتيجة غير الفوز والتأهل لكأس العرب، ونعلم أن الاتحاد المؤقت منشغل اليوم بالتحضير للانتخابات، ولكن مباراة جنوب السودان مهمة جداً ويجب التفكير بها جيداً وبجد، لأن الغياب عن كأس العرب معيب، وإن حدث هذا لا قدر الله، يجب إعادة النظر في عقد لانا، ومحاسبة مهندسي هذا العقد، نتمنى ألا يكون هناك استهتار بهذه المباراة.

ناشئو كرتنا.. استعداد مكثف وثقة بالمواهب والمحترفين

الثورة – سومر الحنيش:

يواصل منتخبنا الناشئ بكرة القدم، تحضيراته في معسكره المغلق بالعاصمة دمشق، استعداداً لخوض بطولة غرب آسيا الثانية عشرة في مدينة العقبة بالأردن، ما بين (27) تشرين الأول، و(4) تشرين الثاني، قبل التوجه لاحقاً إلى ميانمار لخوض التصفيات الآسيوية.

المدير الفني ياسر المصطفى، أوضح لـ«الثورة» أن رحلة الإعداد انطلقت قبل شهرين، عبر معسكر انتقائي في إدلب، تلاه معسكر مغلق في لبنان، ثم معسكر ثالث في اللاذقية، وصولاً إلى المعسكر الحالي في دمشق، مؤكداً أن المنتخب بات في جاهزية «جيدة» رغم الظروف الصعبة.

محترفون جدد

المصطفى كشف عن دعوة عشرة لاعبين محترفين التحقوا بالمنتخب، وضمت القائمة أسماء واعدة من الأردن وألمانيا والإمارات، منهم: محمد وليد الجاسم، عبد الله العوض، عدي فشتكي، إبراهيم حسن، أحمد فرج، عبد الهادي الحريري، محمد المصطفى، وفيق قيقي، عمر عبد الله التركي، والحارس إبراهيم جعفر.

وأكد المصطفى أن الهدف هو اختبار إمكاناتهم الفنية، ومدى حاجة المنتخب لهم، في ظل ضعف الخبرة التنافسية لدى اللاعبين المحليين، وفي سبيل تعويض ضعف الخبرة التنافسية، عمد الجهاز الفني إلى خوض مباريات ودية مع فرق من فئة الرجال، من بينها لقاء دوما الذي انتهى بفوز منتخبنا (5-1) ولقاء الحرجلة الذي انتهى أيضاً بالفوز (5-3) وأكد المصطفى أن هذه التجارب منحت اللاعبين ثقة ومعنويات عالية.

قرعة متوازنة

وحول قرعة بطولة غرب آسيا، التي وضعت منتخبنا في المجموعة الثانية إلى جانب منتخبي الأردن وفلسطين، قال المصطفى: «القرعة متوازنة، رغم وجود منتخب البلد المضيف معنا، ونحن سنتابع مباريات المجموعة الأولى باهتمام، والتي تضم منتخبات قوية هي السعودية والعراق ولبنان والكويت».

وأضاف: «جاهزون للدفاع عن لقبنا الذي حققناه في النسخة السابقة، ونمتلك مجموعة واعدة من اللاعبين المحليين والمحترفين القادرين على تمثيل سوريا بأفضل صورة».

واعتبر المصطفى أن بطولة غرب آسيا ستكون محطة تحضير مثالية قبل خوض تصفيات كأس آسيا في ميانمار، مشيراً إلى أن الجهاز الفني يسعى لتثبيت التشكيلة النهائية خلال أيام.

وختم المصطفى حديثه قائلاً: « الطريق ليس سهلاً، لكننا نملك الطموح والإمكانات للمحافظة على اللقب، وهدفنا الأساسي أن نصنع منتخباً يكون نواة حقيقية لمنتخب الشباب في المستقبل القريب».

تألّق جديد لرند سعيد في الجودو

الثورة – ميسون مهنا:

واصل المنتخب السوري للجودو تحقيق الإنجازات عربياً، عبر تألق لاعبة نادي عمال اللاذقية رند سعيد التي حققت نتائج مميزة في مشاركتها مع المنتخب السوري للجودو، في البطولة العربية للمنتخبات التي أقيمت في مدينة أربيل في العراق، بعدما نالت المركز الأول في فئة الناشئات، والمركز الأول أيضاً في فئة الشابات، محرزة ميداليتين ذهبيتين، رفعت بهما علم الوطن مرفرفاً في سماء أربيل، مؤكدة تميز ألعابنا الفردية بشكل عام، ولعبة الجودو بشكل خاص في مشاركاتنا الخارجية.

هل أصبح ملعب حماة جاهزا ؟

الثورة – فراس تفتنازي:

أكد مدير مديرية الرياضة والشباب بحماة، مكرم كيلاني، متابعته اليومية لأعمال جاهزية أرضية الملعب البلدي بحماة، المعشب بالعشب الأخضر الطبيعي، والذي يشهد تحسناً ملحوظاً مقارنة مع العام الماضي، حيث إن هذه الأعمال الخاصة بصيانة أرضية الملعب البلدي، تتم بأيدي عمال مختصين بهذا المجال، وبإشراف مباشر من قبل مدير مكتب الاستثمار والمنشآت الرياضية، بمديرية الرياضة والشباب بحماة ياسر جلاغي، وبمتابعة المهندس مهند خباز، مع الحرص الكامل لتأمين كل ما يلزم لأعمال الصيانة المذكورة لكي يظهر ملعب حماة البلدي بأفضل صورة، وأفضل جاهزية لخوض مباريات الدوري الممتاز لكرة القدم على أرضيته المعشبة بالعشب الأخضر الطبيعي.

كأس الدرع السلوية.. فوز ثانٍ للشبيبة وأول للأهلي

الثورة – ريم عبدو:

حقق الشبيبة فوزه الثاني، في بطولة درع وزارة الرياضة والشباب لكرة السلة للرجال، في نسختها الأولى، وذلك على حساب هومنتمن (97-80) في المباراة التي أجريت بينهما في صالة نادي الشبيبة، ضمن المرحلة الثانية من المجموعة الشمالية، وتبادل الفريقان التفوّق في الأرباع، حيث تقدّم الشبيبة في الربعين الأول والثالث (27-18) و(31-18) وهومنتمن في الربعين الثاني والرابع (20-22) و (19-22).

سجل للشبيبة: جورج دولماية (23) نقطة، أحمد خياطة (19) إياد حيلاني (13) جورج نونو (9) أنطوان حداد (8) ميشيل غيث (8) كارل إيغو (6) دوست إيبو (6) جورج اسطنبولي (5).

سجل الشبيبة (8) ثلاثيات، من (39) تسديدة، وفي الرميات الحرة سجل (13) مرة من (23) تسديدة.

سجل لهومنتمن: بيتر عجان (20) نقطة، هوفيك كلزي (19) كوكو أزغوشيان (14) سيبوه خرجيان (9) بيديك صرفيان (6) محمود دحكول (4) شربل سيوفي (3) مايك هاجينيان (3) هاروت كلزي (2).

وسجل هومنتمن (7) ثلاثيات من (21) تسديدة، وفي الرميات الحرة سجل (19) من (30).

وفي المباراة الثانية من المجموعة ذاتها، بدأ الأهلي مشواره في البطولة بالفوز على الحرية (70-45) والأرباع (17-15)، (16-11)، (17-13)، (20-6).

سجل للأهلي: رامي مرجانة (17) نقطة، يزن حريري (12) أنطوني بكر (11) كامل عبد الله (9) جورج صباغ (4) جميل صدير (4) توفيق صالح (4) عمر مكناس (4) زكريا إيكو (3) محمد حاج إبراهيم (2).سجل الأهلي (5) ثلاثيات، من (20) تسديدة، وفي الرميات الحرة سجل (17) مرة من (28) محاولة.

سجل للحرية : فارس الفرا (14) نقطة، وسام الآغا (9) إسماعيل شربتجي (5) زين الدين موصرية (4) محمد الشاهين (4) كمال العسلي (3) إسماعيل نجار (2) بهاء نجار (2) باسل شنو (2).

سجل الحرية (6) ثلاثيات، من (23) تسديدة، وفي الرميات الحرة سجل (5) من (8).

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17955
الأربعاء 30 ربيع الآخر 1447 هـ
22 تشرين الأول 2025 م

دوري الأبطال.. انتصارات عريضة وعلامة تامة لآرسنال وباريس والإنتر

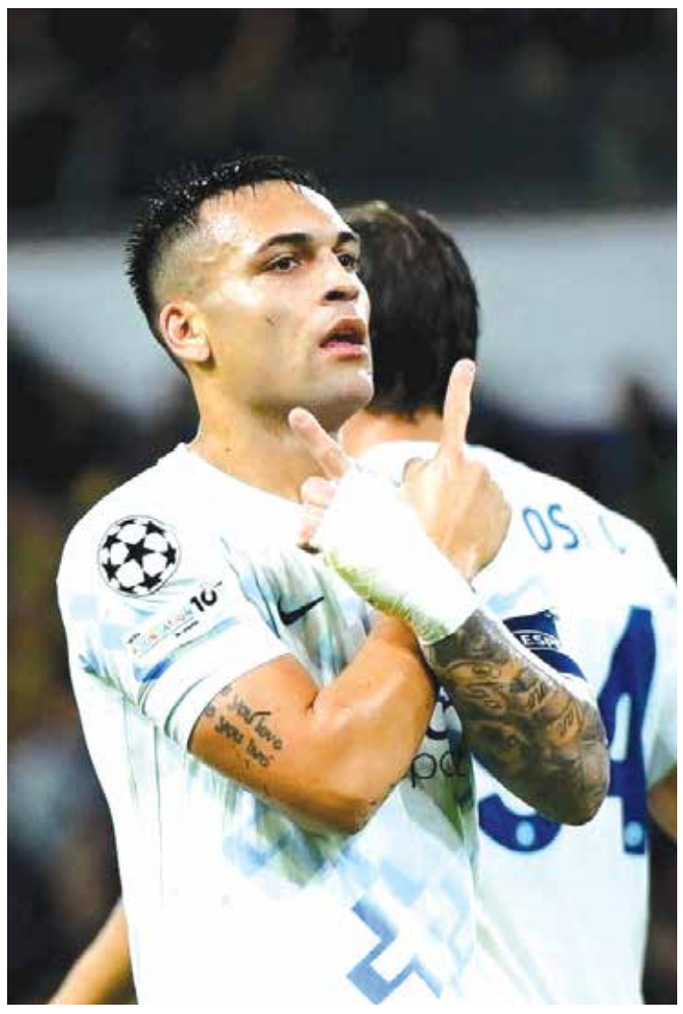

• **الثورة – فخر الصاحب:**

استمتع عشاق كرة القدم أمس، بليلة من ليالي الأبطال الممتعة، في افتتاح مباريات الجولة الثالثة من مرحلة الدوري، لدوري أبطال أوروبا، ثلاثة وأربعون هدفاً في تسع مباريات، بمعدل (4,7) أهداف في المباراة الواحدة، حصيلة كافية لتؤكد الشهية الهجومية لكبار القارة كروياً، ومدى جديتهم في اعتلاء المراكز الأولى، ثلاثة أندية نجحت في تحقيق العلامة الكاملة بثلاثة انتصارات، وهي حسب الترتيب: باريس سان جيرمان (حامل اللقب) الذي يحتل حالياً المركز الأول، بفارق الأهداف عن إنتر ميلان الثاني، وآرسنال الثالث، وإلى التفاصيل.

سباعية تاريخية

تابع باريس سان جيرمان حملة الدفاع عن لقبه بطلاً للمسابقة، بفوز تاريخي على الأراضي الألمانية، حين هزم مستضيفه باير ليفركوزن بسبعة أهداف لهدفين، في مباراة شهدت رفع البطاقة الحمراء مرة لكل فريق، في وجه أندريتش من ليفركوزن في الدقيقة (31) وبعدها بست دقائق لزابارنيي من باريس، والنتيجة كانت تشير بتقدم الباريسيين بهدف وحيد، مع ركلة جزاء ضائعة لأصحاب الأرض أهدرها جيرمالدو، والشوط الأول انتهى لمصلحة كتيبة لويس إنريكي بأربعة أهداف لهدف، أما الشوط الثاني فأضاف أبطال المسابقة ثلاثة أهداف، وليفركوزن هدفاً، أهداف اللقاء حملت توقيع كل من: باتشو ودوي (هدفين) كيفارا تسيخيليا ونونو مينديز وعثمان ديمبيلي وفيتينيا، وللخاسر أليكس غارسيا (هدفين) وقد بلغت نسبة سيطرة أبناء مدينة العطور والورود على الكرة (71٪) والتسديدات (24) مقابل (6) تسديدات فقط لليفركوزن.

تألق الغانرز و النيراتزوري

حقق كل من إنتر ميلان وآرسنال ثالث انتصاراتهما في البطولة الأعرق قارياً، محققين العلامة الكاملة في البطولة، فوز أبناء بلاد السباكيتي جاء خارج الديار على سان جيلواز البلجيكي برباعية جميلة، حملت توقيع دومفريس ولوتارو مارتينيز وتشالهانوغلو وإسبوزيتو في الدقائق (41 -1+45 - 53 - 76) مع العلم أن الفريق البلجيكي يحتل صدارة دوري بلاده، أما أوروبياً فيحتل حالياً المركز (23).

بدوره تجاوز متصدر البريميرليغ آرسنال عقبة كبيرة في مشواره لتحقيق حلمه الأوروبي، حين دكّ شباك ضيفه الإسباني العنيد أتلتيكو مدريد، برباعية نظيفة، جاءت كلها في النصف الثاني من اللقاء، بتوقيع غابرييل ومارتينيلي وجيوكيرس (هدفين) ليستمر الروخي بلانكوس بتعثره الأوروبي باحتلاله المركز الثامن عشر.

انتصارات مهمة

حافظ بوروسيا دورتموند على نتائجه المميزة في المسابقة، باحتلاله المركز الرابع بسبع نقاط، بعد أن عاد بفوز ثمين خارج قواعده على مضيفه كوبنهاغن الدانماركي، بأربعة أهداف لهدفين، والأمر ذاته فعله مانشستر سيتي، خامس الترتيب، وبفارق الأهداف عن الفريق الألماني، بعدما عاد بالنقاط الثلاث من ميدان فياريال في ملعب لاسيراميكا، بفضل هدفي هالاند وبرناردو سيلفا في الدقيقتين (17-40).

وتقدم نيوكاسل يونايتد للمركز السابع، برصيد ست نقاط، بفوزه المهم على ضيفه بنفيكا، كبير الأندية البرتغالية، بثلاثية نظيفة بصم عليها جوردون وهارفي بارنز (هدفين).

استعراض كتالوني

أقام برشلونة الإسباني سيركاً كتالونياً، استعداداً للكلاسيكو، بمهرجان أهداف بمرمى أولمبياكوس اليوناني الذي ظهر لاحول له ولا قوة، أمام المد الهجومي للبرشا الذي أثمر عن ستة أهداف، ثلاثة منها كانت بقدم الأندلسي فيرمين لوبيز العائد من الإصابة، وثلاثية أخرى بتوقيع لامين يامال وراشفورد (هدفين) مقابل هدف يتيم للضيوف من ركلة جزاء ترجمها المغربي الكعبي، مع الإشارة بأن الفريق اليوناني لعب منقوصاً منذ الدقيقة (57) لطرد لاعبه سانتياغو هيز.

أبرز مباريات الأمس كان مسرحها ملعب فيليبس ستاديوم في آيندهوفن، حين تغلب فريقها المحلي آيندهوفن على بطل الدوري الإيطالي نابولي، بستة أهداف لهدفين، في هزيمة ثقيلة أقرب للخيال لأبناء الجنوب الإيطالي، في ضربة موجعة لكتيبة أنطونيو كونتي التي تراجعت للمركز (22)، بالمقابل تقدّم الفريق الهولندي للمركز (11).

وفي آخر لقاءات الأمس، تعادل قيرات ألماتو الكازاخستاني مع ضيفه بافوس القبرصي من دون أهداف.

الملكي ينتظر السيدة العجوز في كلاسيكو أوروبا

• **الثورة – شيرين الغاشي:**

تستدل اليوم الأربعاء الستارة على الجولة الثالثة من بطولة أوروبا للأندية، بجولة يتوقع أن تكون حبلى بالإثارة والتقلبات، حيث تختلط فيها ملامح القوة بعناوين المفاجأة، وقد تعيد رسم خريطة الصدارة، وتضع الفرق والمتابعين أمام محطة مهمة تتجه فيها الأنظار إلى القمم الكبرى، حيث ترتسم موازين القوة، وتنكشف المسافة بين الإمكانات والطموحات.

وفي مقدمة المشهد، يتصدّر الصدام الكبير بين ريال مدريد الملكي الإسباني، مع جوفنتوس الإيطالي، في كلاسيكو الكرة الأوروبية، مواجهة تعد بكثير من الإثارة على ملعب سانتياغو برنابيو الشهير، تُعيد للأذهان ليالي المجد الأوروبي بين عملاقين حملا معاً تاريخ بلديهما، وكتبا فصولاً لا تُنسى في سجلاتها، ريال مدريد يدخل اللقاء بثقة الكبار وسجله الخالي من الهزائم هذا الموسم في البطولة، بينما يحل اليوفي ضيفاً محمَّلا بالطموح، باحثاً عن انتصار يعيده إلى واجهة المنافسة ويثبت أن همّة السيدة العجوز لا تشيخ.

ومن مدريد إلى ميونيخ، حيث يسعى بايرن ميونيخ لإثبات قوته وتفوقه عندما يستضيف كلوب بروج البلجيكي، فالفريق البافاري يعيش فترة مثالية بعد انتصارين متتاليين، ويبدو مصمماً على العودة للكوكبة الصدارة بتحقيق فوزه الثالث، فيما يدخل بروج اللقاء برغبة قوية في خطف نقطة ثمينة على الأقل.

أما في لندن، فالعنوان هو القوة والإبداع، حين يلتقي تشيلسي الإنكليزي، بأياكس الهولندي، مواجهة كلاسيكية بين المدرسة الإنكليزية الواقعية والكرة الشاملة الهولندية، مواجهة تشمل كل شيء: السرعة، التكتيك، واللمسة الفنية التي تصنع الفارق.

وفي ألمانيا أيضاً، تتجه الأنظار إلى آينتراخت فرانكفورت حيث يلتقي بضيفه ليفربول الإنكليزي، المثقل بسلسلة الخسارات المتتالية في كل البطولات، مواجهة عنوانها «من يملك النفس الأطول» فالفريق الألماني يقدم أداءً شجاعاً، لكن الريدز بقيادة نجومه يدخل اللقاء بطموح استعادة الثقة ولغة الفوز.

وفي فرنسا يستضيف موناكو فريق توتنهام الإنكليزي، مواجهة متكافئة على الورق، لكنها مفتوحة على كل الاحتمالات، فالفريق الفرنسي يبحث عن أول فوز يعيد إليه الأمل، بينما يسعى السبيرز إلى وضع قدمٍ في كوكبة فرق الصدارة.

وفي البرتغال، سيكون ملعب «جوزيه ألفالادي» مسرحاً لصدام متوازن بين سبورتنيغ لشبونة، ومارسيليا الفرنسي، لقاء يجري مع التركيز على التفاصيل الصغيرة، وقد تحسمه لحظة تركيز أو لمسة مبدع.

أما في بقية المواجهات، فيدخل أتالانتا الإيطالي مباراته أمام سلافيا براغ التشيكي وعينه على النقاط الثلاث، بعد أداء مقنع بفوز وخسارة، وسيواجه غلطة سراي التركي بودو جيلمت في افتتاح مباريات أمسية اليوم، وفي إسبانيا يستقبل أتلتيك بلباو كاراباخ الأذربيجاني الذي يبحث عن مفاجأة تصحح المسار.

إنها ليلة الختام المنتظر للجولة الثالثة، ليلة تختبر فيها الفرق شخصيتها قبل طموحها، وتُكتب فيها فصول جديدة من رواية البطولة الأوروبية، رواية لا تعترف إلا بالميدان، ولا تُنصِف إلا من يملك الشجاعة والإصرار، فهنا تُصنع الأمجاد، وهنا تُقال الكلمة الأخيرة لمن يستحق أن يُسمع صوته بين كبار القارة.

مونديال الناشئات.. تألق إيطاليا وكوريا الشمالية والولايات المتحدة

• **الثورة – ريم عبدو:**

حجزت منتخبات إيطاليا وكوريا الشمالية (حاملة اللقب) والولايات المتحدة، مكانها في دور الستة عشر، من النسخة التاسعة لبطولة العالم لكرة القدم للناشئات دون (17) عاماً، المقامة في المغرب، منذ الجولة الثانية من دور المجموعات، في المقابل ودّعت النرويج المنافسة رسمياً قبل خوض مباراتها الثالثة والأخيرة.

ففي الجولة الثانية من المجموعة الأولى، مُنيت المغرب بخسارتها الثانية أمام إيطاليا (1-3) بعد مباراة أنهاها الآزوري منذ الشوط الأول، بتسجيله الأهداف الثلاثة في الدقائق الـ(23) الأولى، عن طريق جيوليا غالي (5 - 13) وراشيل غيوديتشي (23) فيما سجلت دنيا المصمودي الهدف المغربي الوحيد في الدقيقة (82)، وهي الخسارة الثانية للمغرب بعد الأولى أمام البرازيل (0-3) فيما حققت إيطاليا فوزها الثاني، بعد الأول على كوستاريكا (3-0) لتضمن إيطاليا بلوغ دور الـ(16) قبل مباراتها الأخيرة أمام البرازيل التي سقطت في فخ التعادل مع كوستاريكا (1-1) وقد رفعت البرازيل رصيدها إلى (4) نقاط، مقابل نقطة لكوستاريكا، وبقيت المغرب من دون نقاط، لكن أملها مازال قائماً في حال حققت الفوز على كوستاريكا في الجولة الأخيرة، بنتيجة تخولها التأهل كأحد أفضل أربعة منتخبات، تحتل المركز الثالث. وفي المجموعة الثانية واصلت كوريا الشمالية رحلة الدفاع عن لقبها، بفوز ثانٍ على الكاميرون (2-1) لتضمن بطاقة التأهل لدور الـ(16) وجاء هدف الفوز الكوري في الدقيقة (90+8) عن طريق كيم وون سيم التي سجلت أيضاً هدف التعادل في الدقيقة (75) رداً على الهدف الكاميروني مع نهاية الشوط الأول.

وفي المجموعة ذاتها، عوّضت المكسيك خسارتها الأولى أمام كوريا الشمالية (0-2) بالفوز على هولندا (1-0) بهدف في الدقيقة (87) عن طريق كيتلالي رييس، وتتصدر كوريا الشمالية

الترتيب بـ(6) نقاط، مقابل (3) للمكسيك وهولندا، ولاشيء للكاميرون، وفي الجولة الأخيرة تلعب المكسيك مع الكاميرون، وكوريا الشمالية مع هولندا. وفي المجموعة الثالثة، حسمت الولايات المتحدة الصدارة بشكل كبير، بفوزها الكاسح على الصين (5-2) بعدما كانت قد فازت أيضاً على الإكوادور (3-0) وفي المباراة الثانية قضت الإكوادور على آمال النرويج، بالفوز عليها (2-0) وتتصدر الولايات المتحدة الترتيب بـ(6) نقاط، وقد ضمنت التأهل لدور الـ(16) وتأتي الصين في المركز الثاني بـ(3) نقاط، وبفارق الأهداف عن الإكوادور، فيما تتذيل النرويج الترتيب من دون رصيد.

إيطاليا تخسر خدمات سينر في كأس ديفيس

• **الثورة – ر. ع:**

أكّد فيليبو فولاندري، قائد منتخب إيطاليا في كأس دبفبي للتنس، أن يانيك سينر المصنف ثانيا عالمياً، لن يشارك في حملة الدفاع عن لقب بلده على أرضه هذا العام.

وكان سينر صرّح في وقت سابق بأنه غير متأكد من مشاركته في الدور النهائي من الدورة الدولية المقرر إقامتها في بولونيا بين (18 و23) تشرين الثاني. قال فولاندري: سينر لم يضع نفسه ضمن قائمة المتاحين لعام (2025) مضيفاً: كأس ديفيس كانت وستظل دائماً بيته، وأنا واثق من أنه سيعود إلى الفريق قريباً.

وكان سينر قاد إيطاليا إلى التتويج بأول لقب لها في كأس ديفيز منذ عام (1976) قبل عامين، ثم احتفظت إيطاليا باللقب في عام (2024) بفضل تألقه.

وبدأت الشكوك تحيط بمشاركته منذ أن قال الفائز بأربعة ألقاب كبرى الأسبوع الماضي :إنه لا يعلم ما إذا كان سيمثّل بلاده هذه المرة.

الثورة
نحو إعلام سوري حر
Al-Thawra
thawra.sy
www.thawra.sy
الأربعاء
30 ربيع الآخر 1447 هـ
22 تشرين الأول 2025 م
العدد 17955

«البحرة الدمشقية» مرآة الروح في قلب البيوت القديمة

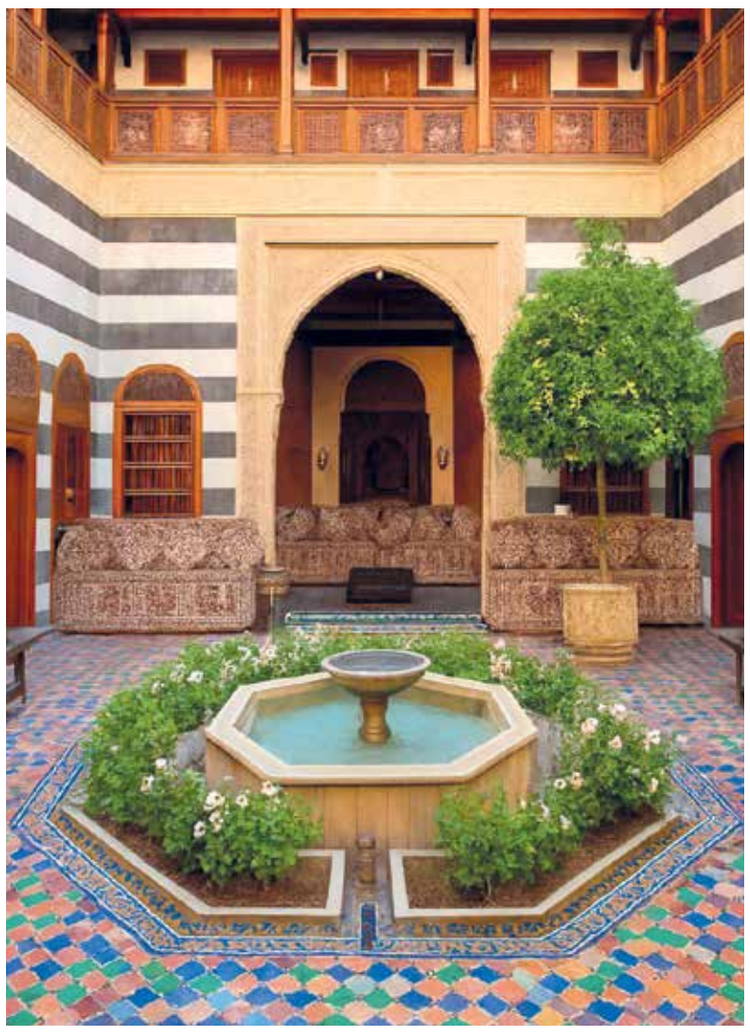

• **الثورة – همسة زغيب:**

تنبض البحرة في قلب البيت الدمشقي كما تنبض الحياة في صدر المدينة القديمة، لا تُرى من الخارج، لكنها تُشعر من الداخل، حيث الماء يهمس، والظل يرقص، والهدوء يتسلل إلى الأرواح، هي ليست تفصيلاً زخرفياً، بل فلسفة معمارية متكاملة، كما يراها المهندس سليم الأيوبي، الذي وصفها بأنها «نقطة التوازن، من خلالها يُستعاد إيقاع البيت وتُبثّ فيه روحه وسكينته».

وأضاف: لا يبدأ تكوين البيت الدمشقي من الجدران، بل من البحرة، وتتوزع حولها الغرف، وتنبثق منها الحياة اليومية، وجودها في «أرض الديار» يعكس فهماً عميقاً للعلاقة بين الإنسان والمكان، ورغبة في خلق توازن بين الداخل والخارج، بين الحجر والماء، بين الصمت وخرير الحياة.

وأوضح الأيوبي أن البحرة تؤدي دوراً بيئياً مهماً، لأنها تلطّف الهواء، وتضبط الرطوبة، وتمنح المكان برودةً طبيعية في الصيف دون الحاجة إلى تقنيات حديثة، كما تخلق جواً من الخصوصية والسكينة، وتُعدّ مساحةً للتأمل، حيث ينعكس الضوء وتتماوج الظلال، وتُروى الحكايات.

ويشير إلى أن الماء في الثقافة الدمشقية ليس مجرد عنصر مادي، بل رمزٌ للنقاء والصفاء، كما تعد البحرة ذاكرةُ حيّة، حولها كانت تُقدّم القهوة، وتُغسل الوجوه، وتُهدأ الأرواح، هي مرآةٌ للزمن، ومكانٌ للسكينة، ومشهدٌ حيّ من الحياة اليومية.

وكشف الأيوبي أنّ كثيراً من البيوت الدمشقية اليوم مهددة بالتحوّل إلى مطاعم أو مستودعات، ما يهدد عناصرها الأصيلة، وعلى رأسها البحرة.

وحذّر من أن الحفاظ عليها ليس ترفاً، بل ضرورةٌ ثقافية، لأنها تمثل فلسفة البيت، وذاكرة المدينة، وعلاقة الإنسان بالمكان.

البحرة الدمشقية لحظة تأمل، وقطرة جمال، ومرآة لروح البيت، وفلسفةٌ تُكتب بالماء، وتُقرأ بالسكينة، وتُحفظ في الذاكرة، إنها ليست للزينة، بل للحياة.

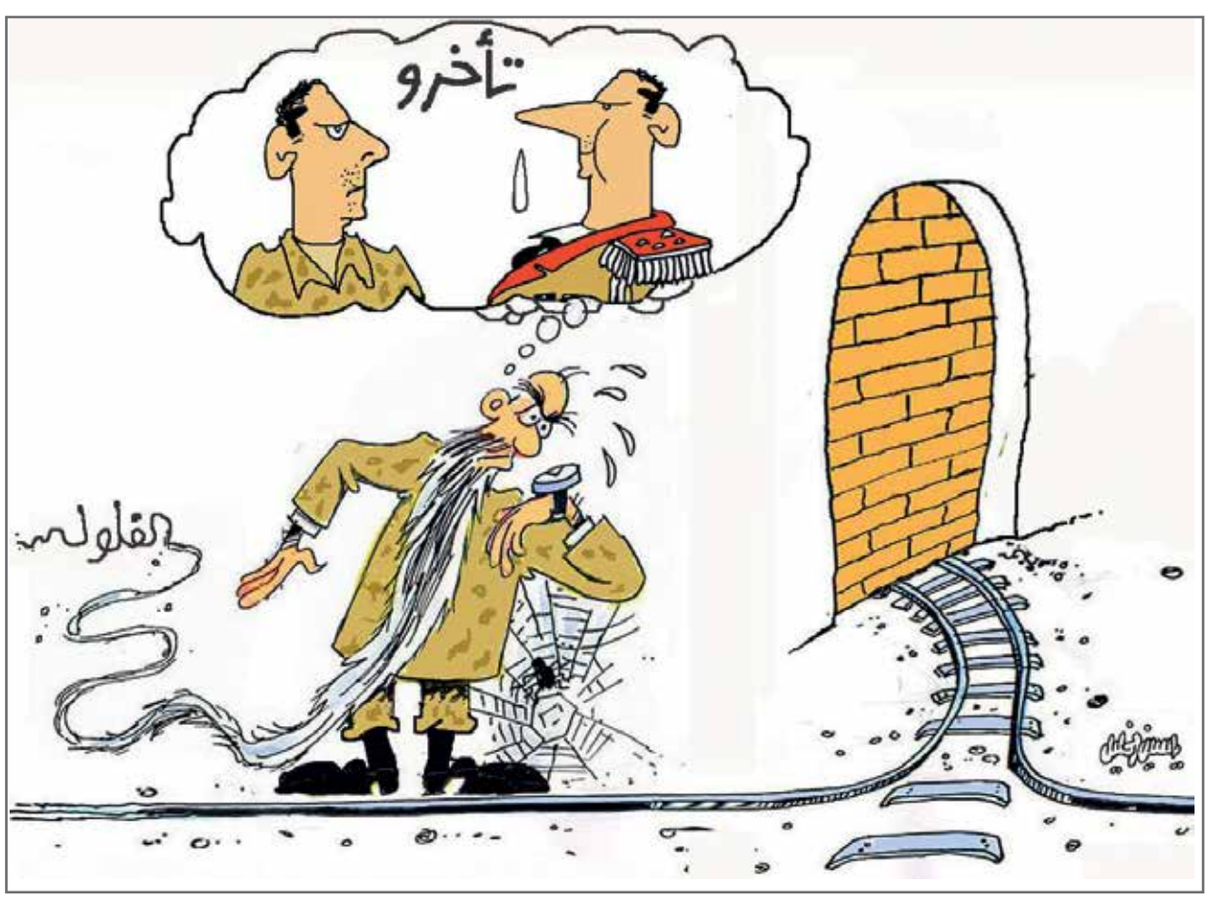

زهور أحمد.. الفن ملاذ للشفاء

• **الثورة – عبير علي:**

«لا أرى الفن مجرد هواية أو مادة جمالية، بل ملاذ وشريك أساسي ساعدني في تجاوز أوقات صعبة»، بهذه الكلمات عبرت الفنانة التشكيلية زهور أحمد عن رؤيتها للفن خلال حديثها لصحيفة الثورة. تقول: «الرسم كان بمثابة لغة بديلة، فعندما أغوص في تفاصيل لوحة وعملية الرسم، أنسى كل ما يحيط بي، هذه اللحظات من التركيز المطلق كانت بمثابة فصل كامل عن الضغوط الخارجية، ما منحني سلاماً داخلياً مؤقتاً لكنه ضروري، لذلك أرى أن الفن أداة للتعافي ومصدر للقوة، إنه ليس مجرد جمال نراه، بل شفاء نعيشه».

لم تنحصر موهبة زهور في الرسم فحسب، فهي أيضاً مدربة رسم أكاديمي ومصممة أزياء، ومختصة بالأعمال الفنية وتصميم بروشات بالخرز، بالإضافة إلى التطريز واللوحات والديكورات الفنية.

وشاركت في عدة بازارات في طرطوس وخارجها، كما وصلت أعمالها إلى أسواق خارج القطر في الإمارات وقطر والكويت وألمانيا وأميركا.

أحدث مشاركاتها كانت في معرض «انعكاسات الثقافية» الذي أقيم مؤخراً في طرطوس القديمة، حيث عكست من خلال لوحتين جزءاً من الروح العريقة والتراث الغني للمدينة.

وتتناول اللوحة الأولى التراث المعماري والأثري بأسلوب يُعبّر عن الجمال التاريخي لمدينة طرطوس. حيث تقدم زهور بانوراما بصرية لأبرز المعالم الأثرية، مجسدة عظمة المعبد الأثري وطاحونة الهواء التقليدية، رمز التراث الحرفي والاقتصادي القديم. كما تشمل اللوحة جزءاً من العمارة الدينية القديمة، مثل كاتدرائية طرطوس أو كنيسة سيدة طرطوس الأثرية، مع تفاصيل معمارية غنية، وتضفي الخلفية الزرقاء، المزينة بكلمة «طرطوس» بالخط العربي، روحاً شرقية أصيلة تعزز قيمة هذا التراث.

أما اللوحة الثانية، فتغوص في عمق التراث الشعبي والحياة اليومية. تُصور امرأة في زي تقليدي تجلس لتطحن الحبوب باستخدام الرحى الحجرية «الجاروشة»، التي كانت رمزاً للاعتماد الذاتي في كل بيت.

تحيط بالمشهد رموز تمثل المنطقة، مثل ثمار الرمان والتين، والسنابل الذهبية، والسجادة المنسوجة، ومقالي الفخار، والمعلقة الخشبية، ما يضيف لمسة من الدفء والأصالة للتراث الطرطوسي الساحلي. بهذه الطريقة، تعكس زهور أحمد من خلال فنها العلاقة الوثيقة بين الفن والتراث، مُظهرةً كيف يُمكن للفن أن يكون نافذة نطل منها على تاريخ وثقافة بلد غني بالسحر والجمال.

«لا يوجد إنسان بمثابة جزيرة» في مهرجانين

• **الثورة – فؤاد مسعد:**

يشارك الفيلم الروائي القصير «لا يوجد إنسان بمثابة جزيرة» Nul Homme n'est une Île في مسابقة الأفلام القصيرة ضمن مهرجان «سينيميد» لدول البحر المتوسط «بمدينة مونبليه في فرنسا، والذي يستمر حتى 25 من الشهر الحالي، كما يشارك أيضاً في مهرجان «موسترا دو ڤالانسيا».

الفيلم من إنتاج فرنسي، ويجمع للمرة الثالثة بين المخرج خليل شيرتي والفنانة السورية ريم علي، التي يشاركها البطولة كل من الفنان الفلسطيني نبيل الراعي والفنانة اللبنانية عنى ضو، وآخرين.

تدور حكاية الشريط السينمائي حول سهام التي غادرت سوريا مع زوجها مازن الذي كان معتقل سابق في سجن صيدنايا، سعياً للهرب من النظام البائد، هاجرا إلى فرنسا واستقرا فيها أملاً في حياة أكثر سلاماً وليؤمنا مستقبلاً أفضل لأطفالهما، ولكن بعد بضع سنوات تخضع سهام للعلاج النفسي، فيبدو أن شيئاً ما قد حدث، وحان الوقت لمواجهته.

الثورة
نحو إعلام سوري حر
Al-Thawra
thawra.sy
★ رئيس التحرير
نور الدين الإسماعيل
★ مدير التحرير
هني الحمدان
★ أمين التحرير
ناصر منذر
دمشق - دوار كفرسوسة فاكس: 2150428 - ص.ب: 2448 - هاتف: 2150510 - 2151062 - 2138534 - 2138535
للإعلان: المؤسسة العربية للإعلان بدمشق ومكاتبها في المحافظات / هاتف: 2225219